جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التأريخ

النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التأريخ

من طالب الماجستير
احمد ياسر طه جمعه الجنابي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
فواز زحلف جزاع

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم
بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾

سورة النساء، من الآية: ٢٩

إقرار المشرف

أشهدُ أنَ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، المقدمة من طالب الماجستير (احمد ياسر طه جمعه الجنابي)، قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ.

التوقيع:

المشرف: أ. د فواز زحلف جزاع

جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: ٧ / ٨ /٢٠٢٢م

توصية رئيس القسم:

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

ا.د عثمان عبدالعزيز صالح المحمدي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: ٧ / ٨ /٢٠٢٢م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني قد قرأتُ هذه الرسالة الموسومة بـ (النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، المقدمة من طالب الماجستير (احمد ياسر طه جمعه الجنابي)، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ ووجدتُها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم : أ. د. علي مطر جرو

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: ١٦/ ٨ /٢٠٢٢م

إقرار المقوم العلمي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، المقدمة من طالب الماجستير (احمد ياسر طه جمعه الجنابي)، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ ووجدتُها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك اتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: أ. د .محمود فياض حمادي

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: ٢/ ٨ /٢٠٢٢م

إقرار المقوم العلمي والسلامة الفكرية

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية ٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، المقدمة من طالب الماجستير (احمد ياسر طه جمعه الجنابي)، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ ووجدتُها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك اتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د .خالد احمد صالح

جامعة الانبار/كلية التربية للبنات

التاريخ: ٢٠/ ٨ /٢٠٢٢م

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية ٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٨- ١٤٥٤م) المقدمة من طالب الماجستير (احمد ياسر طه جمعة الجنابي) ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في (التاريخ) بتقدير ( ).

التوقيع :

أ . د . عمار مرضي علاوي

عضواً

١١ / ١٠ /٢٠٢٢

التوقيع :

أ . م . د . حمد محمد نصيف

عضواً

٢٧ / ١٠ /٢٠٢٢

التوقيع :

أ . د . فواز زحلف جزاع

عضواً ومشرفاً

١١ / ١٠ /٢٠٢٢

التوقيع :

أ . د . عبد الجبار محمود شريمص

رئيس اللجنة

٢٣ / ١٠ /٢٠٢٢

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الانبار

أ د . طه ابراهيم شبيب

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

٧ / ١١ /٢٠٢٢

الاهــداء

إلى والدي ووالدتي اللذان علماني وشجعاني على مواصلتي للعلم. . ألبسهما الله ثوب الصحة والعافية. .

إلى خطيبتي وزوجتي المستقبلية (مريم خليل إبراهيم) نبض قلبي وأملي في الحياة بعد الله تعالى

إلى من زرعوا في نفسي الأمل والصبر وبهم تكتمل سعادتي إخوتي وأبنائهم وأزواجهم (نور، مها، عبدالله، مصطفى مجيد العزاوي، مروان حامد لطيف الحداد، محمد مصطفى، سما مروان).

وإلى رفقاء الدرب ومصابيح الدجى الأصدقاء من ساندوني وكانوا ليَ خير عون (محمد إبراهيم داود) و(كرم فهيم علي) و(علاء حميد جاسم الجنابي) .

إلى زملائي الأعزاء الذين رافقوني في مسيرتي العلمية جميعاً.

أهديكم ثمرة جهدي المتواضع عرفاناً مني بالجميل لما قدمتموه لي خلال هذه المسيرة.

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين وبعد، فمن دواعي الاعتراف بالفضل لأهله والوفاء بجزء من دينهم، لا يسعني وأنا أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور (فواز زحلف جزاع) لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، إذ كان لجهوده الكبيرة والإسهامات القيمة في الإشراف والتوجيه الأثر في إنجاز هذه الرسالة وإخراجها بصورتها النهائية.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى أساتذتي بالسنة التحضيرية الأستاذ الدكتور عثمان عبد العزيز صالح والأستاذ الدكتور فواز زحلف جزاع والأستاذ الدكتور عبد الستار جعيجر والاستاذ الدكتور حسين حماد والاستاذ الدكتور فهمي احمد فرحان والأستاذ المساعد الدكتور وائل محمد سعيد والأستاذ المساعد الدكتور حمد محمد نصيف والأستاذ المساعد الدكتور علي ناجح والأستاذ المساعد الدكتورة إسراء طارق حمودي.

الخلاصة

النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية

(٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٨-١٤٥٤م)

تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على دولة من الدول التي حكمت اليمن اكثر من قرنين من الزمن وهي الدولة الرسولية، فقد أدت دوراً كبيراً في تنشيط التجارة مستغلة الموقع الجغرافي الذي نشأت فيه وهي اليمن الذي جعلت منهم دولة مزدهرة الأسواق جلبت الكثير من التجار من مختلف أنحاء العالم، وتنوعت المحاصيل الزراعية فيها، وفي بعض الأحيان أُصيبت الدولة بالركود التجاري بسبب تعطل الكثير من النشاطات الزراعية وقطع الطرق المؤدية الى بلاد اليمن وسببها الفيضانات والزلازل والتمردات والفتن بين القبائل، لكن الدولة الرسولية عملت علاقات حسنة مع البلدان التي تعاملت معها تجارياً لكسب ودهم واحترامهم، وحارب أغلب سلاطينهم الضرائب التي كانت تفرض وتبعد التجار بسبب ثقلها وعملوا بكل قوة على تطوير الحياة الاقتصادية بصورة عامة.

كما بينت هذه الدراسة حالة الدولة الرسولية التي وصلت اليها بسبب الرقابة الصحيحة على الموانئ منذ بداية رسو السفينة في الميناء من ناحية معرفة اسماء عمالها واسم السفينة والبضائع التي معهم ، انفردت الدولة الرسولية بالقرار السياسي وفق رغبتها دون تدخل قوى خارجية او محلية، لذلك تميزت هذه الحقبة من العهد الرسولي بوضوح تام وسيطرة تجارية عالمية لبني رسول، الا انها أصيبت بالركود في بعض الحقب.

المحتويات

المقدمة ١
الفصل الاول: الاوضاع الاجتماعية والتطورات السياسية في عهد الدولة الرسولية ١٠
تمهيد: جغرافية بلاد اليمن ١١
المبحث الاول: طبيعة السكان والقبائل الوافدة الى اليمن خلال عهد الدولة الرسولية ٢٢
المبحث الثاني: قيام الدولة الرسولية ٢٩
أولاً: نسبهم وموطنهم: ٢٩
ثانياً: بداية ظهور بني رسول على مسرح الأحداث السياسية: ٣٢
ثالثاً: تأسيس الدولة الرسولية وتولي السلاطين الرسوليين الحكم ودورهم في التجارة: ٣٤
رابعاً: مرحلة السلاطين الضعفاء: ٤٩
الفصل الثاني: النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية ٥٦
المبحث الأول: التجارة الداخلية وأساليب البيع التجاري ٥٧
أولاً: التعامل بالنقود: ٥٨
ثانياً: السفتجة : ٦٢
ثالثاً: المقايضة: ٦٣
رابعاً: التصريف: ٦٣
خامساً: القرض التجاري ونظام الدفع بالأجل: ٦٤
سادساً: الإحتكار التجاري: ٦٥
المبحث الثاني: التجارة الخارجية ٦٧
أولاً: أهم الطرق التجارية الخارجية البرية والبحرية ودورها في النشاط التجاري العالمي: ٦٧
ثانياً: الصادرات الواردات: ٧٣
الفصل الثالث:أثر الموانئ التجارية والزراعة والأسواق في ازدهار التجارة في العهد الرسولي ٨٨
المبحث الأول: دور الموانئ التجارية في إزدهار النشاط التجاري ٨٩
اولاً: أهم الموانئ التجارية خلال عهد الدولة الرسولية: ٨٩
ثانياً: إجراءات الموظفون في موانئ اليمن خلال عهد الدولة الرسولية: ٩٧
ثالثا: التقسيمات الإدارية داخل الموانئ اليمنية في عهد الدولة الرسولية: ١٠٠
المبحث الثاني: الزراعة وأثرها على التجارة ١٠٢
تمهيد: ١٠٢

أولاً: أهم المحاصيل الزراعية الداخلة في النشاط التجاري:..... ١٠٢
ثانيا: إهتمام السلاطين الرسوليين بتطوير الزراعة:..... ١١٠
المبحث الثالث: الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية ١١١
تمهيد:..... ١١١
أولا: أهم الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية:..... ١١٣
ثانياً: المكايل والأوزان والمقاييس المستخدمة في الأسواق اليمنية خلال العهد الرسولي:... ١٢٣
الخاتمة..... ١٢٨
الملاحق..... ١٣٠
ثبت المصادر والمراجع..... ١٣٨
أولاً: المصادر الأولية: ١٣٨
ثانياً: المراجع الحديثة: ١٣٤
ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:..... ١٤٣
رابعاً: البحوث والدوريات:..... ١٤٦

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د. ط	دون طبعة
ص	صفحة
د. ن	دون نشر
د. م	دون مدينة
د. ت	دون تاريخ
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ع	العدد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرينَ وصحابتهِ الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم الى يومِ الدين، أما بعد:

تعد الدولة الرسولية التي حكمت اليمن خلال المدة (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م) اي حقبتها الزمنية كانت ما يقارب القرنين وربع القرن، وكان عصرها من ازهى العصور الذي يمثل العصر الذهبي، ولها الأثر البارز في النشاط التجاري، ومدت الدولة الرسولية نفوذها الى بلاد الحجاز في حقب تأريخية، وتمتعت اليمن خلال حكمها باستقرار سياسي وإقتصادي. كان سلاطين بني رسول يوقنون ان من أهم مزايا قوة اي دولة هو قوة اقتصادها والموارد التجارية التي تجلب الأموال إليها من خلال اقامة علاقات تجارية مع الدول المجاورة والبعيدة منها، ان هذه الدولة قامت بموقع استراتيجي مهم تطل على سواحل مقاربة لها مثل بحر العرب والبحر الاحمر وفيه مضيق باب المندب الذي يفصلها عن الجانب الأفريقي والمحيط الهندي، فضلاً عن الموانئ الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي على جميع السواحل اليمنية.

فقد عنيت هذه الدراسة في النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ /١٢٢٨-١٤٥٤م)، اذا نجد خلال هذه المدة الدراسية ان سلاطين بني رسول اهتموا بشكل كبير على تشجيع جميع ما يرتبط بتطوير النشاط التجاري وإبعادهم لكل مظاهر الضعف التي تؤدي الى انهيار التجارة.

ومن هنا يثير الباحث عدة تساؤلات مهمة محاولاً الإجابة عليها في ضوء فصول الرسالة ولعل في مقدمتها، هل إعتلى بني رسول الحكم على أكتاف الأيوبيين؟ وعلى من إعتمدوا؟ هل اصولهم عربية أم تركمانية أم كردية؟ وإلى من يعود نسبهم؟ من هم السلاطين الذين قويت في حقبة حكمهم التجارة؟ ومن هم السلاطين الضعفاء؟ ولماذا بدأ الرسوليين بزراعة بعض النباتات التي كانت مهملة؟ وما الأسباب التي جعلتهم يتعاملون بعدة طرق في التعامل التجاري ولم يعتمدوا على جانب التعامل بالنقود فقط؟ وهل تعتبر الصادرات أكثر أم الواردات ضمن النشاط التجاري؟ ولماذا كانت المراقبة شديدة على الموانئ التجارية؟ وما هو دور الزراعة في النشاط

التجاري؟ وماهي أنواع الأسواق التي كانت تفتح؟ كل هذه التساؤلات وغيرها التي حاول الباحث جاهداً أن يجد لها أجوبة واقعية في ضوء النصوص التاريخية الموثوقة والروايات الأقرب إلى الصدق والدقة التي وردت في المصادر الأصلية في متن هذه الرسالة.

تكمن أهمية هذا الموضوع؛ بأنه موضوع أكاديمي خصص لدراسة حقبة تأريخية مهمة في التأريخ الإسلامي في عصر الدولة الرسولية في اليمن، وكانت المصادر التي تخص هذا الموضوع كثيرة لكنها نادرة على شبكة الأنترنت وفي المكتبات العراقية مما جعلني أتواصل مع أساتيذ داخل اليمن لتوفرها لديهم والمملكة العربية السعودية ،مصر ، تونس ، الكويت لإرسالها لي، كل هذه الأسباب التي تعد أهم ما دفعَ الباحث لإختيار عنوان الرسالة، وهو النشاط التجاري، وظهور شخصيات بني رسول حاربت سياسة التجوير الذي كان يقوم على ابعاد السفن التجارية القادمة الى اليمن من قبل الدولة الأيوبية (٥٦٩-٦٢٦هـ/ ١١٧٣-١٢٢٩م) ما قبل فترة الدراسة وإستحداث أساليب لإستقبال التجار مثل الترحيب وضرب الطبول وإعطائهم الهدايا القيمة.

اقتضت طبيعة الدراسة إلى تقسيمها على ثلاثة فصول سبقتها مقدمة وأعقبتهم خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع وملخص باللغة الإنكليزية.

تناولت في الفصل الأول الأوضاع الإجتماعية والتطورات السياسية للدولة الرسولية والذي يتكون من تمهيد ومبحثين، فقد تضمن التمهيد جغرافية بلاد اليمن والذي يتكون من ثلاثة مباحث، إذ بُحثت في المبحث الأول موقعها وحدودها وتسميتها والمبحث الثاني التضاريس الطبيعية في اليمن والمبحث الثالث المُناخ، أما في المبحث الأول طبيعة السكان والقبائل الوافدة الى اليمن خلال عهد الدولة الرسولية، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى قيام الدولة الرسولية وقد إشتملَ على ثلاثة مباحث بحث في المبحث الأول نسبهم وموطنهم والمبحث الثاني بداية ظهور بني رسول على مسرح الأحداث السياسية والمبحث الثالث تأسيس الدولة الرسولية وتولي السلاطين الرسوليين الحكم ودورهم في التجارة.

أما الفصل الثاني فأختص في النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية وإشتمل على مبحثين، فقد جاء في المبحث الأول التجارة الداخلية وأساليب البيع التجاري والمبحث الثاني

التجارة الخارجية وقد ضمَ مبحثين تكلم المبحث الأول على أهم الطرق التجارية الخارجية البرية والبحرية ودورها في النشاط التجاري والمبحث الثاني الصادرات والواردات.

أما الفصل الثالث فقد إحتوى على مواضيع إقتصادية لها إرتباط بالتجارة إذ خُصصَ لأثر الموانئ التجارية والزراعة والأسواق في إزدهار التجارة خلال عهد الدولة الرسولية، وضم ثلاثة مباحث جاء في المبحث الأول دور الموانئ التجارية في إزدهار النشاط التجاري، وإشتمل على ثلاثة مباحث، وقد جاء في المبحث الأول أهم الموانئ التجارية خلال عهد الدولة الرسولية، والمبحث الثاني إجراءات الموظفين في موانئ اليمن خلال عهد الدولة الرسولية والمبحث الثالث التقسيمات الإدارية داخل الموانئ اليمنية في عهد الدولة الرسولية، والمبحث الثاني الزراعة وأثرها على التجارة وجاء فيه تمهيد ومبحثان تناولت المبحث الأول أهم المحاصيل الزراعية الداخلة في النشاط التجاري والمبحث الثاني إهتمام السلاطين الرسوليين بتطوير الزراعة والمبحث الثالث الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية، وقد إشتمل على تمهيد ومبحثين جاء في المبحث الأول أهم الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية، والمبحث الثاني المكايل والأوزان والمقاييس المستخدمة في الأسواق اليمنية، خلال العهد الرسولي، ثم الخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

عرض المصادر والمراجع

استعان الباحث في إعداد هذه الدراسة بكثير من المصادر والمراجع المتنوعة التي كانت ذات أهمية بالغة في توفر مادة البحث الأساسية لهذه المدة من الدراسة من حيث الأهمية والإنصاف وهي كما يأتي:

أولاً: المصادر:

١- كتب التراجم:

إحتلت كتب التراجم مكانة داخل هوامش الرسالة، وتعد كتب التراجم من المقومات الأساسية التي أغنت هذه الدراسة كثيراً ومن أهم هذه الكتب هو: كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) والذي اشتمل بترجمة الكثير من الشخصيات التي وردت في مدة الدراسة، كتاب الضوء اللامع للسخاوي (ت٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) الذي تضمن كثيراً من المعلومات وأسماء الشخصيات والملوك والوزراء الذين يمثلون الأمور الإدارية والمالية لتلك المدة الدراسية، كتاب الدرر الكامنة للعسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) عاصر هذا الكتاب الحقب الأخيرة من الدولة الرسولية، وقد ذكر فيه اسماء الملوك والأدباء والشعراء، وكتاب تاريخ ثغر عدن للؤلف بامخرمة (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، ويعد من كتب التراجم لعلماء عدن وشخصياتها الدينية وسلاطينها خلال العهد الرسولي، والذي افادني أكثر إنهُ يأخذ معلومات من المؤرخان ابن المجاور والجندي وهذه المعلومات تكون دقيقة.

٢- كتب التاريخ والحوادث:

لكتب التاريخ والحوادث الأهمية الكبيرة في هذه الدراسة، ومن بين المصادر المهمة، هو: كتاب نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، قام بكتابة هذا الكتاب مجموعة من كتاب الديوان في عهد السلطان المظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ/ ١٢٤٩-١٢٩٥م) والحرفيين الذين يعملون في مصانع الدولة الرسولية، والعاملين لحسابهم الخاص وهو لمؤلف مجهول عاش في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، وهو بجزئين تكلم الجزء الأول منه وبأسلوب دقيق عن كل البضائع الصادرة والواردة الى الدولة الرسولية، وعن النشاط الإقتصادي والإداري في ظل الدولة الرسولية، والنشاط التجاري ما بين الدولة الرسولية والبلاد

المرتبطة معها تجارياً والمعاملات التجارية داخل الأسواق المحلية من ناحية النقود والمكاييل والأوزان، وتناول الكتاب ذكر المنتوجات الزراعية وأثمانها. أما الجزء الثاني فتناول النظم المالية والإدارية بصورة مفصلة والملابس العسكرية والأمور العامة للدولة الرسولية. والذي زاد من أهمية هذا الكتاب ان محققه مختص بتاريخ الدولة الرسولية وبذل مجهود كبير لتحقيق مصطلحات كانت مكتوبة باللهجة اليمنية المحلية والتي لا يستطيع أحد العثور عليها في المعاجم اللغوية ويُعد هذا الكتاب مصدر أساسي لهذه الدراسة، وبعض المعلومات الموجودة في هذا المصدر لم تذكرها المصادر التي سبقته وإنفرد هذا المصدر بذكرها، وكتاب ملح الملاحة في معرفة الفلاحة للملك الأشرف الرسولي (ت٦٩٦هـ/١٤٠٠م) استفدت من هذا المصدر بشكل مفصل عن كل النباتات التي كانت تزرع في اليمن خلال عهد الدولة الرسولية وكيفية زراعتها ووقت زراعتها وحصادها وماذا كانت تحتاج التجارة الداخلية من تلك النباتات لتصريفها في الأسواق، وكتاب إرتفاع الدولة المؤيدية لمؤلف مجهول، فُقدت الورقة الأولى منه فهو يحتوي على سجل مالي شامل لكل أقاليم اليمن وقد رجح محقق الكتاب إنه يعود إلى عهد السلطان المؤيد (٦٩٦-٧٢١هـ/ ١٢٩٦-١٣٢١م)، وسماه بهذا الإسم، وقد يذكر الكتاب إرتفاع اليمن زراعياً والجباية المفروضة عليها، وعمليات التبادل التجاري والموانئ والنقل التجاري في عهد الدولة الرسولية، ويصف الرحلات التجارية الداخلية وأوقات سفرها وقدومها من مدينة لأخرى، ومما يلقاه التجار من معاملة حسنة، وماهي الأشياء التي يجب أن يتبعها التجار من أجل بقاء تجارتهم مع بني رسول، وكتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، للهمداني (ت٧٤٣هـ/١٣٠٢م)، بدأ بكتابة هذا الكتاب سنة (٥٦٩-٦٩٤هـ/١١٧٤-١٢٩٥م) وقد ذكر فيه المؤرخ ذكر للدولتين الأيوبية والرسولية في اليمن، وأفادني في الفصل الأول لان هذا الكتاب كانَ أكثر إهتمامهُ عن التطورات السياسية في الدولة الرسولية منذ تأسيسها، لكنه لم يخلو من الكلام عن النشاط التجاري والزراعة وعمليات سك النقود في بداية تأسيس الدولة الرسولية، وكتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) يعد هذا الكتاب مكملاً لكتاب السمط الغالي من ناحية المعلومات السياسية والعلمية والجغرافية، وتولى الجندي منصب المحتسب في فترة حكم السلطان المؤيد، وكتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للخزرجي (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) يتكون هذا الكتاب من جزئين، وقسم الى ثمانية أبواب كان القسم الأول منه للتعريف ببني رسول وبداية ظهورهم، ثم جعل لكل سلطان رسولي باب

خاص به من السلطان نور الدين عمر بن رسول الى السلطان الأشرف الثاني إسماعيل (ت ٨٠٣هـ/١٤٠١م)، وكتاب العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، لنفس المؤلف وخصص الخزرجي جزءاً كبيراً منه للحديث عن تاريخ الدولة الرسولية من الناحية التجارية والزراعية، وكتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون لإبن الديبع (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) تناول هذا الكتاب الكثير من المعلومات عن الدولة الرسولية والطاهرية وكانت أغلب معلوماته يجلبها من كتب الخزرجي لاسيما بعد أن توقف الخزرجي عن الكتابة، تحدث في كتابه عن التطورات السياسية والتمردات القبلية التي ثارت ضد الدولة الرسولية وعن الحياة الاقتصادية في أغلب المدن اليمنية، وقسم كتابه الى ثلاثة أقسام تكلم في الفصل الأخير منه عن الدولة الرسولية.

٣- كتب الأدب:

ومن الكتب الأدبية التي عالجت أحداثاً ووقائع مهمة حدثت خلال العصر الرسولي وقد وردت على شكل قصص أدبية لكثير من الأخبار التي أفادت هذه الدراسة منها كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري (ت٧٣٣ هـ/١٣٣٢م) وهو كتاب جمع ما بين الأدب والتأريخ والإنسان والحيوان والنبات ضم ثلاثة وثلاثين جزءاً والقسم الخاص بالتاريخ ضم واحد وعشرين جزءاً تكلم من خلالها عن بني رسول وجهوددهم الأدبية والسياسية والتجارية، وكتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) يوحي هذا الكتاب لمن لم يطلع على مضمونه أنه مختص بالكلام عن طرق الإنشاء والكتابة الأدبية، إلا أنّ الكتاب في الحقيقة يُعد من الموسوعات الضخمة في الأدب والتاريخ والجغرافيا والعلوم الشرعية ودوّنَ فيه كل التفاصيل المتعلقة بالحكم والحكام لبني رسول والتعامل التجاري خلال مدة الدراسة.

٤- كتب البلدانيين والرحالة:

لكتب الجغرافية والبلدان أهمية كبيرة في هذه الدراسة إذ أفادت كثيراً في معرفة المواضع والأماكن الجغرافية لما تحتويه من معلومات مهمة ومفصلة عن ترجمة هذه الأماكن ومن هذه الكتب، كتاب تاريخ المستبصر، المسمى " صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز" لإبن المجاور (ت بعد ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، يتناول هذا الكتاب موضوعات متنوعة في تاريخ الحجاز واليمن وهو أشبه ما يكون بكتاب جغرافي أو كتاب رحلة، ورغم ما يحتويه الكتاب على كثير من المبالغات ورؤى ابن المجاور في منامه لكنه مؤلفه اعتمد بشكل كبير على الأخبار التي يحصل

عليها من الشاهدين على الحدث ومن السماع المباشر للراوين لتلك الأحداث، ويعد هذا الكتاب الذي عاصر مدة دراستنا بوصف الحالة الاقتصادية لليمن في ظل بني رسول ولاسيما ميناء عدن وكيفية قدوم المراكب التجارية إليه ويتم استقبالها من قبل العمال، وكذلك كتاب رحلات ماركو للرحالة ماركو بولو الذي كتب عن اليمن في عهد السلطان المظفر (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٥م) على الرغم من عدم زيارته لها لكنه أخذ المعلومات عن عدن وعن ظفار وعن الشحر[١] من التجار القادمين الى الهند، وكان الجزء الثالث من الكتاب مخصص لتلك الكتابات، وكتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة (رحلة ابن بطوطة) لإبن بطوطة (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) ويعد هذا الكتاب وصفاً دقيقا لحكم بني رسول ذكر فيها التجار وطرق التعامل التجاري في الموانئ.

٥- كتب المعاجم اللغوية:

رفدت كتب اللغة البحث بمعلومات مهمة وكانت لها أهمية كبيرة إذ ساعدت على إيضاح العديد من الألفاظ والكلمات التي تحتاج الى بيان ومعرفة لها والتي حافظت بشكل كبير على أصول اللغة العربية، ومن هذهِ الكتب: كتاب مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، وكتاب المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م) الذي أفاد الرسالة بتعريف الكثير من الكلمات الغير معروفة التي تخص الزراعة والأدوية وفوائدها، وكتاب لسان العرب لأبن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، التي أفادت الباحث في توضيح الكثير من المعاني ببعض الكلمات وتعريفها.

ثانياً: المراجع الحديثة:

رفدت موضوع الرسالة العديد من المراجع الحديثة، فهي الدليل للرجوع الى المصادر الأولية فكانت ذات فائدة في توضيح العديد من القضايا التي وردت في هذه الرسالة وتحليل الكثير من النصوص التأريخية التي وردت في متون هذه الرسالة ولعل من أهمها: كتاب بنو

---

(١) الشَّحْر: بلدة تقع على ساحل مدينة حضرموت، وفيها منابت اللبان الكُندر، ومعناها الشط الضيق، ابن حوقل، ابو القاسم محمد الموصلي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، ج١، ص٣٨.

رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما لمحمد عبد العال الذي تناول العديد من الأحداث السياسية لبني رسول وعلاقاتهم التجارية مع البلدان الأخرى الى انتهاء دولتهم على يد الطاهريين، وكتاب اليمن في تاريخ ابن خلدون لمحمد حسين الفرح الذي تناول نصوص تأريخية ليست بالقليلة عن مدة حكم الدولة الرسولية، وكتاب الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول لمحمد عبد الفتاح عليان وأفادَ هذا الكتاب بمعلومات عن تولي السلاطين الرسوليين الحكم وكيف تم لهم ذلك، وكتاب تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية لفؤاد عبد الغني الشميري تناول هذا الكتاب النقود التي كانت متداولة في الأسواق خلال عهد بني رسول وماذا كان يكتب سلاطين بني رسول على النقود التي كانوا يسكونها، وكتاب طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب لنعيم زكي فهمي وهذا الكتاب يحمل معلومات قيمة عن الطرق التجارية بين اليمن والبلدان الأخرى سواءً البرية والبحرية، وكتاب المكاييل والأوزان الإسلامية لفالتر هنتس الذي أفادَ هذه الدراسة عن مقادير تلك المكاييل والأوزان وكيف بدأت في المناطق اليمنية خلال مدة الدراسة والتعريف بأسمائها، وكتاب ابراهيم المقحفي معجم البلدان والقبائل اليمنية وفيه تعريف عن كل المناطق اليمنية وكل القبائل والأسر الموجودة فيها، وكتاب جغرافية اليمن الطبيعية لشهاب محسن عباس والذي أغنى الرسالة بمعلومات عن موقع اليمن من العالم الإسلامي ومن العالم لان دولة بني رسول قامت في اليمن وكذلك الأقاليم المناخية الموجودة فيها والمناخ خلال فصول السنة والبحار التي تحيط بها، وغيرها من المراجع الحديثة التي وضحت بشكل وافي عن الأحداث وغطت كافة جوانب فصول هذه الرسالة، فضلاً عن بقية المراجع الحديثة التي كان لها دور كبير في كافة فصول هذه الرسالة.

أسأل الله عز وجل ان يتقبل مني وأن يجعل هذا في ميزان حسناتي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

الفصل الاول:

الاوضاع الاجتماعية والتطورات السياسية في عهد الدولة الرسولية

تمهيد: جغرافية بلاد اليمن

المبحث الاول: طبيعة السكان والقبائل الوافدة الى اليمن خلال عهد الدولة الرسولية

١. الأحباش

٢. الفرس

٣. الغُز

٤. الأكراد

٥. المماليك

المبحث الثاني: قيام الدولة الرسولية

أولاً: نسبهم وموطنهم

ثانياً: بداية ظهور بني رسول على مسرح الأحداث السياسية

ثالثاً: تأسيس الدولة الرسولية وتولي السلاطين الرسوليين الحكم ودورهم في التجارة

رابعاً: مرحلة السلاطين الضعفاء

الفصل الاول

الاوضاع الاجتماعية والتطورات السياسية في عهد الدولة الرسولية

تمهيد: جغرافية بلاد اليمن

١- موقعها وحدودها وتسميتها:

تقع بلاد اليمن في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية، ولهذا فهي تقع ضمن الدائرة المدارية الشمالية (مدار السرطان)، وعلى مدخل البحر الأحمر من الغرب، ومدخل المحيط الهندي عند خليج عدن من الجنوب[١]. يعتبر هذا الموقع بالغ الاهمية من ناحية التجارة والنقل والمواصلات ليس على المستوى المحلي بل على المستوى العالمي وكان التجار يقصدونها كثيراً[٢]. فاليمن بموقعها تشرف على مضيق مائي مهم وهو مضيق باب المندب[٣] وهذا هو الذي يفصلها عن الساحل الافريقي، وتطل ايضاً على البحر العربي وخليج

---

(١) البكري، ابو عبيد عبد الله بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص١؛ حسن محمد جوهر ومحمد السيدأيوب، اليمن، د. ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص١٣٧؛ المبادر، سالم سعدون، الجمهورية العربية اليمنية دراسة عامة، د. ط، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٧؛ المندعي، داود عبد الهادي، الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٢٥؛ الحبيشي، حسين بن علي، اليمن والبحر الأحمر، ط١، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٣٠.

(٢) ابن الوردي، سراج الدين ابو الحفص عمر بن المظفر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: انور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٥٠؛ شهاب محسن عباس، جغرافية اليمن الطبيعية، مؤسسة الزهيري التعليمية، د. ط، صنعاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٤م، ص٢.

(٣) باب المندب: هو مضيق عميق وعريض كثير المياه يقع في الشمال الغربي من عدن، وفيه جبل المندب، ويعد ممراً للبواخر التجارية القادمة الى اليمن من جهة إفريقية؛ ابو محمد الهمداني، ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٤٥هـ/٩٤٧م)، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٩٢؛ ابن سباهي زاده، محمد بن علي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الاسلامي، د. م، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٠.

عدن وهذان البحران يعدان من الطرق التي تمر بهما تجارة الشرق والغرب[١]. لموقع اليمن اهمية كبيرة على الصعيد التجاري والسياسي والاجتماعي، وان هذا الموقع المهم قد اهلهُ بإن يكون حلقةً تجاريةً هامةً من جهة الغرب بين بحران كبيران البحر الاحمر وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة الجنوب، وان اتجاه الرياح الموسمية الصيفية (جنوب غربي) واتجاه الرياح الموسمية الشتوية (شمال شرقي) جعل سكان اليمن يحترفون النشاط التجاري ويعملون في التجارة مستعينين بهذه الرياح شتاءً بنقلهم الى الساحل الشرقي الأفريقي وصيفاً لنقلهم إلى جزيرة العرب[٢]. تعد اليمن من البلدان العربية ذات الثروات التي وفرت دخلاً كبيراً لسكانها من ناحية النشاط الزراعي والثروات الطبيعية التي تحتفظ بها اليمن، إذ تنوعت السلع الكثيرة وزاد النشاط التجاري في المناطق اليمنية[٣]، ويعد موقع اليمن الإستراتيجي من عوامل القوة التي نتجت عن اتصال الشعوب مباشرةً مع اليمن وتبادلها للسلع والبضائع[٤].

---

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحاده، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ج٤، ص٢٧٨؛ عباس، جغرافية اليمن الطبيعية، ص٢؛ حنشور، أحمد إبراهيم، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة واستمراريتها، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، صنعاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٢؛ الدوري، عبد العزيز، التكوين التاريخي للامة العربية، ط١، د. ن، بغداد، د. ت، ص٢٤.

(٢) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)،التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٢٧.

(٣) الهمداني، الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تح: حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ٨٧، ١٨٣، ٢٤٨؛ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٨٨؛ الفضلي، محمد بن محمد، أهمية موقع اليمن في ضوء النظريات الاستراتيجية، مجلة الغد، ع١، صنعاء، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٧١.

(٤) ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تح يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٩١؛ شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ)عالم المعرفة،الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،ع١٥١، ص١٧٤؛ الشمري، محمد كريم ابراهيم، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية،٤٧٦-٦٢٧هـ/١٠٨٣-١٢٢٩م،ط٢،منشورات دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٧٩-٢٨٠.

أصبحت اليمن بفضل هذا الموقع همزة وصل تجاري بين دول وشعوب العالم المختلفة، وأتاح لها إقامة علاقات تجارية مع مختلف الدول، والمشاركة في نشر الثقافة والعلوم الإسلامية بين العديد من الشعوب والجاليات الأسيوية والأفريقية، ولِدَ هذا النشاط التجاري احتكاك ثقافي وحضاري مع جميع الشعوب والأقطار، والتي كانت ترسوا ببضاعتها في ميناء عدن[١] لتصريفها داخلياً أو لإعادة شحنها إلى الخارج[٢]. أما سبب التسمية فيعود إلى يمن بن قحطان وقيل ان قحطان نفسه يسمى بيمن وقيل سمي اليمن يمناً لانه يمين الكعبة ومن الأمن[٣]، وسماه القدماء الحميريين اليمن الخضراء لكثرة مشاهدة خضار جبالها وأشجارها وثمارها، وسماها الرومانيون واليونانيون بلاد العرب السعيدة لتربتها الخصبة ومناخها المختلف عن باقي بلدان الجزيرة العربية. واسمها في التوراة الأرض المقدسة وأطلق عليها المستشرقون بلاد العجائب والغرائب وبلاد الطيب[٤].

٢- التضاريس الطبيعية في اليمن:

تقسم بلاد اليمن جغرافياً إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

---

(١) عدن: وهي مدينة جميلة تقع في الجانب الغربي من اليمن ، منها يسافر التجار الى الهند والصين ومن تلك الأقاليم تجلب البضائع الى اليمن عن طريق ميناء تلك المدينة، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ص١٥١.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦٣-١٦٤.

(٣) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، د. ط، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج١، ص٤٥؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: أسعد داغر، د. ط، دار الهجرة، طهران، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج٢، ص٤٤. ؛ جواد علي(ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤، دار الساقي، د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٤، ص١٨٣.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٩٠؛ الأكوع، محمد بن علي بن محمد، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط١، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣١؛ عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت، ص٢٤٩.

أ- إقليم سهل تهامة:

هو سهل ساحلي يمتد بمحاذاة البحر الأحمر على طول بلا اليمن من الشمال إلى الجنوب[١]، ويتراوح عرض هذا الإقليم من (٣٠-٦٠) كلم، وسميت بهذا الإسم لحرارتها الشديدة المتوقدة وريحها المنعدمة[٢]، ومساحته حوالي مليوني هكتار ٢٠ ألف كم٢[٣]، ويأخذ في الاتساع من الجنوب إلى الشمال، وترتفع هذه السهول تدريجيا كلما اتجهت نحو الغرب وهناك سهول تخترق من خارج تهامة تصب فيها[٤]، ومن جبال هذا الإقليم الكبار هو أَلملم وثَافِل[٥]، ورغم أن الأمطار قليلة جدا على هذا الإقليم إلا أنه يتميز بوفرة مياهه وفيها مواضع تكثر فيها الآبار المملوئة بالمياه مثل جبل النُقْرة[٦]، إذ تخترقه مجموعة من الأودية التي تصب في البحر

---

(١) المكي، ابي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب، فيض الملك الوهاب المتعالي بانباء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تح: عبد الملك بن دهيش، د. ط، د. ن، د. م، د. ت، ص٤٥٤؛ سطحية، محمد، اليمن شماله وجنوبه، د. ط، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص١٠؛ ترسيسي، عدنان، اليمن وحضارة العرب الأولى، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص١٢١.

(٢) ابن حبيب، محمد بن امية ابو جعفر (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق في اخبار قريش، تح: خورشيد احمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٩٩؛ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الجبال والأمكنة والمياه، تح: احمد عبد التواب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٣١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٤٤؛ الأشعب، خالص، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والإجتماعي والإقتصادي، د. ط، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٣٠-٣٢.

(٣) المندعي، تاريخ اليمن الاقتصادي من القرن الرابع الى القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٣٥.

(٤) الحازمي، ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الأماكن أو ما اتفق لفضه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد الجاسر، د. ط، دار اليمامة للبحث والنشر، د. م ن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٥٧.

(٥) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص١٨٧.

(٦) جبل النقرة: وهو جبل بين الحجاز واليمن من جانب الغرب تكثر فيه المياه العذبة وهو ضمن منطقة تهامة، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٥، ص٢٩٩.

الأحمر وتنبع من جبال شرق تهامة، ومن اهم هذه الأودية حرض[١]والموزع[٢] فأصبح هذا السهل بمثابة خزان طبيعي تخزن فيه مياه السيول[٣]، وتقع غرب سهل تهامة ثلاث مدن وهي صعدة، زَبِيْد[٤]، صنعاء[٥]. ومن أشهر الأودية التي تخترق هذا السهل وادي مَورْ[٦] ووادي زبيد وهو من أعظم أودية اليمن[٧]، أغلب أراضي هذا الوادي صالحة للزراعة ما عدا الاراضي التي تراكمت عليها الشواطئ مع رمالها وحولتها إلى صحراء[٨]، ويعتبرها البكري منطقة حدود لبلاد العرب[٩]. قبائل القُرَشيين، وبني ثابت

---

(١) حرض: وهي مدينة ووادي في اليمن ويُعد من أكبر وديان اليمن الزراعية من جهة الحجاز بينه وبين المدينة مايقارب ميلان، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٢٤٣.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٤٠٦؛ حسن محمد جوهر، اليمن، ص١٣٨؛ المندعي، الزراعة في اليمن، ص٢٩؛ عسيري، محمد بن علي بن مسفر، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (٥٧٩/ ٦٢٦هـ)، ط١، دار المدني، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٢٨؛ العيني، محسن، خمسون عاماً من الرمال المتحركة، ط٢، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، د. م، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص١٤.

(٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١١٠؛ علي حسين، احمد،النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة ام القرى، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٥.

(٤) زَبِيد: وتلفظ بفتح الحرف الاول وكسر الثاني، وهي احدى مدن اليمن كثيرة البساتين والمياه، إبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة د. ط، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص١٠٥.

(٥) القبادياني، ابو معين الدين ناصر خسرو الحكيم (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)، سفر نامه، تح: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٢٥.

(٦) وادي مور: هو الميزاب الأعظم لتهامة، يقع شمال مدينة زبيد، وله الفضل في الخصب الزراعي ويصب هذا الوادي في البحر الأحمر، الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، د. ط، دار الهداية، الكويت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ج١٤، ص١٥٣.

(٧) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٤؛ جوهر، اليمن، ص١٣٨.

(٨) ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، ص١٣١؛ الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، ط١، مكتبة الإرشاد،صنعاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص١٩.

(٩) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٦.

الأشَاعِر[١] وفي مناطق أبْيَن[٢] ولحج[٣] على ساحل بحر العرب انتشرت هناك فروع من قبائل مَذْحِج[٤] كالجَحَافِل والعَجَالِم، كذلك فروع من قبائل حِمْيَر بما فيهم قضاعة التي تعتبر فرع من فروعها[٥].

ب- إقليم الجبال والسهول الوسطى:

هو القسم الأوسط في اليمن يلي تهامة من الشرق، وهو عبارة عن الجزء الجنوبي لجبال السراة[٦] يتراوح عرض الجبال فيه ما بين (١٥٠-١٦٠) كلم، وهي سلاسل متداخلة، تبدأ من جهة

---

(١) الأشَاعِر: قبيلة يمنية مشهورة معروفة إلى يومنا هذا من ولد الأشعر بن أدد من كهلان، اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٢٢٥؛ المقحفي، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، د. ط، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص ٦٧؛طه حسين عوض أحمد هديل، الحياة الإجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٤١.

(٢) أبْيَن: مدينة تقع في الأطراف الشرقية لمدينة عدن نسبة إلى زهير ذو أبين بن ذي يقدم بن الصوار، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٧٠؛ البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص١٠٣؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٢١.

(٣) لَحْج: ناحية تقع شمال مدينة عدن تكثر فيها السواحل، وهي مدينة تخرج الكثير من العلماء منها ، معجم البلدان، ج٥، ص٦٧ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٣٦٦.

(٤) مَذْحِج: وهم قبائل يمنية من مالك بن أدد بن كهلان ومن سعد العشيرة وسمي سعد العشيرة لانه بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فاذا سئل عنهم أحد يقول لهم هؤلاء عشيرتي، القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، الجمان في التعريف بقبائل الزمان، تح: ابراهيم الإيباري، ط١٦، دار المكتبة الحديثة العامة، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ص٨٩؛ الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، اليمن في صدر الإسلام، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٤هـ/١٩٩٥م، ص١٨٤.

(٥) المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تح: عبد النعيم ضيفي عثمان، د. ط، مكتبة الأزهر للتراث،القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص٧٨؛ طه حسين عوض احمد هديل، الحياة الاجتماعية، ص٤٢.

(٦) جبال السُراة: هي سلسلة جبلية تفصل ما بين تُهامة ونجد وهي من أعظم جبال العرب، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/١٢٨٣)، آثار البلاد وأخبار العباد، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص٨٨؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١١٦، ١٣١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٦؛الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٣٦-١٣٧.

الشمال حتى مضيق باب المندب جنوباً ثم تتجه شرقاً باتجاه هضبة حضرموت، وان مواعيد المطر في هذا الاقليم غير منتظمة فقد يأتي المطر مبكراً في بعض السنوات ومتأخراً في أخرى، وان عدم الانتظام هذا قد جعل الزراعة المطرية تتضرر[١]، وتتميز هذه الجبال بارتفاعها مما يجعلها ان تكون حائط صد بوجه الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي وتسقط امطارها على قمم الجبال والسهول[٢].

إن أعلى قمة جبلية في هذا الإقليم هو جبل النبي شُعيب أو ما يسمى جبل حضور غرب صنعاء الذي يصل ارتفاعه إلى (٣٧٦٠) متراً فوق مستوى سطح البحر، وهو من الجبال التي يسقط عليه الثلج[٣]. ومن أشهر تلك الجبال جبل عَيْبَان و نقم[٤] الى الشرق من وجبال تَعِزْ[٥]، وجبال أنِس[٦]، وجبال حَجَّةْ[٧]، تقسم منطقة الجبال إلى اقسام: يبدأ القسم الأول من المعافر[٨].

---

(١) شهاب محسن عباس، جغرافية اليمن الطبيعية، ص٧٤.

(٢) محمد سطحية، اليمن شماله وجنوبه، ص١٣.

(٣) ابن الديبع، ابو الضيا عبد الرحمن بن علي الربيع (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٩٩.

(٤) جبل عيبان ونقم : يعتبر عيبان جبل صنعاء الغربي ، ونقم جبل صنعاء الشرقي ، وكلاهما موجودان في مدينة صنعاء، البكري، معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٩٨٣.

(٥) تَعِزْ: مدينة في سفح جبل صبر تبعد عن صنعاء من جهة الجنوب ٢٥٦ميلا، من أحسن مدن اليمن وأعظمها، إبن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٨؛ الحجري، محمد بن أحمد (ت١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل بن الأكوع، ط١، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٢، ص٢٠١.

(٦) جبال أنِس: بلدة واسعة تقع في الجنوب الغربي من صنعاء على مسافة ٦٠ ميلا ويسمى بجبل ضوران، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٢١؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص٢١.

(٧) حَجَّةْ: تقع شمال غرب صنعاء بمسافة١٢٧ميلا وسميت على جبل كان فيها اسمه حجة،ابن عبد الحق،صفي الدين عبدالمؤمن(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ط،دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م،ج١، ص٣٨٣، الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٢٤٢؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٤٢٣.

(٨) المَعَافر: قبيلة من كهلان يسكنون في منطقة الحجرية جنوب تعز قرب وادي حرض، اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص١٥٦؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص٤٢٣.

شمال عدن إلى مدينة إب[١] ويعرف باليمن الأسفل وعاصمته تعز، يأتي بعده اليمن الأعلى وعاصمته صنعاء يمتد من شمال مدينة إب إلى نهاية صنعاء والى الشمال تقع منطقة الظاهر[٢]. وتتخلل في هذا الإقليم عدد من الأودية التي يستفاد منها السكان في الزراعة[٣].

ج- الهضبة الشرقية:

يشغل هذا القسم ثلثي مساحة اليمن[٤]، وهي منطقة منبسطة موازية لتهامة واقليم الجبال، وتقع في شرق اليمن[٥] بمسافة ٢٥٠ كلم تقريبا من البحر الأحمر، ويصل ارتفاعها إلى ١٣٥٠م كاقصى نقطة ارتفاع، وارتفاعها في جهات الغرب نحو ٢٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، أما عرضها فيتراوح ما بين ١٠٠-١٥٠كلم، والانحدار يبدأ بها من الشرق حتى تضيع بين رمال الربع الخالي[٦]. وتتميز هذه المنطقة بجفاف جوها وقلة أمطارها، وتنحصر الزراعة فيها ببعض الوديان ولهذا تكثر فيها الآبار، وتعد هذه المنطقة من أغنى المراعي اليمنية إذ تربى فيها الإبل والأغنام والماعز[٧].

أما أشهر الأودية التي تخترق تلك المنطقة وتختفي في الربع الخالي وادي أَذِنَة الكبير ويسمى ميزاب اليمن الشرقي[٨]، ووادي الخَبّ ويأتي من شرقي الجَوْف ويتجه شمالاً إلى

---

(١) إب: مدينة تقع جنوب غرب صنعاء بمسافة (١٤٠) كلم، ابن الديبع، نشر المحاسن اليمانية، ص٩٦؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص٣١؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٠.

(٢) الظاهر: قضاء بالطرف الغربي من مدينة صعدة، تقع في السهوب التهامية وتتصل جنوبا بأطراف محافظة حَجَّةْ وكانت قديماً تسمى بالظاهرة، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٧٧؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج١، ص٩٧١.

(٣) الشماحي، عبد الله، اليمن الإنسان والحضارة، ط٣، منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص١٦؛ الويسي، اليمن الكبرى، ص٢٢

(٤) سطحيه، اليمن شماله وجنوبه، ص١٧.

(٥) جوهر، اليمن، ص١٤٠.

(٦) ابو العلاء، محمود طه، جغرافية شبه الجزيرة العربية، د. ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ م١٩٧٧، ج٣، ص٣٠؛ الاشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي، ص٣٢-٣٣؛ ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، ص١٤١.

(٧) ترسيسي، بلاد سبأ وحضارة العرب الأولى، ص٤٤٤.

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص١٥١.

نجران[١]، ووادي الجوف وطوله ٥٠ ميلاً ، وينتشر في هذا الإقليم الماء والشجر وعدد من القبائل من بينها من قبائل مِذْحِج، وكِنْدَه ونَهدْ وغيرها[٢].

٣- المُناخ:

تتفاوت درجات الحرارة وكميات الأمطار الساقطة على اليمن من إقليم إلى آخر، إذ نجد المناطق الساحلية شديدة الحرارة والرطوبة في فصل الصيف ودافئة في فصل الشتاء[٣]، بينما المناطق المرتفعة التي يصل إرتفاعها ما بين ١٠٠٠-١٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر كمدن تَعِزْ وإبّ تتميز بإعتدال مناخها وكثرة أمطارها[٤]، أما المناطق الجبلية كمدينة صنعاء فتتفاوت درجات الحرارة فيها ما بين صفر-٢٥ درجة مئوية، وتكون الأمطار قليلة في المناطق الداخلية كمناطق صَعْدَة ومأرب[٥]وتتميز بجفافها الشديد[٦].

أما مناخ اليمن فيتميز بالتنوع بسبب تنوع التضاريس الجغرافية ففصل الصيف يمتد من (نيسان/ابريل حتى أيلول/سبتمبر). يكون المناخ معتدلاً في المناطق الجبلية المرتفعة، وحاراً رطباً في المناطق الجزرية الساحلية، يمتد فصل الصيف من تشرين الاول/اكتوبر وحتى

---

(١) نجران: وهي بلدة مشهورة شمال شرق صنعاء تسميها العرب قديماً كعبة نجران ومنها جاء اليهود الذين ارادوا مباهلة النبي محمد ﷺ والمباهلة هي المجادله أو انزال اللعنة على المجادل،الاصبهاني، ابو فرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، الديارات، تح: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، د. م، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٦٧؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج٢، ص ٧٤٣.

(٢) الدنيوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د. ت، ص٦١٩؛ شرف الدين، احمد حسين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط٣، د. ن، د. م ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٤٦.

(٣) حسن محمد جوهر، اليمن، ص١٤١؛ سطحية، اليمن، ص١٥.

(٤) سطحية، اليمن، ١٤١.

(٥) مأرب: وهي من مدن اليمن المشهورة تاريخياً لاسيما عن انتعاشها ببناء السد المشهور فيها الذي بسببها تحولت مناطق كثيرة جافة الى مزارع وأنتعشت المدينة اقتصادياً بسبب هذا السد، تبعد مأرب عن صنعاء ما يقارب٢٠٠ميلا من جهة الشرق، البلادي،عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص٢٧٨.

(٦) ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، ص١٤١.

آذار/مارس وتكون درجات الحرارة قليلة في المناطق الشمالية[١]، وخلال فترة الدراسة تعرض مُناخ اليمن إلى تغيّر كبير، فقد كانت اليمن تعتمد في الزراعة على مياه الأمطار سواء كان ذلك مباشراً أو عن طريق السيل او المياه الجوفية بسبب عدم سقوط الأمطار إلى جفاف زراعي في اليمن مما يقل النشاط التجاري فضلاً عن اصابة البلاد بالفقر والمجاعات، ففي سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٦م) حدث تقلب في المناخ أدى الى قحط عظيم وارتفاع اسعار الطعام في الطاهر، صَعْدَة، صنعاء، ووصل بالناس إلى أن يأكلوا الأموات ومات الكثير منهم جوعاً، وبقي الحال على ذلك إلى سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م)[٢]. وفي سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) أُصيبت اليمن بتغير مناخي أدى الى الجفاف الشديد وعطّل الحياة العامة ومات ناس كثيرون[٣]، أما مناطق حضرموت[٤] فقد توقفت عنها الأمطار سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، بسبب الجفاف الى موت بعض المزارع، وبقي الحال إلى سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، أحدث مجاعات كثيرة في البلاد، إضطر الناس الى بيع مساكنهم إلى صاحب ظفار، وكانت تلك الحادثة بداية غضب السلطان المظفر لإعلانه الحرب على الحبوضيين ودخوله ظفار وقتل صاحبها سالم بن ادريس سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)[٥].

---

(١) الأشعب، اليمن دراسة في البناء، ص٤٧؛ محمد سطحية، اليمن شماله وجنوبه، ص١٣؛حسن محمد جوهر، اليمن، ص١٤١.

(٢) الخزرجي،أبي الحسن علي بن الحسين(ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تح: محمد بسيوني عسل،ط٢،مركز الدراسات والبحوث اليمني،صنعاء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١،ص١١٥.

(٣) ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم(ت١١٠٠هـ/١٦٨٩م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، د. ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ص٤٥٨؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٦٦.

(٤) حضرموت: وهي الجزء الأصغر من اليمن، سميت بذا الإسم نسبةً إلى حضرموت بن حمير، وفيها قبر النبي هود عليه السلام، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٥؛ الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي (ت٦١١هـ/١٢١٤م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٨٢.

(٥)بدر الدين الهمداني،بدرالدين محمد بن حاتم(ت٧٤٣هـ/١٣٠٢م)،السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز في اليمن،تح:ركس سمث،د.ط،دار الكتب، صنعاء،د.ت،ص٥٠٦؛الخزرجي،العقود اللؤلؤية،ج، ص١٨١.

أما السيول الغزيرة أثرت كذلك على المزارع وأتلفتها وأثرت على الحياة العامة، ففي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) تعرضت مناطق حضرموت إلى فيضانات عنيفة دمرت مزارع كثيرة، لم يروها منذ اجتياح سيل العرم[١]على اليمن[٢]، وكان للرياح الحارة دور في تلف نخيل كثيرة في الشَّحْر، وكذلك أصبحت عدن في سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٥م) عبارة عن بحيرة ماء بعد ان اصابها سيلٌ جارف[٣]. وفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) وقع مطراً على مدينة زبيد لم يشهد مثله من قبل، مصحوبة برعد شديد، ورياح قويه باردة تقلع الشجر حتى قلبت السفن الموجودة في السواحل التجارية [٤].

---

(١) سيل العرم: هو سيل اصاب مدينة مأرب بعد إنهيار سدها في زمن دولة سبأ، وجاء ذكر هذه الحادثة في القرآن الكريم{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ} صدق الله العظيم، وانتشر هذا السيل إلى معظم بلدان اليمن، ادى إلى تفرق الكثير من سكانها، ابن هشام، ابو محمد جمال الدين عبد الملك(ت ٢١٨هـ/٨٣٦م)، التيجان في ملوك حمير، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٣٤٧هـ/٨٢٨م، ص٣٠٢؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١٩، ص٢٥٣؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، البدء والتاريخ، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ن، د. م، د. ت، ج٣، ص١٣٣.

(٢) الكندي، سالم بن محمد، تاريخ حضرموت، تح: عبد الله الحبشي، د. ط، مكتبة الارشاد، صنعاء،١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج١، ص٨٨.

(٣) بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٤٢.

(٤) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣ هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج٣٣، ١٤٦.

المبحث الاول:

طبيعة السكان والقبائل الوافدة الى اليمن خلال عهد الدولة الرسولية

امتد نفوذ اليمن في عهد الدولة الرسولية إلى كامل الأراضي اليمنية الطبيعية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، وكان هناك العديد من السكان الذين شكلوا الحكم الرسولي للمجتمع اليمني. ويضم المجتمع اليمني في عهد بني رسول مختلف الطبقات الاجتماعية ممن لديهم مستويات اجتماعية وعلاقات عامة مختلفة، ولكل منهم طابعه المميز الخاص به، والذي يشكل اختلافات اجتماعية، إذ يكون لكل منهم موقعه الخاص وترتيبه في المجتمع[١]، دخلت بعض هذه العناصر إلى اليمن عن طريق التزاوج بدماء ابناء اليمن، ونشأ جيل جديد بأفكار جديدة وحياة جديدة[٢]. أدت هذه الاحتكاكات دورًا مهمًا في مجرى الأحداث السياسية خلال فترة الدراسة، إذ بقيَ اليمنيون هم العنصر الأساسي بين السكان، ومن أهم العناصر الوافدة الى اليمن خلال عهد الدولة الرسولية:

١- الأحباش:

وجدت أعداد كبيرة من الأحباش في مناطق ومدن مختلفة في اليمن خلال عهد الدولة الرسولية، إذ استمروا في الهجرة من البلاد الحبشية، مما أدى إلى زيادة أعدادهم بعد انضمامهم إلى المجاميع الرسولية ، بدأ الأحباش بالإندماج في الشعب اليمني من خلال التزاوج مع سكان مناطق استيطانهم[٣]. مختلطين بأهلها مثل: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجدائي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) نسبة إلى جداية في اليمن، والفقيه أبو الحسن علي بن أبي بكر آل زيلع (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م) وهو من قرية بطة الحبشية[٤]، يذكر الخزرجي إلى تواصل عوائل هؤلاء الأشخاص مع السكان المحليين في اليمن بالزواج منهم، وأصبح لهم

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥٦.

(٢) غزالي، نصاري فهمي محمد، المظاهر السياسية والحضارية في اليمن في العهد الايوبي، د. ط، كلية الدراسات العربي، جامعة المنيا، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٢٤٣.

(٣) التيمي، ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ/٨٢٤م)، الديباج، تح: عبد الله الجربوع، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ص١٠٥؛ طه حسين عوض أحمد هديل، الحياة الاجتماعية، ص٨٠.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٣.

أطفال في أجزاء كثيرة من اليمن، وهذا السليل يمزج بين اليمنيين والأحباش ويصعب التمييز بين من هو من أصل يمني أو حبشي[١]، وكان اغلبهم يعملون رقيق في الزراعة والتجارة والصناعة وفي تكسير الأحجار وفي الأعمال الشاقة[٢].

٢-الفرس:

نستطيع ان نقول ان سبب مجيئ هؤلاء الفرس الى اليمن من اجل اخراج الأحباش ودفعهم عن الساحل الجنوبي لليمن[٣]. إنَ تواجد الفرس في اليمن منذ فترة طويلة وتزاوجوا مع اليمنيين وشاركوهم افراحهم واحزانهم وان لهم مشاركة في الحياة السياسية من خلال الصراعات مع السلاطين الرسوليون. لذلك كان لهم دور في الحياة الاجتماعية وجزءاً منها، فضلاً عن الدور التجاري الذي أدت الاسر الفارسية في اليمن لاسيما في مدينة صنعاء خلال العهد الرسولي[٤].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٤، ٥٤.

(٢) الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١، ص٣٢٤؛طه حسين عوض احمد هديل، الحياة الاجتماعية، ص٨١.

(٣) ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم إمامي، ط٢، مكتبة سروش، طهران، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٧.

(٤) الرازي، أبو العباس احمد بن عبد الله (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، تاريخ مدينة صنعاء، تح: حسين عبد الله العمري، ط٣، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٤٢؛ طه حسين عوض أحمد هديل ، الحياة الاجتماعية، ص٨٢.

٣- الغُز[١]:

شكل هؤلاء عنصرا مهما في تاريخ الدولة الرسولية، وعرفت اليمن وجودهم فيها منذ ان استعان جيَّاش بن نجاح[٢] بمجموعة منهم في مكة لقتال الداعية سبأ بن أحمد سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) واطلق اليمنيون تسمية الغز على الايوبيين الأكراد وعلى الاتراك دون التمييز بين التركي والكردي[٣]، شارك الغُز في عصر بني رسول في تثبيت دعائم الحكم وشاركوهم في اغلب حملاتهم العسكرية في اغلب مناطق اليمن التي اشتعلت فيها الثورة ضد بني رسول، لكن البعض من الغُز قد طمعوا في الحكم وأشعلوا الثورة داخل البيت الرسولي نفسه، وعلى كلٍ كان للغُز دور كبير في حركات الاصلاح العمرانية والخدمية فضلاً عن اهتمامهم بلأيتام الذين ليس لهم أحد[٤].

---

(١) الغُز: هم عناصر اتراك تفرقوا إلى قبائل عديدة وكانوا يسكنون منغوليا وبعد ان سقطت دولتهم توجهوا نحو الغرب، كان منهم السلاجقة واتراك الدولة العثمانية، تميزوا بالقوة في الحروب والفروسية حتى اصبح كل من يريد ان يستعين بجيش قوي للقتال يتحالف معهم، القلقشندي، الجمان، ص٢٨؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: احمد السعيد سليمان، د. ط، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٤٦.

(٢) جياش بن نجاح: الملقب بالأحول، ينتمي جياش الى آل نجاح الذين تملكوا ملك اليمن في حقبة من الحقب ودخل في صراع مع ابو عبد الله الصُليحي الذي نافسه على ملك اليمن وسبأ بن محمد إلى ان تم القضاء عليهم سنة (٤٨١هـ/١٠٢٧م)، الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٣٢، ص٩٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، د. ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج١٤، ص٢١٧.

(٣) ابن الانف، عماد الدين إدريس بن الحسين بن عبد الله بن علي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٨م)، روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار، تح: الأكوع، د. ط، دار المعرفة، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٥؛ الهمداني، السمط الغالي، ص٩، ص١١؛ طه حسين عوض احمد هديل، الحياة الاجتماعية، ص٥٣.

(٤) الافضل الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي(٧٧٨هـ/١٣٧٦م)العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد عبد الله الخامري، د. ط، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٥٢٥؛ طه حسين عوض احمد هديل، الحياة الاجتماعية، ص٥٥-٥٦-٥٧.

٤- الأكراد[١]:

دخل الأكراد ضمن القوات الأيوبية الى اليمن بقيادة توران شاه[٢]، قويت شوكتهم وسلطانهم خلال تواجد الأيوبيين في اليمن[٣]. وبعد أن غادر توران شاه اليمن متوجها الى مصر ولاهم الشؤون الإدارية وإعتمد عليهم بالدرجة الأولى[٤].

عند قيام الدولة الرسولية اصبح الأكراد في خدمة بني رسول وصاروا ضمن القوات العسكرية التابعة لهم، وكان الكثير من الشخصيات الكردية دور في الحياة السياسية وشكل العنصر الكردي غالبية كبيرة في الجيش الرسولي لاسيما في عهد المجاهد الرسولي، امتزج الاكراد بمرور الوقت مع بني رسول في المجاورة والمصاهرة حتى اصبحوا من ضمن المجتمع اليمني، وبرزت شخصيات وأُسر كردية احتلت مكانة رفيعة في المجتمع واصبحوا مقربين من السلاطين الرسوليين أمثال نجم الدين بن زكريا ومبارز بن برطاس الذي أصبح من المقربين للسلطان المنصور حتى انهُ آخى بين ولده وبين ابن برطاس[٥].

---

(١) الأكراد: إختلف المؤرخون في تحديد نسب الأكراد، منهم من ينسبهم الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وآخرون ينسبونهم الى مضر بن عدنان، وإلى كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، انتقل الاكراد بن الجبال نضراً للظروف الطبيعية التي عاشوها، وحدثت مشكلة في لغتهم العربية بسبب مجاورتهم للفرس، إذ انهم سكنوا في حدود أذربيجان ونواحي الموصل وانتشرا في كلار إحدى مدن العراق وهؤلاء أهل فروسية،المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٩٩؛ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٤٧٤، ٥٠٤.

(٢) توران شاه: ومعناه ملِكُ المشرق، وهو شمس الدولة بن شاذي بن مروان أخو صلاح الدين الأيوبي، توجه الى اليمن عندما وصله خبر شخص يدعى عبد النبي بن مهدي يزعم بإن ملكه سينتشر في كل نواحي الأرض، دخل اليمن وقضى عليه سنة (٥٦٩هـ/١١٧٤م) وهذه المدة التي بدأ بها الحكم الأيوبي في اليمن، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، د. ط، دار صادر، بيروت، د. ت، ج١، ص٣٠٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٦١.

(٣) الهمداني، السمط الغالي، ص١٠٩؛ طه حسين عوض أحمد هديل ، الحياة الاجتماعية، ص٥٨.

(٤) العمري، حسين بن عبد الله، الأمراء العبيد والمماليك في اليمن، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٣٩.

(٥) الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٦٣-٥٦٤.

ومن الأسر الكردية التي عاصرت الدولة الرسولية بني فيروز الذين ذاع صيتهم لمواقفهم الى جانب بن رسول ومكانتهم الإجتماعية[١]، واسرة بني السوغ، وبني اسد، وبني علاء الدين، وتعد تلك الُاسر الكردية من الأُسر التي عملت ضمن الجيش الرسولي، وقد استعان بهم السلطان المجاهد من اجل تثبيت الأمن في بعض المناطق المضطربة[٢]. ومن الأُسر الاخرى بني أسد، وبني شكر ويعدان من الأسر الكردية المرموقة[٣] الذين تصدوا للزيدية[٤]وهجومهم ضد الرسوليين، لاسيما الإمام الزيدي علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور[٥].

٥- المماليك:

شكل المماليك عنصراً كبيراً في المجتمع اليمني، فقد ذكر ابن الديبع اشارة لهذا العدد الكبير إن عساكر الملك الناصر ايوب بن طغتكين[٦] قد بلغت ثلاثمائة شخص مملوكي، وهم أدوا دورا

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٤.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٢؛ طه حسين عوض أحمد هديل،الحياة الاجتماعية، ص٦٣.

(٣) طه حسين عوض أحمد هديل،الحياة الاجتماعية، ص٦٤.

(٤) الزيدية: هي طائفة شيعية سميت نسبةً لمؤسسها زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب، أما المؤسس في اليمن هو الهادي الى الحق يحيى بن الحسن سنة (٢٨٤هـ/٨٩٦م) وإتخذ صعدة عاصمة له. ولما ظهرت الدولة الرسولية على مسرح الأحداث لم يتوقف الصراع بينهما لكن الغلبة دائماً ماتكون الى جانب الرسوليين لاسيما في عهد السلاطين الاقوياء، ربما بسبب الانشقاق الداخلي الذي تعاني منه القوى الزيدية، العلوي، علي بن محمد بن عبيد الله، سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، تح: سهيل زكار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٨؛ خضير، احمد حسن، قيام الدولة الزيدية في اليمن، د. ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٣٥.

(٥) علي بن منصور: ولد سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، وظهرَ بدعوته سنة ٧٥٥هـ/١٣٤٩م كان امام عالم فاضل، وقف ضد بني رسول الى ان توفي سنة ٧٧٤هـ/١٣٧١م، العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص١٩٤.

(٦) طغتكين: وهو السلطان طغتكين بن أيوب الملقب سيف الإسلام أرسلهُ أخوه صلاح الدين الأيوبي على رأس حملة كبيرة إلى اليمن من أجل إعادة السيطرة عليها عام (٥٧٩هـ) بعد أن اشتد الصراع بين نواب الدولة هناك، ابن الأثير، ابو الحسن عز الدين علي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التأريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١٠، ص١٤٨؛ ابن واصل، جمال الدين محمد (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تح: جمال الدين الشيال، د. ط، دار إحياء التراث، القاهرة، ١٣٢٧هـ/١٩٥٣م، ج٢، ص ١٠٥.

في تاريخ اليمن السياسي لاسيما عندما قدموا مع الحملات الأيوبية إلى اليمن في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م، وكانت اعداد المماليك تتزايد بمرور الوقت لاسيما في العهد الأيوبي[١].

إعتمدَ السلاطين الرسوليون على المماليك في تثبيت دعائم الحكم مثل غيرهم من العناصر التي دخلت اليمن، وأول من تعامل مع المماليك من السلاطين الرسوليين هو المنصور نور الدين عمر بن رسول في تثبيت دعائم الدولة وجلب عمر بن رسول الكثير منهم لما يتميزوا به من خبرة في الفروسية والرمي وبلغ عدد مماليك البحرية ما يقارب ألف فارس وقد أعطاهم الثقة الكاملة، والأهم كثيراً من المناصب، فقد عُينَ المملوكي أندمر البدري واليه على عدن[٢].

مع استمرار قدوم عنصر المماليك خلال مدة حكم الدولة الرسولية أدي إلي زيادة أعدادهم في البيوت والقصور السلطانية وزيادة تدخلهم في الصراعات بين أفراد الأسرة الرسولية ومع مرور الوقت وضعف دولة بني رسول أصبح المماليك قوة في عزل وتولية السلاطين الرسوليين ووصل بهم الأمر إلي تولية أكثر من سلطان في وقت واحد، وعلى الرغم من اندماج المماليك في المجتمع اليمني، إلا إنهم أصبحوا يشكلون عنصرا من العناصر المكونة له وانخراطهم بين أبناءه وامتزاجهم بالزواج وظهور جيل جديد من أبناءهم إلا إنهم بقوا في نظرة الناس كافة غُرباء في اليمن[٣].

٦- أهل الذمة:

وهم الذين يسكنون بلاد الإسلام من غير المسلمين لكنهم يدفعون جزية للمسلمين حفاظاً على ارواحهم واعراضهم واموالهم، وهم في ذمة المسلمين ما بقوا مسالمين دون خرق لمبادئ الإسلام والشريعة، واهل الذمة عديدون في اليمن اليهود، النصارى، المجوس وكان ذلك قبل

---

(١) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تح: محمد بن علي الاكوع، ط٢، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٤٥؛ طه حسين عوض أحمد هديل ، الحياة الاجتماعية، ص٦٦.

(٢) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تح: محمد عبد الله الحبشي، د. ط، دار الجبل الجديد، صنعاء، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٩؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٠٣.

(٣) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٥٦.

الإسلام، وبعد أن دخل الإسلام الى اليمن[١]. وبعد ان انتشر الإسلام أصبح أهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس كلهم تحت لواء الإسلام[٢]، سكن اهل الذمة في مناطق مختلفة فاليهود سكنوا في نجران وصعدة وصنعاء والجند وعدن، اما النصارى كانوا في نجران وجزيرة سقطرى[٣][٤].

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، ط١، شبكة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، مج٢، ص٤٥١؛ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، د. ط، د. ن، د. م، د. ت، ج٢، ص١٣؛ الهمداني، صفة بلاد اليمن، ص٢٠٩.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٦.

(٣) جزيرة سقطرى: هي جزيرة كبيرة تحتوي على عدد من القرى ومدن، تقع في جنوب عدن وقريبة من بحر العرب، وكان اغلب سكانها من النصارى والعرب، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٨٩.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٩٧؛ الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ،ج١، ص١٦٧.

المبحث الثاني:

قيام الدولة الرسولية

أولاً: نسبهم وموطنهم:

اجمع أغلب المؤرخين بإن نسب بني رسول يعود إلى جبلة بن الأيهم المنذر بن الحارث الغساني آخر ملوك الغساسنة أي من اصول عربية[١]، اما ما يخص بعض كتابات الباحثين والمؤرخين حول أصل بني رسول يعود الى التركمان أو الغُز[٢]، ونسبتهم المصادر غير اليمنية إلى التُركُمان[٣]، أو إلى الأكراد[٤].

أما الدراسات الحديثة فقد أكّدَ بعضها نسبهم الى الغساسنة[٥]، ويقول احد الباحثين "ولأني لم أجد لدى مؤرخي اليمن بما فيهم الرسوليين أنفسهم وهم أدرى من غيرهم بأنسابهم، وآمن عليها من سواهم، من يشكك بيمَنيتِهِمْ أو يرجعهم الى غير عرب الجنوب، الأمر الذي

---

(١) ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: مصطفى حجازي، ط٢، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٨٥؛ الملك الأشرف، عمر بن يوسف ابن رسول (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح: شرشتين، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٨٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٣٦؛ ابن الديبع،، قرة العيون، ص٢٩٩؛ الفرح، محمد حسين، اليمن في تاريخ ابن خلدون، د. ط، اصدارات وزارة الثقافة والسياسة اليمنية، صنعاء، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م، ص٦٢٠.

(٢) محمد عبد العال احمد، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٥٢؛ الأهجري، عبد الغني علي، الدولة الرسولية دولة سلجوقيه تركمانية وفضائلها على اليمن، بحث منشور في مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية، ع٩، د. م، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٣٢٦.

(٣) السخاوي، شمس الدين ابو الخيرمحمد بن عبدالرحمن(٩٠٢هـ/١٤٤٨م)، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ج٢، ص٢٩٩.

(٤) المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشيال، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٣٧٤هـ/٢٠٠٠م، ص ١٠٩.

(٥) العبادي، عبدالله، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٦.

يجعلني أكثر ميلاً للأخذ بنسبهم العربي اليماني دون ربطه بأي صلة إلى التركمان أو الأكراد، فهم عرب يمانيون عادوا إلى أرض أجدادهم"[١]، ومما يؤكد نسب بني رسول العربي هو إن مؤسس الدولة الرسولية السلطان عمر بن علي بن رسول (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) عندما ضرب دراهم كتب عليها(اليماني)[٢]، كذلك يذكر السلطان الاشرف عمر بن رسول بإن نسبهم عربي بقوله "اذا سُئلَ احدهم من اي القبائل انت؟ فأجاب من قحطان. وقيل من أيَّ قحطان؟ فيقول:من كهلان. فيقال من أي غسان؟ فيقول: من جفنة، فيقال من أي جفنة؟ فيقول: من نسل جبلة بن الأيهم"[٣].

ينتسب بني رسول إلى جدهم الأكبر محمد بن هارون بن أبي الفتح بن رستم الذي تلقبَ بلقب رسول أي رسول الخليفة[٤]، في حين يرى بعض الباحثين ان محمد بن هارون كان مقرباً للأيوبيين وليس من العباسيين وهم الذين اطلقوا عليه هذا اللقب، ويؤكد البعض ان رسول ما هو إلا لقب تلقب بهِ لمهمته التي كان يقوم بها فعرف به، وهو الاسم الذي انتسبت اليه تلك الاسرة[٥]. كان محمد بن هارون يقوم بنقل الرسائل الخاصة السرية من الخليفة العباسي إلى

---

(١) قائد حميد عثمان غالب، أحوال اليمن السياسية والإجتماعية والإقتصادية في ظل دولة بني رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٢.

(٢) طه حسين عوض أحمد هديل ، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها على الحياة العامة في اليمن، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٣٥.

(٣) الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص٨٩.

(٤) الظاهري، زيد الدين عبد الباسط (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٥، ص٤٦٨؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام ، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٧، ص١٢٨؛حسين سليمان محمود، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، د. ط، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص ٢٥٥؛ الفيفي، محمد بن يحيى، الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، د. ط، الدار العربية للموضوعات، بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٢٩.

(٥) الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص٨٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية،ج١،ص٣٧؛محمدعبد الفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٢٣.

باقي الملوك وكذلك عمل في خدمة الأيوبيين ونقل مثل هذه الرسائل الى البلدان الأخرى، وكانت بعض هذه الرسائل حساسة جداً فلم يكن ان ترسل مكتوبة باليد خشيةً ان يتفشى سرها وتكشف، إن مثل هذه الرسائل كانت تنقل شفهياً وكان محمد بن هارون محل ثقة لدى الخليفة العباسي[١].

ينسبهم البعض انهم من اصل كردي[٢]، والبعض الآخر يراهم من اصل تركماني لأن جدهم محمد بن هارون كان يتكلم التركمانية وهذا ما اوردهُ الخزرجي بقوله "ثم انتقل ولدهُ ومن انضم إليهم من قومهم إلى بلاد التركمان فسكنوا هنالك مع قبيلة من قبائل التركمان يقال لها مجك هي اشرف قبائل التركمان، فأقاموا بينهم وتكلموا بلغتهم وابعدوا عن العرب فانقطعت أخبارهم عن كثير من الناس. فكان كثير من الناس يظن أنهم من التركمان وهم مقيمون على أنسابهم"[٣].

أما إسم الخليفة العباسي الذي لم تذكره معظم المصادر التأريخية وضل مبهماً، لكننا نستطيع ان نُحلل من خلال خروج محمد بن هارون من بلاد التركمان إلى العراق وكان ذلك في النصف الثاني من القرن السادس للهجرة/والثاني عشر ميلاي وبهذا الوقت كان يتولى الخلافة العباسية الخليفة المستنجد بالله[٤] الذي حكم في سنة (٥٥٥هـ-٥٦٦هـ/١١٦٠م-١١٧٠م).

---

(١) الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط٢، دار الكتب، صنعاء، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٩٠؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٠٠.

(٢) المقريزي، الذهب المسبوك، ص٧٩.

(٣) العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٧.

(٤) المستنجد بالله: وهو أبو المظفر يوسف المستنجد بالله الخليفة العباسي، ولد سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)، وبويع بالخلافة سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م) بعد أبيه المقتفي وكان عمره تسع وعشرون عاماً، ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ج١٠، ص١٢٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص١٦٤؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي، د. ط، دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٤.

ثانياً: بداية ظهور بني رسول على مسرح الأحداث السياسية:

ظلَّ محمد بن هارون يخدم الخليفة العباسي المستنجد بالله، وحين ذهب إلى مصر التي لم تبين المصادر سبب انتقاله الى تلك المنطقة، إختلطَ مع الأيوبيين وأقام في خدمتهم، بعدها سار مع طغتكين الايوبي إلى اليمن(١).

كان في ذلك الوقت لدى محمد بن هارون أربعة أبناء يتصفون بالشجاعة والبسالة والهمة العالية وهم من الأكبر إلى الأصغر (بدر الدين، شرف الدين، فخر الدين، نور الدين)(٢)، تأكد الأيوبيون وأصبحوا على دراية بعلو همة الرسولين وعلو شأنهم وأن يكونوا خلفاء لهم في اليمن(٣)، وصلَ بني رسول إلى اليمن برفقة سيف الإسلام طغتكين في سنة (٥٧٩-٥٩٢هـ/ ١١٨٣-١١٩٦م)(٤)، وبعد وصولهم تم إسناد بعض الوظائف والمهمات من أبناء محمد بن هارون ففي سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) وُلّيَّ الأمير شمس الدين علي بن رسول حصن حَبّ(٥) وكذلك امور ذي جبلة(٦)، وتولى بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ولاية ريمة(٧)

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٣٠٠.

(٢) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص١٩١؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٠٠.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٧.

(٤) محمد عبد العال احمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص٦٥؛ المعلمي، محمد عبد الله محمد، دور العلماء في الحياة السياسية والإجتماعية في عصر الدولة الرسولية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٦.

(٥) حصن حَبّ: حصن شهير في منطقة بعدان شرق مدينة إب في اليمن ويعد من أمنع حصون اليمن ولا تزال آثار الحصن موجودة في اليمن إلى يومنا هذا، ابن المجاور، تاريخ المستبصر ، ص٨٨.

(٦) ذي جبلة: مدينة مشهورة تقع في الجنوب الغربي من مدينة إب تطل على جبل التعكر ومسافتها عن تعز ٦٠ كم، وسميت بهذا الاسم نسبة الى اليهودي جبلة الذي كان يبيع الفخار في موضعها، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٠٤.

(٧) ريمة: تعددت الأماكن حول هذا الإسم التي تعرف بريمة فمن أشهرها ريمة الأشباط ذكرها ياقوت وهي منطقة جبلية واسعة متصلة ببلاد وصاب وأطراف من جبل بُرع وأيضا هناك ريمة: بلدة ووادي في منطقة ناطع في مدينة البيضاء في اليمن، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٥؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٩.

وابنهُ فخر الدين بن علي بن رسول على حصن وصاب[١] وعين الأمير الحسن بن علي استاذ داره وتسمى استادّار[٢]. كان لهذا الأمر تحولاً كبيراً بإن يكون لبني رسول المكانة وظهورهم على مسرح الحياة السياسية والعسكرية[٣].

أدى انتصار بني رسول في وقعة عُصْر[٤] إلى خوف بني أيوب من استقلالهم بمُلك اليمن، لذا فقد عادَ الملك المسعود إلى اليمن سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، فلما دخل تعز تلقاهُ بني رسول بالترحيب فقبض عليهم ماعدا الملك نور الدين فإنه كانَ في مهمة بعدن لجلب خزينة الضرائب، فضلاً عن إلى تمتعه بمكانة لاسيما لدى الملك مسعود الأيوبي[٥]، وأرسلهم من عدن مكبلين إلى مصر[٦]، ويذكر أن القبض على أمراء البيت الرسولي تم بإيعاز من قبيل الملك نور الدين عمر عندما طلب منه المسعود أن ينوبهُ على حكم اليمن، فرفض عرضه حتى يتم استبعاد أخوته فوافق المسعود على ذلك[٧]. لم يطب المقام للملك المسعود في اليمن فقرر العودة

---

(١) وصاب: منطقة تقع غرب صنعاء تبعد عنها حوالي ١٢٨ميلاً، وجاء اسم المدينة من جبل فيها يدعى وصاب، وتنقسم إلى وصاب الأعلى ووصاب الأسفل، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧٨؛ الحبشي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبد الله الحبشي، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١١٧؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٨٧٣.

(٢) استادّار: وهو على الأرجح لقباً على متولي أمر المطبخ وكأنه لقب بذلك لملازمته الباب سفراً وحضراً، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج٥، ص٤٣٠.

(٣) الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن، ص٣٢.

(٤) وقعة عصر: وهي معركة حدثت بين بني رسول بقيادة أكبر ابناء محمد بن هارون بدر الدين حسن بن علي بن رسول و الأشراف الزيدية بقيادة عز الدين بن الأمام المنصور عبدالله بن حمزة سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م) بالقرب من صنعاء، وتعد هذه المعركة التي بينت كفائة بني رسول وشجاعتهم في القتال وحفاظهم على حكمهم داخل اليمن، وكانت هذه المعركة بداية النهاية للزيدية ومنافستهم لبني رسول، وسميت بهذا الإسم لوقوعها في وقت العصر، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٤٢؛ بامخرمة، قلادة النحر، في وفيات أعيان الدهر، ط١، دار المنهاج ، الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ج٥، ص٢٠٩.

(٥) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص١٨.

(٦) الهمداني، السمط الغالي، ص١٩٢-١٩٣.

(٧) الهمداني، السمط الغالي، ص ١٩٣.

إلى مصر مصطحباً معه الخزائن المشتملة على ما جمعه من أموال اليمن والتجار[١]، إذ ذُكر أن المراكب التي حملت ذلك سبعون مركبا، وتوفي في مكة في الرابع عشر من جماد الأول سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م أثناء عودته إلى مصر[٢].

ثالثاً: تأسيس الدولة الرسولية وتولي السلاطين الرسوليين الحكم ودورهم في التجارة:

١- السلطان شمس الدين عمر بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٨-١٢٤٩م):

وصلَ خبر وفاة الملك المسعود الأيوبي بمكة المكرمة سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، وبذلك انتهت حقبة مهمة من تاريخ اليمن بهيمنة الأيوبيين وبداية عهد جديد هو العهد الرسولي الذي يُعد نور الدين عمر بن علي بن رسول أول ملوكه، لما سمع نور الدين الخبر إستغل الظروف التي تمر بها الدولة الأيوبية في مجابهة الصليبيين وأخطارهم المستمرة، فأخفى في نفسه الاستقلال بحكم اليمن، في بداية توليته الحكم وأعطى الحصون والمدن ممن يثق بهم، وإزاحة من يخاف منهم، ومن ظهر من عصيان أو خلاف عمل على قتله أو أسره، لكنه لم يغير سكة نقود ولا خطبة[٣].

استمر تظاهر نور الدين عمر بن رسول بطاعة البيت الأيوبي بالرغم من ان الملك المسعود قد القى القبض على اخوة نور الدين عمر بن رسول وإرسالهم إلى مصر مقيدين، لكنه لم يظهر أي تذمر وغضب تجاه ما حصل لإخوته، مما جعل المسعود يطمأنه بإنها مسألة وقت ويطلق سراحهم[٤]حتى تمكن من السيطرة على كامل البلاد وتقوية جيشه، لذا عمل على إقرار الأمور في اليمن فتمكن من السيطرة على إقليم تُهامة ثم خرج من زبيد إلى تعز ومنها إلى عدن فتسلمها[٥]، تمكن نور الدين من السيطرة على معظم أجزاء اليمن المختلفة والقضاء على جميع

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٤٨.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٤٧.

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٤١؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٥٢.

(٤) الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تح: محمد عبد القادر عطا، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٥، ص٣٦١.

(٥) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١٩؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٠٣.

القوى المنافسة له، وعمل على كسب ود العامة من أبناء اليمن لتثبيت دعائم حكمه وتقوية نفوذه[١].

تُعد سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م بداية حكم بني رسول لليمن بعد وفاة الملك المسعود الأيوبي، مع إعلان طاعته للأيوبيين في مصر، ولكنه كان مصراً على الاستقلال، فبدأ سياسة الاستقلال منذ عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، ولكن الاستقلال الفعلي لم يتم إلا في عام ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، وذكر في عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، حينما خلع نور الدين عمر بن رسول طاعته عن بني أيوب واستمد شرعيته من الخليفة العباسي المستنصر بالله[٢] (٦٢٣هـ-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) بالنيابة على اليمن، ووصله التشريف بالنيابة سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) بعد أن تعذر وصولها في أثناء موسم الحج في العام السابق[٣]، وأعلن نفسه ملكاً وتلقب بالملك المنصور، فضرب السكة باسمه وأمر أن يخطب له على المنابر واتخذ زبيد مركزاً له[٤].

وصَفَ المؤرخون إن نور الدين كان رجلا حازماً كريماً عالي الهمة مقداما لا يمل من الحرب[٥]، وبعد أن سيطر على الحكم قام بإتخاذ الكثير من الأجراءات التي ساهمت في تثبيت

---

(١) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج١، ص١٧٥.

(٢) المستنصر بالله: هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بن الناصر أحمد، تولى الخلافة وعمره خمسةٌ وثلاثون سنة، يرجع إليه الفضل في بناء المدرسة المستنصرية ببغداد، ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، د . ط ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١٣، ص١٣٣؛ العباسي الصفدي، الحسن بن ابي محمد عبد الله بن عمر بم محاسن بن
عبد الكريم (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٣٣.

(٣) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٧٦.

(٤) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص ١٧٦؛ المبارك، حصه ناصر، الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (٦٢٨-٨٥٨هـ/١٢٣١-١٤٥٤م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٦٥.

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨١.

أركان حكمه[١]، وذكرت المصادر التاريخية بأن نور الدين الرسولي كان يعتنق المذهب الحنفي وبعدها انتقل إلى المذهب الشافعي بحسب ما أورده المؤرخون في رواية بهذا الصدد وعلى لسان الأمير نور الدين بأنه رأى في منامه أن رسول الله وهو يقول له يا عمر: سرّ إلى المذهب الشافعي[٢]، وإنَ نور الدين الرسولي تزوج من زوجة الملك المسعود الأيوبي[٣]. وخلال مدة حكمه لم يبخل نور الدين الرسولي في تقديم الانجازات الحضارية في اليمن، إذ قام ببناء المساجد وعمارتها واهتم كذلك بالجانب الصناعي والجانب الزراعي والري[٤].

إهتم نور الدين بالنشاط التجاري لليمن في أواخر حكمه، لكن في بداية حكمه قد اساء المعاملة للتجار من خلال اجراءات التفتيش التي قام بها في ميناء عدن تجاه التجار، كما أمر ان يشتري الفلفل القادم لليمن لحسابه الشخصي، وهذا الشيء وضحه ابن المجاور، كذلك شهد عهده تقارب وجهات النظر الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية، إذ استقبلت اليمن وفداً تجارياً قادماً من الهند حاملا معه تأييداً بتسهيل عملية التبادل التجاري وهدايا الى السلطان عمر بن رسول، وأرسلت الدولة الرسولية وفودها في عهد نور الدين عمر الى مصر والهند وفارس، وقد إستمر في تطوير البلاد وتقديم الخدمات له، إلا أنه قد قتل على يد مماليكه في يوم السبت من شهر ذي القعدة فقد غدره جماعة من مماليكه فاغتالوه وكان ذلك في سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) في قصره بالجند[٥].

---

(١) حميدي، فتحي سالم، الجزيرة العربية في العصور الإسلامية، د. ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٢٩٨.

(٢) الجندي، السلوك، ص٥٤٢؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٢٠٩.

(٣) الحميدي، يوسف بن عبد العزيز بن محمد، الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة الاسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨هـ، ص٢٤.

(٤) الجندي، السلوك، ص٥٤٤.

(٥) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص١٦٩؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٢١٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨١؛ الهمداني، السمط الغالي، ص٢٣٤؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٨٧؛الشامي، أحمد بن محمد، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، د. ط، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١١٤،؛ حميدي، الجزيرة العربية، ص٢٩٨.

وذكر الخزرجي فيمن حرّضَ على قتلِ نور الدين عمر بن رسول، "ويقال أن الذي شجعهم على ذلك وآنسهم ووعدهم بما اطمأنت إليه نفوسهم ابن أخيه أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وذلك أنه كان مقطعاً صنعاء من قبل عمه المنصور ثم أراد أن ينزعه منها ويجعلها لولده شمس الدين يوسف المظفر فعزَّ ذلك كثيراً على أسد الدين فعامل المماليك على قتل عمه فقتلوه في التاريخ المذكور فلم يرَ أسد الدين بعد قتل عمه يوم سعد أبداً"[١].

٢- السلطان المظفر يوسف بن عمر (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤م):

بعد أن قتل الملك المنصور نور الدين الرسولي أصبحت مقاليد الحكم وشؤون إدارة البلد لإبنهُ السلطان المظفر الرسولي سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٠م)[٢]، بالرغم من وجود ابناء لدى السلطان عمر بن رسول مثل المفضل قطب الدين الذي اقطع له والدهُ العسكر والفائز وكان مقيماً مع والدته بنت جوزة[٣] في مدينة تعز، توجه المماليك الذين تآمروا على قتل السلطان نور الدين عمر بن رسول الى تعز لتنصيب المفضل ملكاً على اليمن غير ان والدة المفضل رفضت التفاوض معهم[٤]، وبعدها توجه المماليك الى مدينة زبيد الا ان والي المدينة الذي لم يرد اسمه في المصادر أمر بغلق أبوابها وأخبر العسكر بوقوفهم الى جانب المفضل قطب الدين، لكن الدار الشمسي أُخت المظفر كانت في ذلك الوقت في زبيد فأمرت بإطلاق سراح شخص يدعى الطواشي[٥]

---

(١) العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨١.

(٢) الدواداري، أبو بكر عبدالله بن ابيك (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: زاورلخ هارمان، د. ط، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ج٨، ص٣٠٦.

(٣) بنت جوزة: وهي زوجة والد المظفر وليست امه الحقيقية ووالدة اخوية الفضل والفائز، تزوجها المنصور سنة ٦٢٨هـ/١٣٣٢م، الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٣٨.

(٤) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٤٠.

(٥) الطواشي: هو تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري الملقب بالصغير، كان خادماً لبنت جوزة والدة المفضل، لكنها سجنتهُ عندما علمت بان الطواشي قد يظهر ميله للمظفر، وأدى دور في دخول المظفر الى زبيد، ولهذا احسن المظفر اليه ومنحهُ إقطاعات في زبيد، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٧.

من السجن وأعطته الدار الشمسي[١] الأموال ليستميل أهالي زبيد وجُندها للوقوف معه لدفاعهم عن المدينة باسم المظفر[٢].

اصبحت الأبواب مغلقة بوجه المماليك فلم يبق امامهم سوى إبن عم المظفر وهو فخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول[٣] ونصبوه في الحكم ولقبوهُ الملك المعظم[٤].

اما المظفر الذي يعد أكبر ابناء السلطان نور الدين فقد كان يقيم في المَهْجَم[٥] كان غير راضٍ على ترشيح والدهُ لإخيه المفضل بولاية العهد، حتى ذكرت الروايات بإن المظفر أراد أن يذهب للخليفة العباسي يشكوه بما فعلهُ والده، لكنه تجاوز ذلك عندما سمع بخبر وفاة والده[٦].

ونلاحظ بعد مقتل السلطان نور الدين عمر بن رسول أصبح على السلطة ثلاثة متنافسين الأول المفضل قطب الدين الذي يرى بإنه ولياً للعهد من قبل والده، الثاني: المظفر: الذي يرى نفسهُ الأخ الأكبر وإنه الأحق بالسلطة، الثالث: إبن عمهم فخر الدين أبي بكر الذي نصبه المماليك ملكاً وساروا معه اصبح الموقف لا محالة له امام المظفر الرسولي لمواجهة تلك المشكلات والتمردات، فنجدهُ قضى على المماليك الذين تمردوا ضده بعد اغتبال والده[٧]، وتقدم

---

(١) الدار الشمسي: هيَ إبنة السلطان عمر بن علي بن رسول، تميزت بالعفة والحزم وحبها للخير لها عدة مآثر علمية، وتوفت سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) في مدينة تعز، الجندي، السلوك، ج٢، ص٤١؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤٥-٢٤٦؛ الحبشي،عبد الله بن محمد، معجم النساء اليمنيات، د. ط، دار الحكمة، صنعاء، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٧٢-٧٣.

(٢) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٤٨؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٧، ٩٨.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٧

(٤) ابن الديبع، قرة العيون، ص٨٢، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٧؛ الهمداني، السمط الغالي، ص٢٤٨.

(٥) المهجم: وهي مدينة قديمة الإختطاط وقد إختطها القائد حسين بن سلامه مولى بني زياد وأنشأ بها جامع كبير سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) وهو نفس المسجد الذي جدده الملك المظفر الرسولي، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٦٧١.

(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٩٠؛ ابن علي، غاية الاماني، ص٤٣٤.

(٧) الهمداني،السمط الغالي، ص٢٤٠، ٢٥٣؛ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٨٩؛ الخزرجي العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٩.

نحو عدن وسيطر عليها، وتوجه الى إضعاف قوة إبن عمه فخر الدين، وبعد أن سيطر على عدن توجه نحو تعز وإنتزعها بالقوة من أخيه المفضل واتخذها عاصمة له بدلاً من زبيد[١].

عقد صلحاً مع اخوته بعد أن فرض حصار عليهم في قلعة الدّمْلؤة[٢] وسقطت بيده، كذلك استمر المظفر الرسولي بشن حملات عسكرية على باقي انحاء البلاد حتى استعاد كل المناطق التي خرجت من يد الدولة الرسولية، وأخضع كافة الخصوم الذين تمردوا ضده، واستطاع القضاء على المخاطر واعاد للبلد الامن والاستقرار[٣].

وعند توليه الحُكم سافر إلى مكة المكرمة ثم قام بتطييب الكعبة المشرفة بنفسه وغسلها وكساها من داخلها وخارجها، ثم قام بنشر الذهب والفضة عليها، وخطب له في مكة المكرمة وأكمل احتياجات الناس هناك[٤]، واستند المظفر أيضا بقبائل العرب لمواجهة خطر المماليك الذين دبروا قتل والده وهذا الاجراء كان لازماً بعد حالة عدم الثقة بينه وبين المماليك القتلة، لذا قام بمحاربتهم وحاصرهم حتى استسلموا له[٥].

شهِدَ اليمن حالة من الاستقرار والأمن والأنتعاش بفضل سياسة وحنكة وقوة السلطان المظفر الرسولي، ويعتبر الإزدهار التجاري في المقدمة الذي بدأ من ميناء ينبع في الشمال حتى ميناء عدن في الجنوب ومن جزيرة دهلك في البحر الأحمر في الغرب وحتى مضيق هرمز في الخليج العربي في الشرق، كانت تلك السفن التجارية تدفع الضرائب الجمركية، وكان للإجرائات الي يقوم بها بني رسول من خلال تنشيط التجارة وحمايتها واسلوب التعامل مع التجار القادمين

---

(١) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٧٣؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٦؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٢١٤-٢١٥؛ العقود اللؤلؤية، ج١، ص٩٢؛ المبارك، الحياة الاقتصادية، ص٦٩.

(٢) الدّمْلُؤة: حصن وقلعة منيعة في اليمن تقع في مدينة تعز على اطرافها ما يقارب ٦٠ميلا، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص١٢؛ الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، د. ط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ص٣٢١.

(٣) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٨٦-٢٨٧؛ الحمزي، عماد الدين ادريس بن علي بن عبدالله، كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، تح: عبد المحسن المدعج، ط١، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٠١-١٠٣.

(٤) المقريزي، الذهب المسبوك، ص١١٤.

(٥) الحبشي، عبد الله محمد، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، ط١، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١١٠.

الى اليمن، والإنتصارات العسكرية التي قام بها السلطان المظفر الرسولي على صاحب ظفار الحبوضي[١] الذي إستولى على بعثةٍ تجارية يمنية متجهه من اليمن الى بلاد فارس وهذه الإنتصارات قد أوردها الخزرجي بقوله "ارتعدت الاقطار هيبةً للسلطان وامتلأت من خوفه قلوب ملوك فارس وأصحاب الهند والصين لما رأوا من علو همتهِ وعظيم نقمته"[٢].

ومن الجدير بالذكر أن السلطان لم يكتف بهذا القدر من توسيع النفوذ بل استمر في ذلك حتى وصل إلى حدود حضرموت[٣].

بقيت اليمن دولة قوية وفي أوج عظمتها طول فترة حكم المظفر الرسولي بسبب قوة حكمه وجديته في الإصلاحات التي قدمها، فبقى الحال على ما هو عليه حتى وافته المنية في يوم الثلاثاء العاشر من رمضان المبارك سنة(٦٩٤هـ/١٢٩٤م)[٤].

٣- السلطان الأشرف عمر الرسولي (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م):

بعد وفاة الملك المظفر تولى الحكم السلطان الأشرف عمر الرسولي وكان الأكبر بين أولاد السلطان المظفر واحبهم إليه، وقد اقطعهُ عندما كان في الحكم ثم عينهُ على صنعاء[٥]، وأصدر له مرسوماً بتعيينه أشهد عليه الجميع وامراء دولته[٦].

---

(١) الحبوضي: وهو صاحب ظفار الذي استولى عليها في ايام المظفر الرسولي ، فجهز المظفر جيشا وقضى عليه سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، بامخرمة، قلادة النحر ، ج٥ ، ص٣٦٨.

(٢) العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٥؛ الحميدي، الملك الأفضل الرسولي، ص٢٦؛ احمد محمد عبد العال، بنو رسول، ص٣٩٣.

(٣) حضرموت: ناحية واسعة شرق عدن وحولها رمال كثيرة وبها قبر النبي هود وبقربها بئر يسمى ترهوت، ولها مدينتان الاول يقال لها تريم والثانية شبام، الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج١، ص٢٦٤.

(٤) الحمزي، كنز الأخيار، ص٢٠؛ ابن علي، غاية الأماني، ص٤٧٥؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٤٩؛ اليمني، جمال الدين محمد بن علي الحاسب (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط٢، دار حترم، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٦٧.

(٥) الحبشي، تاريخ وصاب، ص٥١؛ الحبشي، حكام اليمن، ص١١٥.

(٦) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٨٦-٢٨٧؛ الحمزي، كنز الأخيار، ص١٠١-١٠٣.

ورثَ الأشرف عن والده مملكة متكاملة هادئة يسودها الإستقرار، لكن الذي خرق هذا الإستقرار هو الصراع بين اخيه المؤيد والي الشحر وحضرموت ولما أتاه خبر وفاة والده أخذَ مسرعاً بتجهيز جيشه لإنتزاع الحكم من أخيه السلطان الأشرف، فسيطر على عدن وأبيَن، ولما وصلت أخبار سيطرة المؤيد على تلك المناطق جّهزَ الأشرف الرسولي جيشاً بقيادة إبنه الناصر ودخل في معركة معه تعرف بإسم الدعيس(١).

وبعد القضاء على هذه التمردات نعمت البلاد بالأمن والإستقرار، كان أبرزها رفع المظالم عن أصحاب النخيل في وادي زبيد، لم يأخذ الخراج من الرعية عندما تتعرض محاصيلهم الزراعية الى تلف بسبب الجراد(٢).ان النشاط التجاري في عهد الأشرف تميز بالغموض وعدم توفر المعلومات في المصادر وتعتبر مدة حكمه قصيرة ولم تدوم له السلطة وتوفي سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٧م(٣).

٤- السلطان المؤيد الرسولي (٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م):

تولى السلطان المؤيد الحكم بعد وفاة السلطان الأشرف(٤)، وفي تلك المدة كان السلطان المؤيد مسجوناً عندما كان الأشرف على زمام الحكم(٥)، اما كيف تولى المؤيد الحكم نلاحظ أن كبار الدولة اجتمعوا وأجتمع رأيهم على أن يقلدوا المؤيد حكم اليمن وتوليه زمام الأمور، فأخرجوه من السجن وبايعوه بالحكم وقدموا لهُ جميعاً الولاء والطاعة بما فيهم أبناء أخيه

---

(١) الدعيس: هي معركة إنتهت بهزيمة المؤيد وإيداعه في السجن مع ولديه المظفر والظافر في دار الأدب في تعز، والدعيس هي إحدى قرى مدينة لحج، ولازالت تعرف بهذا الإسم، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٩؛ ابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص٥٣؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٥٥؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٥٢.

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٥٤؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٨.

(٣) حميدي، الجزيرة العربية في العصور الإسلامية، ص٢٩٨؛ بخيت، فائز علي، دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك، بحث منشور، جامعة الموصل،١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص٤٣١.

(٤) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤١؛ اليمني، الدولة الرسولية في اليمن، ص٦٨.

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤٩.

الأشرف عمر الرسولي (الناصر، والملك العادل)، بعد ذلك توجه إليه الأمراء وأتاه رسل الاشراف يهنئونه بالملك فتم عقد الصلح بينهم[١].

استمر السلطان المؤيد في الحكم مدةً طويلةً إذ امتدت إلى ما يقارب خمسة وعشرين سنة إستطاع خلالها أن يعيد هيبة الدولة بقضائه على التمردات في منطقة تهامة، وثورات الزيديين[٢].

لم يخلو حكم المؤيد من التمردات، إذ تمرد عليه أخيه المسعود سنة (٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) لكنه استطاع أن يقف بوجه هذه التمردات بكل حزم وقوة وجرأة، فوجه اليه جيشاً ضخماً تمكن من خلاله ان يخضع اخيه المسعود والقاء القبض على ابنه أسد الإسلام وأمر بحبسهما في دار الأدب في تعز، ورحلهما فيما بعد إلى مدينة حيس[٣] وقرر أن يبقوا فيها تحتَ الإقامة الجبرية[٤] إلا أن الثورات لم تتوقف في عهده[٥]، إذ خرج عليه مجموعة من الثوار منها ثورة قبائل الجحافل[٦] والعجالم[٧] والأكراد لكن السلطان المؤيد إستطاع بكل عزم وقوة القضاء على هذه الثورات خلال أقل من سنة وكان ذلك في سنة (٧٠١هـ/ ١٣٠١م)[٨]. قام الزيديون بتقديم فروض الطاعة والولاء للسلطان المؤيد من خلال اقامة عقد صلح معه[٩].

---

(١) الحمزي، كنز الأخيار، ص١٢٢؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٧٧-١٧٩؛ ابن المقرئ، اسماعيل بن ابي بكر (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي، د.ط،تح:عبد الله ابراهيم الانصاري، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٦٧؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٤١٣.

(٢) حميدي، الجزيرة العربية في العصور الاسلامية، ص٢٩٨.

(٣) حيس: وهي إحدى نواحي زبيد بينها وبين زبيد ٥٠ ميلا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٢.

(٤) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٩١؛ الأشرف الرسولي، فاكهة الزمن، ج٢، ص٤٧٥؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥٨-٢٥٩، ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٣.

(٥) الحميدي، الملك الأفضل الرسولي، ص٢٩.

(٦) الجحافل: وهم بطن من بطون قبيلة مذحج ولهم بقية في مدينتي أبين ولحج، وفيهم أربعة قبائل معروفة وهم: آل علي، بنو رويس، بنو شباحي، آل يحيى بن علي، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٢٩٤.

(٧) العجالم: قبيلة تسكن في مديرية بيحان ضمن محافظة شبوه،الخزرجي، العقوداللؤلؤية،ج٢،ص٥٣؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٠١٩.

(٨) الحميدي، الملك الأفضل الرسولي، ص٣.

(٩) محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص١٢٣.

لم يكن الزيديون على موقف واحد تجاه مصالحتهم للسلطان المؤيد، ففي الوقت الذي ذهب البعض للصلح معه اتجه الآخر إلى العصيان ضده ورفض الصلح مما إضطَرَ السلطان المؤيد أن يواجههم بالقوة بعد تعاونه مع بعض القادة الزيديين الذين كانوا لا يزالون واقفين في صف المؤيد وقاتلوا الثائرين عليه فتقاتل الطرفان معا لمدة سبعة أشهر حتى إنتهت إلى عقد هدنة للتهدئة مع بعضهما[١]، وهكذا نجد إن مدة حكم المؤيد الرسولي كانت مليئة بالأحداث والثورات القبلية ضده، لكنهُ تمكن من القضاء عليها وفرضَ هيبة الدولة في كافة أرجاء اليمن وقتل كل من خرج ضده[٢].

أما النشاط التجاري في عهده فقد طور التجارة في ميناء عدن عندما زارها سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وما قام به من إعطاء التجار التشاريف والهدايا والركائب من البغال المكملة بالسروج الذهبية، وأمر بتكريم كل تاجر يأتي من خارج اليمن سواء من الهند أو الصين[٣]، وبلغت واردات ميناء عدن الى ثلاثمائة الف درهم[٤].

كان للمؤيد جملة من الإصلاحات والأعمال ومن اهمها إنشاء (المدرسة المؤيدية) في مدينة تعز وكانت تعد صرحاً علمياً ودينياً في آن واحد[٥]، توفي السلطان المؤيد سنة (٧٢١هـ/١٣٢١م)[٦].

---

(١) محمد عبد العال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص١٧١.

(٢) المقريزي، السلوك لمعرفة الملوك، تح: سعيد عبد الفتاح، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص١٥٤.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٢١؛ محمد عبدالفتاح عليان، الحياة السياسية، ص ١١٤.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٠.

(٥) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، د. ط، احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج٣، ص٢٤٢؛ الأكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، د. ط، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٥٤.

(٦) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٥٧٨.

٥-السلطان المجاهد بن المؤيد الرسولي (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م):

تولى الحُكم بعد المؤيد إبنهُ المجاهد الرسولي (٧٢١هـ/١٢٣١م) وكان عمره لم يتجاوز خمسة عشر عاماً[١]، إن الخطأ الذي إقترفهُ المجاهد هو وقف اطلاق رواتب جنده ورفضه تسليمهم المبالغ فثاروا ضده وسجنوه ونصبوا عمه المنصور[٢]. تعرض المجاهد الرسولي خلال مدة حكمه لإخطر وأعنف الثورات من مقربيه وابناء اسرته الطامعين في الحكم[٣].

يعود سبب كثرة الثورات التي كانت تحصل في عهد المجاهد الرسولي الى صغر سنه وعدم قدرته على إدارة شؤون البلد وخبرته القليلة ولم يكن ذا حنكة سياسية، كذلك تعرضه للسجن اثناء أدائه لفريضة الحج وإرساله إلى مصر أسيراً، فمن تلك الثورات وابرزها ثورة ابن عمه الظاهر بن عبد الله سنة (٧٢٣م/١٢٢٣م) تعد هذه الثورة التي هددت كيان الدولة الرسولية ومَلِكُها المجاهد، لكنه إستطاع من أن يقضي عليها بكل قوة وعزم[٤]، بعد ذلك اضطر الملك المجاهد ان يستعين بخصومه التقليديين وهم الزيديين التقى معهم للقضاء على الثورات التي ازدادت قوة وشدة، وفعلا تم ذلك، فقد حاربوا معا وانتصروا على هذه الحركات المتمردة وعلى قوات ابن عمه الظاهر في معركة جاحف[٥]، إستمرت حركات التمرد ضد السلطان المجاهد وكانت هذه المرة حركة مفاجئة قام بها اولاده الثلاثة الصالح والعادل والمظفر، وكان من اخطرها حركة المظفر الذي استولى على لحج وابين، وحاول الاستيلاء على عدن، عندها شعر المجاهد بخطره فقام بنفسه بقيادة حملة بنفسه ضده في عدن[٦]. وعند إقتراب الجيشين في عدن توفي

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٥٦.

(٢) المنصور: هو السلطان الظاهر عبد الله بن المظفر الرسولي وتوفي في السجن سنة (٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٥٧-٥٥٩؛ بامخرمه، ثغر عدن، ج٣، ص٣٣٧٠.

(٣) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٢٨٥؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٢٨٦-٢٨٧؛ السبيعي، فرج بن محمد، الدولة الرسولية في عصر السلطان المجاهد علي بن داود (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٤٤.

(٤) الظاهري، نيل الأمل، ج٢، ص٢١٣؛ الحميدي، الأفضل الرسولي، ص٣٤.

(٥) جاحف: وهو وادي يقع شمال حمام السخنة وهي أودية صغيرة غرب برع، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص٢٧٢-٢٧٣.

(٦) الحميدي، الأفضل الرسولي، ص٣٨.

الملك السلطان المجاهد سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)[١]، وقد ذكرَ المؤرخ بن علي[٢] برواية في شيء خالي من الدقة حول شخص السلطان المجاهد بقوله بأن السلطان المجاهد كان منهمكاً في اللهو والآلات الموسيقية ومدمنٌ على الخمر لا يمكننا ان نثق بهذا الكلام وما ذكره ابن علي لاسيما إذ ما أخذنا في نظر الاعتبار بأن مؤرخين كُثر قد أوردوا روايات مختلفة عن رواية بن علي وهذه الروايات حسنت سيرة السلطان المجاهد وطيب اخلاقه ومثابرته على الجهاد والإصلاح، وقد وصفهُ الخزرجي بقوله"كان الملك المجاهد رحمه الله ملكاً سعيداً عاقلاً رشيداً جواداً لبيباً شجاعاً مهيباً عالماً فاطناً"[٣]

ظلَّ عصر السلطان المجاهد حافلاً بالإضطرابات في جميع أنحاء البلاد حتى نرى في سنة (٧٦٣هـ/١٣٦٢م) وصل الأمر إلى مخالفة بعض أبنائه عليه وتمردهم ويعد عصره بداية مرحلة الضعف والإنحطاط في الدولة الرسولية[٤].

قام السلطان المجاهد بالعديد من الإصلاحات العمرانية والتعليمية فقد بنى المساجد وانشأ المدارس اشهرها المدرسة المجاهدية في مدينة تعز[٥]، منها مدرسة في مكة المكرمة وسميت بإسمه، وبنى عدة جوامع وكان عادلاً برعيته، وقد عد من اعلم ملوك بني رسول وله العديد من المصنفات التي تدل على ذلك[٦].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٢٣-١٢٤؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٦٦؛ بن علي، غاية الاماني، ص٥١٨؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٦٠؛ اليمني، الدولة الرسولية في اليمن، ص٨٢؛ حميدي، الجزيرة العربية، ص٢٩٨.

(٢) بن علي، غاية الاماني، ص٥١٧-٥١٨.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٠٥.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٠٣.

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٦١؛ الثنيان، محمد عبد الرحمن راشد، رحلة الملك المجاهد الرسولي من تعز الى مكة، بحث منشور، مجلة الدارة، جامعة الملك سعود، ع١٤، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٢٦.

(٦) ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٤٥-٤٤٦.

أما إهتمامه بالنشاط التجاري، فقد وفر كل مايحتاجه التُجار القادمين من الخارج الى الموانئ اليمنية لاسيما ميناء عدن في توفير الحماية والأمان وعدم التعرض لهم من قبل القراصنة، وكان دائماً يتردد عليه الى أن توفي في الميناء سنة (٧٦٤هـ/١٣٧٦م)[١].

٦- الأفضل عباس بن المجاهد(٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م):

توفي السلطان السلطان المجاهد في عدن سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٣م) والبلاد في فوضى سياسية[٢]، وبعد وفاته تولى السلطنة بعدهُ إبنه الأصغر الأفضل بن المجاهد (٧٦٤هـ-٧٧٨هـ/١٣٦٢م-١٣٧٦م)[٣] وحمل عبئاً تركه له والده [٤]، سار السلطان الافضل الرسولي على منهاج والده في الحزم والقوة والكرم إذ وصف بأنه كان ملك حازم شديد البأس وذا همة عالية عارف في اللغة والأدب[٥].

كانت الأوضاع مضطربة حين وصل الأفضل الرسولي إلى الحكم وكانت التمردات مشتعلة ضده، إذ تمرد عليه شخص يدعى محمد بن ميكائيل[٦] الذي أعلن عصيانه في آخر مدة من حكم والده المجاهد سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م)، إلا أنه وبعد وفاة المجاهد وتولي الأفضل الحكم الذي نقض العهد وطمع بالاستيلاء على ما يجاور مدينة حرض، إذ استعان بإمام الزيدية لتنفيذ هذه الأطماع التوسعية، وحدثت المعركة الفاصلة بينه وبين اتباع الأفضل الرسولي لكن أتباع

---

(١) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص١٠٧.
(٢) ابن خلدون، المبتدأ والخبر، ج٥، ص٥٨١؛ المقريزي، السلوك، ج٤، ص١٣٠.
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١١١؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٦٧-٣٦٨.
(٤) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٨١.
(٥) الحبشي، حكام اليمن، ص٥٨.
(٦) محمد بن ميكائيل: هو الأمير أبو الفضل محمد بن ميكائيل الملقب بنور الدين أقطعهُ المجاهد مدينة حرض وكافة جهاتها التابعة لها، واستمر في طاعته للمجاهد إلى أن إدعى السلطنة في سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م، لكن الملك الأفضل الرسولي استطاع القضاء على تمرده في سنة ٧٦٤هـ/١٣٢٦، وكانت مدة سلطة ابن ميكائيل ٢٤ شهراً، الاشرف الرسولي، ابي العباس اسماعيل بن العباس (ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التبابعة ملوك العصر والزمن، تح: علي حسن معيلي، ط١، دار الوفاق، عدن، د. ت، ص٧١٤؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، تح: عبد الله قائد العبادي، د. ط، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، د. ت، ص٤٤٨-٤٤٩.

بن ميكائيل لم يصمدوا ودارت معركة بين الطرفين في موضع يدعي القحمة[١]. فهرب بن ميكائيل إلى صعدة وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من جمادي الأخرة سنة (٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م). ومن الثورات التي انهكت السلطان الافضل بن المجاهد ثورة أخيه المظفر لكنه وضع حد لخطورته وتمكن من الانتصار عليه في معارك عديدة[٢].

تعد مدة حكم السلطان الافضل مثل حكم الذين سبقوه من حيث التمردات والثورات[٣]، لكن عهده كان أكثر استقراراً من عهد أبيه، وخلال مدة حكمه تمكن السلطان الأفضل الرسولي من تحقيق الكثير من المظاهر الحضارية في اليمن، وقام بإنشاء المدرسة الأفضلية في تعز سنة(٧٦٥هـ/١٣٦٣م)[٤]. عُرِفَ السلطان الأفضل بإنه كان صاحب علم ومعرفة ومشجع له وكان دارساً للفقه عالماً به وكذلك النحو والأدب[٥]، وقد اهتم بالتجارة من خلال المعاملة الحسنة وابطاله للكثير من الضرائب التي تضر بالتجار، وكان التجار يذكرونه بكل ما هوه خير، توفي السلطان الافضل الرسولي في شهر شعبان سنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م)[٦].

---

(١) القحمة: وهي بلدة تقع بالقرب من مدينة زبيد، بينها وبين زبيد مسافة يوم واحد من ناحية مكة المكرمة، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣١١.

(٢) الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن، ص٦٠-٦١، الحميدي، الملك الأفضل الرسولي، ص١٢١.

(٣) الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن، ص٧٣.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٢٣؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص ٤١٣؛فضل محمد صالح الحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (عصر الدول الرسولية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص٥٢.

(٥) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٧٥؛ الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن، ص٧٤.

(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٥٧؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٧٥؛ مجهول، الدولة الرسولية في اليمن، ص٦٦؛ اليمني، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٦٩؛ الحبشي، حكام اليمن، ص١٦٩.

٧- الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠١م):

اجتمعت بعد وفاة الأفضل جماعة الحل والعقد فيمن سيتولى الحكم من بعده واتفقوا على أن يتولى الأشرف بن إسماعيل الرسولي الحكم وكان ذلك سنة (٧٧٨هـ-٨٠٣هـ/ ١٣٧٦-١٤٠٠م)[١].

كان السلطان الأشرف واسع الحلم محبوباً بين الناس فارساً شجاعاً، وسار بهم سير مرضي في نشره للعدل ورفقه بالرعية[٢]. وكان أيضا معروف بحبه للقراءة والمعرفة وتصنيفه عدد من المؤلفات من اشهرها الجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك[٣]، وقد أورد ابن العماد الحنبلي بقوله "وكان في ابتداء أمره طائشاً ثم توقّر وأقبل على العلم والعلماء، وأحبَّ جمع الكتب، وكان يكرم الغرباء ويبالغ في الإحسان إليهم امتدحته لما قدمت بلده فأثابني، أحسن الله جزاءه"[٤].

لم تخلو مدة حكم السلطان الأشرف من التمردات من قبل الطامعين في الحكم على الرغم من الاعمار والتطور الذي قدمه لليمن وحالة من الاستقرار السياسي، لكن سرعان ما تمردت عليه قبائل تهامة وخرجت من طاعته وسلطانه[٥]، وعمل السلطان الأشرف على تحسين علاقته مع القوى الزيدية، وواجه السلطان الأشرف الثاني ثورة ابن اخيه المظفر وواجه هذا التمرد بحنكة سياسية وحزم وتمكن من القضاء عليه واعاد الأمان إلى اليمن واعاد هيبة الدولة[٦].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٦٣؛ اليمني، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٩٧؛ الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن، ص٧٦.

(٢) بامخرمة، قلادة النحر، ج٦، ص٣٦٥.

(٣) السكسكي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تح: عبد الله محمد الحبشي، د. ط، مكتبة الارشاد، صنعاء، د. ت، ص٢٣٨؛ العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، د. ط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٨٥.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، دار إبن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٩، ص٤٥.

(٥) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧؛ الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن، ص٧٧.

(٦) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٤٤٧.

وفي الأيام الأخيرة اشتد المرض على السلطان الأشرف الرسولي، الأمر الذي أدى إلى تفجر الثورات من جديد والخارجين على حكمه مرة ثانية، لكنه لم يستطيع ان يواجههم وبقي الأمر على ما هو عليه حتى توفي في مدينة تعز سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)[١].

رابعاً: مرحلة السلاطين الضعفاء:

٨- السلطان الناصر احمد بن الأشرف الثاني اسماعيل (٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٣-١٤٢٤م):

أوصى السلطان الأشرف ان يكون الحكم لأبنه الناصر وهو اكبر ابنائه، واثناء مدة حكم الأشرف كان يعمل على تدريب الناصر كيف ان يكتسب الخبرة اللازمة في ادارة شؤون البلاد والدولة وفي كافة المجالات[٢]، وفعلاً تولى الناصر زمام السلطة بعد والده الأشرف فأصبحت اليمن كلها بيده وكان ذلك سنة (٨٠٣هـ-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٣م)، ولقب بلقب (ناصر الدين والدنيا)[٣].

وكما معروف إن أيام حكم السلطان الناصر لم تكن مختلفة عن سابقيه من حيث الثورات والتمردات، منهم اخوه الظافر الذي تمكن من القضاء عليه وسمل[٤] عينه[٥]، وحركة اخرى قام بها محمد بن نجاح الأشعري الذي حاول ان يسيطر على الحكم لكن جيش السلطان الناصر أحمد تمكن من القضاء عليه وقتله في مدينة زبيد سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) لكنه اختلف في طبيعة مواجهة هذه الثورات والتمردات عن سابقيه من السلاطين، إذ رأى إنه لا حل لمشكلة تصيب البلاد وهو يستخدم العنف ضدهم، لكنه لجأ إلى السياسة تجاههم وقام الإتفاقيات

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٨٧؛ اليمني، الدولة الرسولية في اليمن، ص١٤٥.

(٢) الفيفي، الدولة الرسولية، ص٩٩.

(٣) مجهول، الدولة الرسولية في اليمن، ص١٣١؛ شرف الدين، احمد حسين، اليمن عبر التأريخ، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص٢٢٦.

(٤) السمل: وهو ان تفقأ العين بحديدة محماة بالنار تمرر من جانب العين فتعمى، ابن سلام،ابو عبيد القاسم بن عبد الله(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، غريب الحديث، تح:محمد عبدالمعيد، ط١، دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد ،١٢٨٤هـ/١٩٦٤م ، ج١، ص١٧٣.

(٥) ابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، د. ط، تح: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٠٧، ١٢٨.

والتراضي معهم من أجل التوصل إلى حلول ممكنه، وبهذه السياسة عم الهدوء في البلاد[١]، لم يتردد السلطان الناصر ان يهتم بالتجارة وعَكَسَ ذلك بتقديمه التساهيل لتجار الكارم[٢] بعد ان ضايقهم امير مكة حسن بن عجلان، فطلب السلطان الناصر بان يرافق هؤلاء التجار مقاتلين يحمونهم خوفاً من ان يتعرض لهم أحد في البحر أو من قبل أمير مكة[٣] وعلى ايةِ حال كانت التجارة في عهده تعاني من الركود، والشكاوي من الضرائب المفروضة عليهم لاسيما على الحرير، الذي كان يتسورد من الصين، وبسبب هذه الضرائب انتقلت حركة التجارة العالمية في عهد الناصر وبعدت عن الموانئ اليمنية[٤] ومما يؤكد ضعف النشاط التجاري في عهد الناصر هو قدوم رسول ملك الصين بثلاثة مراكب تحمل معها هدايا نفسية وقال للسلطان الناصر "صاحب الصين يسلم عليك ويوصيك بالعدل"[٥].

بقى السلطان الناصر متبعاً هذه السياسة إلى أن توفي سنة (٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)[٦]. في حين ذكر بعض المؤرخين إنه سقط شهيداً ومن دون معرفة اسباب استشهاده ولا من قام بهذا

---

(١) الشميري، فؤاد عبد الغني محمد، تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، د. ط، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٥٩.

(٢) تجار الكارم: لفظ أُطلق على التجار الذين كانت بيدهم تجارة البهار والفلفل والقرنفل، الوارد من الهند، ثم اصبحت هذه اللفظة تطلق على كل شخص يمارس هذه التجارة باسم الكارمي، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٢؛ البقلي، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، د. ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٧٣.

(٣) الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص١٧١؛ محمدعبد الفتاح عليان، الحياة السياسية، ص١١٦-١١٧.

(٤) قائد حميد عثمان غالب، احوال اليمن، ص١٦٣.

(٥) ابن الديبع، قرة العيون، ص١٥٦.

(٦) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٩٢؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٢٤٦؛ العبدلي، هدية الزمن، ص٨٦.

الفعل[١]. لكن المتمردين الذين يثيرون الفتن في البلاد وإستمر في ملاحقتهم ولم يتردد بذلك حتى لقب بـ (شرار بني رسول)[٢].

٩- السلطان المنصور عبد الله بن الناصر(٨٢٧-٨٣٠هـ/١٤٢٤-١٤٢٧م):

تولى الحكم بعد السلطان الناصر السلطان المنصور الرسولي سنة (٨٢٧هـ-٨٣٠هـ/١٤٢٣-١٤٢٦م)، وكان صغير السن لهُ خبرة في مجال السياسة، إذ وصف بالسياسة الحكيمة وحسن التدبير في حكم البلاد، ونشر العدل بين الناس وقرب العلماء منه، ولم يدم عهده أكثر من ثلاث سنوات، وتذكر المصادر إنه رغم صغر سنه لكنه كان ملتزماً بصلاة الجماعة ومنع الغناء من النساء كان ملتزماً بالتعاليم الدينية، ووافته المنية سنة (٨٣٠هـ/ ١٤٢٧م) في مدينة زبيد ونقل إلى مدينة تعز ودُفن هناك في مدرسة جده الأشرف[٣].

١٠- السلطان الأشرف الثالث اسماعيل بن الناصر(٨٣٠-٨٣١هـ/١٤٢٧-١٤٢٨م):

بعد الفراغ السياسي الذي تركهُ السلطان المنصور لم يأتِ احد من السلاطين الرسوليين يحكم اليمن ودام حكمه طويلاً، فقد عاشت الدولة الرسولية فتراتها الأخيرة وهي مضطربة بالاضطرابات والخلافات الداخلية من حكامهم الضعاف إلى ازدياد خطر الزيديين، وتمرد بعض الأسر الطامعة في حكم اليمن[٤]. لم نلاحظ أي استقرار في اليمن في هذه المرحلة بسبب الأحداث التي ذكرناها سابقاً وفي نفس الوقت مجيئ حكام ضعفاء للحكم، كل هذه العوامل أدت إلى ضعف اركان الدولة الرسولية وبروز علامات سقوطها بعد وفاة السلطان المنصور تولى بعده اخاهُ السلطان الاشرف الثالث بن الناصر الحكم في اليمن وكان ذلك سنة (٨٣٠-٨٣١هـ/

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٩٢.

(٢) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي الحماس يوسف (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محم أمين، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٢٤٤.

(٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٨٣١هـ/١٤٢٧م)، الضوء اللامع لإهل القرن التاسع، د. ط، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج٥، ص٥؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١٧٥؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٩٢؛ بغية المستفيد، ص١٠٨-١٠٩.

(٤) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٩٢؛ ابن علي، غاية الأماني، ص٥٦٧.

١٤٢٦-١٤٢٧م)[١]، وكذلك مدة حكمهُ كانت قصيرة جداً التي لم تتجاوز سنة واحدة، كان السلطان الأشرف الثالث صغير السن عندما آلت إليه السلطة لذلك أصبح يدير شؤون الدولة مجموعة من كبارها كوصاية عليه، لكن البلد كان يمر في إضطرابات محدقة وهؤلاء لم يستطيعوا توحيد كلمتهم وصفهم امام هذه الأخطار التي تتعرض لها اليمن عندها خرج جماعة من المماليك على السلطان الأشرف الثالث وسجنوه، واخرجوا عمه الظاهر من السجن وبايعوه على السلطة[٢].

١١- السلطان الظاهر يحيى بن الأشرف الثاني (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٨-١٤٣٨م):

بعد وفاة السلطان الأشرف الرسولي تولى الظاهر الرسولي حكم اليمن سنة (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٧-١٤٣٨م)[٣]، حاول الظاهر القضاء على الفتن والإضطرابات التي تميز بها عهده وكالعادة لم يكن يخلوا من التمردات لاسيما تمردات قبائل تهامة[٤][٥]، فضلاًعن تمرد العبيد الذين خرجوا عن طاعة الدولة وأخذوا يشنون الغارات على مدن وقرى تهامية[٦].

وعند توليه أراد أن يضع حداً لكل خارج على القانون والمتمردين على السلطة، فأعلن عدائه للماليك وقضى عليهم، كما إتبع أشد وسائل القمع ضدهم ووصل الحد بالسلطان الظاهر إلى أن يعلق جثثهم على مداخل مدينة زبيد حتى تكون عبرة لمن إعتبر ودلالة على شدة العقوبة على كل من شخص توسوسُ له نفسه الخروج على القانون وسيادة الدولة[٧].

---

(١) حميدي، الجزيرة العربية في العصور الإسلامية، ص٢٩٩.

(٢) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٠٦؛ قرة العيون، ص٣٨٣؛طه حسين عوض احمد هديل، الحياة الاجتماعية في عصر الدولة الرسولية، ص٢٤؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٢٠٩-٢١٠

(٣) العبدلي، هدية الزمن، ص٨٦.

(٤) تهامة: وهي المنطقة الممتدة من الحجاز شمالاً على طول البحر الأحمر وتنتهي في المحيط الهادي من جهة اليمن ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٦٣.

(٥) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٢١٥.

(٦) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٢٣٩،٢٣٧.

(٧) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٩٦.

تخلص السلطان الظاهر من جميع الفتن والإضطرابات التي قامت بها القبائل التهامية والقبض على معظم شيوخهم وفرقهم وكسر شوكتهم لكن الأحداث بقيت مستمرة في اليمن فقد عادت التمردات إلى الحياة السياسية مرةً أخرى وبشكل اقوى من السابق وانتشرت في تهامة، فتعرضت إلى الدمار والخراب ولم يتمكن السلطان الظاهر من مواجهة تلك التمردات وايقافها فبقى الحال حتى توفي سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)[١].

١٢- السلطان الأشرف الثالث اسماعيل بن الظاهر(٨٤٢-٨٤٥هـ/١٤٣٨-١٤٤١م):

وفي هذه الاضطرابات إجتمع أهلُ الرأي في اليمن وقرروا بإن تكون السلطة إلى الإبن الأكبر للسلطان الظاهر هو الاشرف الثالث اسماعيل الرسولي(٨٤٢-٨٤٥هـ/١٤٣٨-١٤٤١م)[٢]، وتؤكد المصادر التاريخية التي تحدثت عن هذه المرحلة بإن السلطان الأشرف عند توليه الحكم على اليمن اتخذ سياسة اعتمدت على استعمال القوة في مواجهة حركات المتمردين، ويعود سبب ذلك إلى اتباع مثل هذه الطريقة هو عدم تلقيه الخبرة الكافية في إدارة شؤون البلد، وكان شاباً في بداية عمره فقام بسفك دماء كل من يخرج عليه ولم يفرق بين الرجال والنساء وكان يجهز حملات يغزوهم وشدد عليهم بذلك إلى أواخر سنة (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)[٣].

١٣- السلطان المظفر الثاني يوسف بن عمر(٨٤٦-٨٤٧هـ/١٤٤٢-١٤٤٣م):

تولى الحكم في اليمن بعد السلطان الاشرف الثالث ابن عم السلطان الاشرف هو المظفر الثاني[٤] الا ان حكمه لم يدم طويلاً وتم اعتقاله وعزله من قبل المماليك بعد سنة واحدة من توليته الحكم سنة (٨٤٦هـ/١٤٤٢م)[٥]. بعد أن تم قبض على السلطان المخلوع نَصّبَ المماليك

---

(١) الاهدل، بدر الدين أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تح: عبد الله الحبشي، د. ط، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، د. ت، ص٥٣٦؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٩٨.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٠.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٣٠٨؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٠؛ بن علي، غاية الأماني، ص٥٧٨.

(٤) طه حسين عوض احمد هديل، الحياة الإجتماعية في عصر الدولة الرسولية، ص٢٤.

(٥) ابن علي، غاية الأماني، ص٥٧٩.

السلطان المسعود صلاح الدين أبا القاسم بن الأشرف سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م)، وكان ضعيف في حكمه عمره ١٣سنة، فدخل إلى عدن، وكان من التمردات التي خرجت عليه من داخل البيت الرسولي ومن اهمها تمرد المفضل اسد الدين محمد بن اسماعيل بن عثمان إذ سيطر على زبيد ٨٤٦هـ/١٤٤٢م لكنه قتل في نفس العام[١]، وتمرد آخر بقيادة الناصر احمد بن الظاهر بن يوسف بن المجاهد نجد ان العسكر وقف الى جانبه في مدينة حيس، وتعرضت زبيد الى النهب في عهده[٢].

١٤- المسعود صلاح الدين بن الأشرف (٨٤٧-٨٥٥هـ/١٤٤٣-١٤٥١م):

كان الطاهريون[٣] يَعدّون العدة في لحج لإخذهم السلطة من بني رسول، لما مرت به الدولة الرسولية من ضعف وإنهيار، لكن السلطان المسعود قاومهم فخرج من عدن إلى لحج التي كانت مركز تجمع الطاهريين ودخلها في العام التالي من توليه الحكم[٤].

بدأ العداء بين الرسوليين بعد تولي السلطان المسعود من قبل المماليك، إذ اتخذ من عدن قاعدة لحكمه، وكان المظفر آنذاك بمدينة تعز، وحدث صراع بين المسعود والمظفر الثاني، وفي سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م توجه السلطان المسعود من عدن إلى تعز وحاصر المظفر فيها، مما اضطر المظفر إلى ان يستعين ببني طاهر، فاستغل هذا الموقف بعض الطاهريين الطامعين بالسلطة وهما عامر بن طاهر وعلي بن طاهر، وأقاموا بعسكرهم إلى جواره حتى تمكن السلطان المسعود من إخراجهم بحيلته، إستقر السلطان المسعود بتعز حتى أخرجه منها شيوخ بني طاهر

---

(١) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١١٥.

(٢) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٥١٩؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١١٦-١١٧.

(٣) الطاهريون: اسرة يمنية قرشية يعود نسبها الى طاهر بن معوضة الذي استولى على مملكة بني رسول بالسيف والقوة، واتخذ المقرانة عاصمة له، وأسسها على أنقاض بني رسول، السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٢٧٩؛ ابن الديبع، نشر المحاسن اليمانية، ص٧؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٤٦.

(٤) ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٩٠؛ ابن الديبع، الفضل المزيد، ص١١٧.

سالماً، فتوجه منها إلى عدن في سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م[١]. وبقي في تعز إلى أن تنازل عن حكمه في سنة (٨٥٥هـ/١٤٤٣م)[٢].

١٥- السلطان المؤيد حسين بن الظاهر(٨٥٥-٨٥٨هـ/١٤١٥-١٤٥٤م):

بعدَ أن تنازل السلطان المسعود عن الحكم بدأت القوى الطامعة بالحكم تتحين الفرص لترشيح شخص يتولى حكم البلد بشرط أن يسير وفق مبتغاهم، فإختاروا السلطان المؤيد حسين ابن السلطان الظاهر الرسولي للحكم سنة (٨٥٥هـ/١٤٥١م) وفي هذه المدة كانت الدولة الرسولية تمر في بداية نهايتها، وبعد تنصيب المؤيد توجهت انظاره صوب عدن فدخلها لكنه كان مهزوز الشخصية وكانت دولته متصدعة، إستغل هذا الضعف الذي تمر به الدولة الرسولية بعض رجالات الطاهريين الذين يريدون السيطرة على الحكم فتقدموا بجيش إلى عدن بقيادة علي ابن طاهر ولما وصلوا عدن إستسلم السلطان المؤيد لهم وكانت هذه الضربة التي أسقطت الرسوليين وهدمت أركان دولتهم ونهايتها سنة (٨٥٨هـ/١٤٥٤م) وإعلان الطاهريين دولتهم[٣].من خلال ما تقدم نستطيع ان نبين سلاطين بني رسول كان لهم دور كبير في التجارة من ناحية اقامة علاقات تجارية بين الدول المجاورة وحتى البعيدة منها مثل الصين والهند ،والإهتمام بالنشاط التجاري لاسيما إهتمامهم بالتجار الوافدين الى اليمن وتأمين مراكز مبيتهم ، لاسيما الحقبة التي إنتهت بها الخلافة العباسية بقيادة المغولي هولاكو وتحول طريق التجارة العالمي الى البحر الأحمر وبحر العرب ، ولا ننسى موقع اليمن الإستراتيجي الذي يعتبر حلقة وصل مابين قارة آسيا وأفريقيا والطرق البحرية التي تؤدي الى الهند والصين ، فضلاً عن المضائق البحرية التي تربطه ما بين قارةٍ واخرى ، ولولا في بعض الحقب كان للصراع السياسي على السلطة الأثر البارز في فتور النشاط التجاري على اليمن خلال عهد الدولة الرسولية ماكانت أن تنتهي تلك الدولة على يد عامر بن طاهر سنة (٨٥٨هـ/١٤٥٤م) .

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٩٠-٤٩١؛ بغية المستفيد، ص١١٨-١١٩.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٩٣.

(٣) الحجاجي، إسماعيل مصلح أبو سويد، الدولة الطاهرية عوامل النهوض واسباب السقوط، ط٢، مركز الدوحة، اليمن، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ج١، ص٦٢-٦٣.

الفصل الثاني:

النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية

المبحث الأول: التجارة الداخلية وأساليب البيع التجاري

أولاً: التعامل بالنقود

ثانياً: السفتجة

ثالثاً: المقايضة

رابعاً: التصريف

خامساً: القرض التجاري ونظام الدفع بالأجل

سادساً: الإحتكار التجاري

المبحث الثاني: التجارة الخارجية

أولاً: أهم الطرق التجارية الخارجية البرية والبحرية ودورها في النشاط التجاري العالمي

ثانياً: الصادرات الواردات

الفصل الثاني

النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية

المبحث الأول:

التجارة الداخلية وأساليب البيع التجاري

كانت هناك حركة تجارية نشطة بين مدن اليمن، فالواردات التي كانت تصل إلى مدن عدن أو إلى زبيد أو ظفار أو الشَحْر يصدر الكثير منها إلى الأسواق الداخلية في تَعِز وصنعاء والجَنَد والمَهْجَم وغيرها من المدن، ولاسيما البهارات، والجلود، والخشب والصناعات المعدنية، والمنسوجات مثل الحرير وفي الغالب كانت الموانئ اليمنية تمد المدن الصناعية الداخلية بما تحتاجه من المواد الخام المستوردة لتشغيل المصانع الحرفية فيها(١). قامت المدن المشهورة بالزراعية بتمويل المدن الساحلية بمنتجاتها الزراعية، فكانت تعز تُمَوْل عدن بإنواع من الفاكهة التي تجلب على هيئة أحمال لها أوزانها وكمياتها المعروفة، وكان التاجر الذي يجلب الفواكه من تعز إلى عدن يمضي تقريبا خمسة عشر يوماً من خروجه إلى رجوعه(٢).

كانت كل مدينة يمنية تقوم بتصدر كل ما تشتهر به إلى المدن الأخرى أو ما هو متوفر لديها، فعندما كانت صنعاء مشتهرة في إنتاج القمح الجيد وأجود أنواع حجر العَقِيق، قامت بتصديرهما إلى الأسواق الأخرى(٣)، وكانت أغلب الحيوانات والخيول التي تدخل إلى عدن قادمة من صنعاء، ومولت صنعاء الأسواق الداخلية بما كان ينتج فيها من صناعات نسيجية أو صناعات فخارية أو حديدية كالسكاكين(٤).

---

(١) مجهول، نور المعارف في نظم وأعراف اليمن، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ط١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٧٥ ص ٤٣٩.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٨٠.

(٣) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٣٨.

(٤) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٣٩.

تعد زبيد مصدر رئيسي للأسواق الداخلية وتشتهر بالتمور والزيوت[١]، كذلك مَولَت الأسواق الداخلية بالكثير من الاخشاب، والمنتجات الجلدية، والزجاجية والفخارية[٢]. وكذلك قرية المَهْجَم أدت دوراً كبيرً في تمويل الأسواق الداخلية بالزيوت، والأعمال الفخارية والصناعات الفنية والزجاجية والكثير من المحاصيل الزراعية[٣] وأدت الشَّحْر السوق الأول الذي يمُد الأسواق بالأسماك، إذ صدرتها إلى عدن مجففة بكميات كبيرة جدا ومنها يتم توزيعها إلى باقي المدن[٤].

كان تجار الداخل الذين يذهبون الى الشَّحْر في أوقات محددة وتجار صنعاء ومأرب يكون ذهابهم، في الثامن من (آذار/مارس) براً، وتجار ظَفَار يذهبون إليها في السابع عشر من (نيسان/أبريل)، وتجار عدن يذهبون بحراً خلال فترة (٢٠-٢٧) (نيسان/أبريل)[٥].

استخدم بعض التجار مراكب الصنبوق[٦] ، ومن خلال ما تقدم نذكر أهم طرق التعامل في شراء البضائع التجارية:

أولاً: التعامل بالنقود:

في بداية عهد الدولة الرسولية كان السلطان المنصور عمر بن رسول(٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٥٠ م) يسك العملة باسم الأيوبيين إلى أن تمكن ببسط نفوذهُ في اليمن حينها أخذ يسك الدراهم باسمه (٦٣٩هـ/١٢٣٢م) وسار على نفس المسار الذي سار عليه

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٩٦-٩٧؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٥.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٢٣١.

(٣) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٣٩.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر،، ص١٤٣؛ بولو، ماركو، رحلات ماركو بولو، تر: عبد العزيز جاويد، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٣٣٣.

(٥) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية في اليمن، تح: محمد عبد الرحيم جازم، د. ط، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص١٤٩-١٥٠.

(٦) الصنبوق: وجمعها صنابيق وهي مراكب صغيرة تقوم بنقل البضائع عبر الموانئ اليمنية وهذه الصنابيق قد تكون ملكاً للدولة او ما هو ملكية شخصية تعود لإفراد، تبلغ اجرة هذه الصنابيق من عدن إلى ظفار ديناراً ونصف دينار، ويستأجر بمبلغ ثلاثون ديناراً من عدن إلى الشحر، وستون ديناراً من عدن متوجهاً لظفار، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١١٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ج٦، ص٤٥٠

الأيوبيون بذكر اسم الخليفة العباسي على العملة[١]. وكان وزن الدرهم مدة حكم السلطان نور الدين ١،٤ غرام وقطره ٢،١ سم، كتب في وجه الدرهم "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وفي الخلف اسماء الخلفاء، وجزء محفور مكتوب عليه "أمير المؤمنين المنصور عمر"[٢].

وعندما أصبح السلطان المظفر على الحكم بعد وفاة والده أصر فور دخوله زبيد في سنة (٦٤٧هـ/١٢٥٠ م) قام بضرب دنانير ذهبية أخذ يوزعها على اتباعه مدة شهرين كما اشار اليها الهمداني[٣]، وعندما عثر على دنانير مظفرية مضروبة في زبيد سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٤٩م) فقد اعتبرها البعض أنها هي التي أشار إليها الهمداني[٤].

هذا يؤكد أن السلطان المظفر قام بضرب الدينار في سنتين متتاليتين هما سنة (٦٤٧هـ/١٢٩٤م) وفي سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠ م) وهي التي دلَّ عليها النقابون، ثم قام السلطان المظفر أيضا بضرب دنانير أخرى في سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥٢م) في تعز[٥]، بعد أن ضرب السلطان المظفر هذه النقود في مدن يمنية مهمة كعدن، تعز، صنعاء، والمهجم[٦]. وعند تولي الأشرف الأول (٦٤٩هـ/١٢٩٥م) بعدَ وفاة والده المظفر، قام بضرب دراهم من الفضة نسبت إليه[٧]، وأورد الجندي إنه من الصفات الجيدة للسلطان الاشرف الأول الرسولي "أنهُ أخلص

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٤٦، ص٥١؛ اسامه أحمد حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، د. ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د. ت، ص٤٢٨؛محمد سعيد، الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة تونس، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٤٩١.

(٢) تحكي، ابو بكر عبد الله، النقود في اليمن عبر العصور، د. ط، البنك المركزي اليمني، د. م، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص٩٥.

(٣) السمط الغالي، ص٢٥٧.

(٤) الطميحي، فيصل علي، مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١١٨.

(٥) الزيلعي، أحمد، دراهم رسولية مظفرية، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج٥، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٣.

(٦) الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص٦٦؛ الشميري، تاريخ اليمن، ص١٤٢.

(٧) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٤٩.

الدرهم عن الغش إخلاصاً جيداً"[١]. وفي عهد السلطان المجاهد (٧٢٦هـ/١٣٣٦م) قام السلطان الرسولي بضرب دراهم جديدة وتسمى (الرياحي[٢]، الرباضي[٣]، الرباعي[٤]، والربجي[٥]). وإستمر سكّ هذه العملات في العديد من المدن اليمنية كزبيد والمهجم وعدن[٦]. وقام ولده السلطان الأفضل الرسولي بضرب دراهم كثير ومنذ بداية حكمه سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)[٧]،وضرب هذه الدراهم في دور المهجم، زبيد، عدن[٨].

وفي سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٦م) ضربت دراهم في مدينة ظفار عرفت بإسم السلطان الأفضل[٩]. وبعد وفاة السلطان الأفضل الرسولي اتفق أهل الحل والعقد على مبايعة ابنه السلطان إسماعيل الملقب بالأشرف الثاني، حرص هذا السلطان مثل الذين سبقوه على ضرب النقود في عهده فنقش السكة الأشرفية في سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م، وتم طبع دراهم السكة السعيدة الأشرفية من نفس السنة[١٠].

وفي سنة ٨٣١هـ/١٤٢٨م، اصدرت السكة السعيدة الخاصة بالسلطان الظاهر يحيى الرسولي بدار الضرب في تعز إلى مكان إقامته بالقصر السلطاني المسمى دار العدل[١١]، أن

---

(١) السلوك، ج٢، ص٥٥٤.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٦١-٦٢؛علي عبد الله صالح، العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن للخزرجي (حرف العين)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٣٦٧.

(٣) الرسولي، فاكهة الزمن، ص٦٦٨؛ ابن المقري، عنوان الشرف، ص١٦٩.

(٤) ربيع حامد خليفة، طراز المسكوكات الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، بحث منشور، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، ع٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٤٩.

(٥) الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص٤٩.

(٦) الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص١٠٤-١٠٨؛ الشميري، تاريخ اليمن، ص١٤٩-١٥٣.

(٧) الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص١٠٩.

(٨) الشميري، تاريخ اليمن، ص١٥٤.

(٩) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٦٧.

(١٠) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٧٩؛ربيع حامد خليفة، طراز المسكوكات الرسولية، ص٥٠.

(١١) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٢١٠.

جميع النقود الرسولية من دنانير ذهبية، دراهم فضية، فلوس نحاسية، كان ينقش عليها أسماء السلاطين ونعوتهم الشخصية وألقابهم، ذلك لأن النقود هي إحدى شارات الملك فقد حرص سلاطين بني رسول على مكانتهم السياسية[١]. حملت النقود الرسولية أسماء الخلفاء العباسيين ومكان وتاريخ الضرب، وكانت هذه العبارات تنقش على وجه الدينار او الدرهم، أما عبارة الظهر فقد اشتملت على البسملة والشهادتين، وعبارة (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، يليها أسماء الخلفاء الراشدين[٢]، وأن نقود الرسوليين حملت شعارات العقيدة الإسلامية، والمتمثلة في نقش شهادة التوحيد، واقتباس بعض الآيات القرآنية ، فضلاً عن نقش أسماء الخلفاء الراشدين لتعكس هذه النقود اعتناق أصحابها لمذهب أهل السنة والجماعة[٣]. ومن ناحية الفن والنقش على السكة فقد رسم على السكة الرسولية منذ عهد السلطان الملك المجاهد بعض الشارات والزخارف النباتية كالزهرة والتي تمثل شعار دولة بني رسول[٤].

وقد نقش على بعض النقود الرسولية لاسيما في عصر السلطان المجاهد الرسولي الابيات الشعرية الأدبية وهذه النقود كانت توزع في المناسبات العامة ولها تأثير أدبي على العامة ،كما حرص سلاطين الدولة الرسولية عند سك العملة الخاصة بهم بإقامة الحفلات والمهرجانات الكبيرة عند سك هذه العملة الجديدة للدولة إذ يشارك السلاطين الرسوليون مع كبار أمراء الدولة والقضاة والعسكر هذا الاحتفال يعبر عن سعادة بمناسبة إصدار عملات جديدة

---

(١) ربيع حامد خليفة، طراز المسكوكات الرسولية، ٥٩؛ النبراوي، رأفت محمد، النقود الاسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، ط٢، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٥؛ الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص١٥٠.

(٢) ربيع حامد خليفة، طراز المسكوكات الرسولية، ص٥٩؛ الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص١٦٠؛ حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٣٠-٤٣١.

(٣) النبراوي، النقود الاسلامية، ص١٢.

(٤) ربيع حامد خليفة، طراز المسكوكات الرسولية، ص٥٩.

تحمل أسمائهم، ويقوم السلطان في هذا الاحتفال بإعطاء الهبات ونثر الدنانير الذهبية والدراهم الفضية على جميع الحاضرين[١].

ثانياً: السفتجة[٢]:

في عهد الدولة الرسولية أشار كتاب نور المعارف إلى استعمال ما يسمى بالوصولات او الحوالات في التعامل فيها بين الدولة وموظفيها أو ضُّمانهم، وهي نوع من الصكوك تقوم الدولة بتحويلها لمن لهم مستحقات مالية لديها، ويتم صرفها لهم من قبل موظفي الخزانة أو ديوان العد أو الصندوق، وتحمل هذه الصكوك اسم المستفيد ومقدار المبلغ المصروف عيناً أو نقدا، وتحمل أحيانا توقيع السلطان، وقد ترد فيها عبارة ليعتمد المستخدمون أو ليطلق المستخدمون ومعناها ان المسؤول عن صرف الأموال ليعطي صاحب الصحك المبلغ المعين وهم مخولين في ذلك. ونص قانون الدولة أن لا تكتب وصولات من فرضة[٣] عدن يوم إغلاقها لمراجعة حسابات العشور، وأن لا تصرف أي وصولات صادرة من فرضة عدن إلا إذا كانت تحمل تواقيع جميع

---

(١) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٢١٠ المبارك، الحياة الإقتصادية، ص٣٢٥؛؛ الطميحي، مسكوكات بني رسول، ص٣٧.

(٢) وهي التعامل بالصكوك او السندات المالية المحولة للغير، وعُرِف العرب التعامل بها منذ عهد قبل الاسلام، وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب صكاكاً من قراطيس، ثم يختم أسفلها، فكان أول من صك وختم أسفل الصكاك، وتم التعامل بالسفتجة وتحويل الصكوك في معظم أقطار العالم الاسلامي وضلت مستمرة من قبل التجار في الوقت الذي لا تتوفر فيه الأموال نقداً، ولتخفيف الصعوبات التي كانت موجوده عند نقل النقود وما يتعرض له اصحاب تلك الاموال من خطر اللصوص والتسليب، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٧؛ الأعظمي، عواد مجيد، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، د. ط، جامعة بغداد، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص١٦٤؛ السيف، عبد الله، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الاموي، د. ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص١٤٥؛ علي حسين احمد، النشاط التجاري، ص٥٤٦.

(٣) الفرضة: وهي مراكز تسيطر على البضائع التجارية عن طريق فرض رسوم عليها وهي أشبه بالكمارك الآن، ومناطق ترسو بها السفن التجارية، الزبيدي، تاج العروس، ج١٨، ص٤٨٤.

مشايخ الفرضة[١]. والكثير من المصادر اشارت إلى كثرة التعامل بالحوالات في عمليات البيع والشراء في الأسواق اليمنية في فترة طويلة[٢].

ثالثاً: المقايضة:

عرف نظام المقايضة منذ أقدم العصور كأول وسيلة للتبادل التجاري بين الناس، ويلجأ إليها التجار في حال انعدام وجود النقود[٣]. وكان البعض من المزارعين اليمنيين يقايضون بالحبوب والفواكه حتى يحصلوا على العبي والأقنعة[٤][٥]، بينما التجار القادمين من الهند يشترون الحيوانات من عدن لاسيما الخيول عن طريق مبادلتهم بالحرير. ويذكر كتاب نور المعارف أن تجار الحبشة لا يبيعون ولا يشترون إذا جائوا إلى اليمن إلا بالمقايضة وأغلب ما كانوا يقايضون عليه البز[٦][٧].

رابعاً: التصريف:

وهي مهنة تقوم بتحويل الدنانير إلى دراهم، أو العكس مما يسهل عملية التبادل النقدي بصرف بعضها ببعض، ومنها جاء اسم الصيرفي وهو الذي يتولى قبض الأموال وصرفها، وقد

---

(١) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص٩٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٥١٢-٥١٣.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٨؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٣٣؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٨٩.

(٣) الجوهري، اسماعيل حمدي (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣، ص١١٠٤؛ الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبد الله العمري، د. ط، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٨، ص٥٧٠١.

(٤) الأقنعة: وهو قماش يضع على الوجه لتغطيته، ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ص١١١.

(٥) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١١٠-١١١.

(٦) البز: وهي مجموعة من الثياب، وقيل هي أدوات الخياط من الثياب، الزبيدي، تاج العروس، ج١٥،ص٢٨.

(٧) مجموعة مؤلفين، ج١، ص٣٦٠.

عرف العرب التصريف قبل الإسلام وتعاملوا بها في كثير من عمليات النشاط التجاري[١]. كانت الدولة في بعض الأوقات بحاجة ماسة إلى هؤلاء الصرافين عندما تكون بحاجة لسد حاجتها من الذهب والفضة، وفي حال احتياجها تقوم بتبليغ بعض الصرافون عن الكمية المطلوبة، وإنها لا تقوم بتبليغهم جميعاً دفعة واحدة حتى لا يطمع الصرافين ويرفعون سعر الذهب على الدولة[٢]. لم يقتصر عمل الصرافين على ذلك فحسب بل تعدى ذلك وأخذت مهمتهم تقوم بتسليف التجار الأموال، والتعامل بالسفتجة والصكوك واصبح التعامل التجاري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصرافين[٣].

خامساً: القرض التجاري[٤] ونظام الدفع بالآجل:

كان سلاطين بني رسول يقرضون المزارعين كل على ما يحتاجون من أموال، ويكون تسديد اموال الدولة عن طريق بيع المزارعين لمحاصيلهم الزراعية[٥]، وبعض موظفي الدولة كانوا يقترضون الأموال وبعدها يدفعونها من مرتباتهم الشهرية[٦].

وقد أورد الخزرجي إن أحد تجار جِبْلة كان يتاجر في عدن بعد أن يقترض أموالاً من تجار مدينته، ولما عزل أحد سلاطين بني رسول شخص كان يعمل قاضياً اقترض أموال من التجار وإشتغل بهذه الاموال بالتجارة مع بلاد الهند[٧].

---

(١) الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١١٤٤؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٢٥٤.

(٢) بامخرمة، قلادة النحر، ج٢، ص٣٥٧٩؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٩٥.

(٣) علي حسين احمد، النشاط التجاري، ص٥٥٨.

(٤) القرض: يقصد به في اللغة المداينة والقطع، وعند الفقهاء هو اعطاء المال رفقةً لمن يستفاد منه وهو نوع من السلفة، محمود عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. ط، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج٣، ص٨١-٨٢؛ ابن فارس، احمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، حلية الفقهاء، تح: محمد بن حسن الشافعي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م، ص٩٧.

(٥) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص٢٠.

(٦) مجموعة مؤلفين، نور المعارف، ج٢، ص٤٩.

(٧) العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٣٤؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص١٩١.

كان التجار الصغار في عهد الدولة الرسولية يشترون البضائع التجارية من تجار الجملة لكنهم يؤجلون الدفع إلى ان يبيعوا ما إشتروه منهم وهذا مايسى الدفع بالأجل[١].

كانت هناك شركات مساهمة بإسناد اليمنيين ومعرفتهم الأولى بالأنظمة للبنوك الأهلية ألا ان هذا لا يكفي أن يكون دليلاً واضح المعالم لعدم وجود إشارات نوهت على وجود أشخاص يستودع الناس الأموال عندهم[٢].

سادساً: الإحتكار التجاري:

إحتكرَ الرسوليون بعض من منتجاتهم لما لها من مكاسب وفائدة ربحية كبيرة كالكُنْدُر[٣] الذي يعد من أهم الصادرات الزراعية التي تصدرها اليمن إلى الخارج، ولهذا كانت الدولة الرسولية لا تبيع شيء من مواردها إلا للمتاجر الخاصة بها وبسعر ثابت قدر الكيلو منه سبعة دنانير ونصف، واحتكرت الدولة بيع تمور حضرموت، والخُصَار[٤]، واحتكرَ بني رسول استخراج اللؤلؤ وكل ما يخرجهُ البحر على سواحل الشَّحْر وأبْيَن وعدن وباب المَنْدب، والزمت الجهات كافة في معاقبة المخالفين[٥].

وتشير المصادر ان عمر بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٥٠م) احتكر الفلفل وكان يشتري البُهار[٦] الواحد منهم بأربعين دينار من الذين كانوا يبيعونه خفيه ، وتذكر المصادر أن

---

(١) غيثان بن علي جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ط١، د. م، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٣٨٦.

(٢) حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٣٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٤.

(٣) الكندر: وهي شجرة الكندر أو اللبان او اللبنى، وهو عِلك نافع جداً لقطع البلغم من الصدر، وتأخذ من شجرته الصمغ، ويستخدم كبخور، الفيروز آبادي، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٧٢.

(٤) الخُصار: وهو السمك في لغة أهل حضرموت ، كانت الدولة تحتكره ولاتبيعه للتجار، مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٣٥، ١٥٢.

(٥) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١١٣.

(٦) البُهار: من اهم وحدات الوزن المستخدمة في الدولة الرسولية، لاسيما في ميناء عدن، ويساوي ٣٠٠ رطل بغدادي، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٩٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٠.

السلطان عمر الرسولي طرح الفُوَّة[١] على كل من كان في مدن من غريب وقريب وقوي وضعيف ورجل وامرأة بمائتين وثمانين دينارا ملكياً للبهار الواحد الذي يساوي ثلاثمائة رطل[٢] وضيق على الناس المتاجرة والتصدير بالنحاس والقطن[٣]. ومن الاحتكارات التي مارسها بني رسول على العنبر[٤] وكان احتكاراً للسلاطين الرسوليين وممنوع على أي مواطن الحصول عليه[٥].

---

(١) الفوة: هو نبات جذوره لونها أحمر، بدأ اهل اليمن يزرعونه نظرا للأرباح التي حصلوا عليها منه، ولإقبال الطلب عليه تجارياً داخلياً وخارجياً ولإستعماله في الصباغة، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٠٣؛ المظفر، يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، المعتمد في الأدوية المفردة، تح: محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٧٠.

(٢) الرطل: وهو من وحدات الوزن ، اي ما يساوي اثنا عشر اوقيه والأوقية ما تساوي في يومنا هذا (٢٨غرام)، القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٥١١.

(٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٠٣؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٦٨؛مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص١٤٣.

(٤) العنبر: وهو من الطيب له رائحة فواحة، إذ يذكر الطبري فخرجت دابة من البحر يقال لها العنبر فمكثنا نصف شهر نأكل منها لكن هناك إختلاف أشار المسعودي العنبر ينبت في قعر البحر نباتاً، فإذا اشتد هيجان البحر قذفه من قعره فيرتفع مثل الرمل، الطبري، ابوجعفر محمد بن جرير بن يزيدبن كثير بن غالب (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج٣، ص٣٣؛ المسعودي، أخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، د. ط، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٥.

(٥) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١١٥.

المبحث الثاني:

التجارة الخارجية

أولاً: أهم الطرق التجارية الخارجية البرية والبحرية ودورها في النشاط التجاري العالمي:

ارتبطت اليمن تجارياً بثلاثة طرق مهمة جعلتها متصلة بين الشرق والغرب، فالطريق الأول يأتي من أقصى الشرق وسواحل المحيط الهندي بحراً ويمر بمدينة عدن ثم البحر الأحمر، ويصل إلى البحر المتوسط، والطريق الثاني يأتي من شرق آسيا ماراً بالخليج العربي إلى البصرة وثم بغداد منطلقاً إلى أوربا، والطريق الثالث يأتي من شرق آسيا براً ويدخل سمرقند وبخارى ومرو وينشطر الى قسمين شمال وجنوب بحر قزوين مواصل اتجاههُ نحو الغرب متجهاً إلى أوربا[١]. تعد الأحداث السياسية التي تعرض لها العالم الإسلامي خلال الحروب الصليبية والغزو المغولي عاملاً في تأثر هذه الطرق لاسيما الطريق البري المار عبر الخليج العربي[٢].

١- طريق عدن – الهند – الصين:

بينما طريق عدن كان بمأمن عن تلك الأحداث مما زاد حركة النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية وهذا الطريق من جزئين الأول يتجه من عدن شرقاً إلى الهند والصين[٣].

يعد الساحل الغربي للهند من أهم المناطق التي ترسو فيها السفن التجارية اليمنية وهو يمثل نقطة التقاء العرب في الهند وكذلك التجار الصينيين القادمين من شرق آسيا، وهناك تتم أكبر

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٢٥٣؛ نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص١١٧-١١٨؛ السروري، الحياة السياسية، ص٥٤٨.

(٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٢٧، ص٣٨٤؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ط٢، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج٢، ص١٢٠٠؛علي عبد الحليم محمود، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، ط٢، جدة، دار عكاظ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٣١؛ نعيم زكي فهمي، طرق التجارة، ص١٢٥.

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٨٢؛ نعيم زكي فهمي، طرق التجارة، ص١١٧-١١٨؛ السروري، الحياة السياسية، ص٥٤٨.

عملية نشاط تجاري بين المنتجات الشرقية والغربية، وعلى الساحل الهندي إستقرت جاليات عربية[١]. ومن أشهر المدن التجارية التي تعامل العرب معهم في تلك المناطق، كَوْلَم[٢]، وقالقيوط[٣]، وإلى الجنوب تعبر السفن الرسولية التجارية إلى أرْخَبيل المَالْدِيف وتتوجه أيضاً إلى سَرَنْديب[٤] في جنوب شرقي الهند[٥]. وتواصل المسير إلى سواحل سُمَطرة[٦]. ومن المدن التجارية الصينية التي إحتَكَ معها الرسوليون مدينة الزَّيتُون وقد أورد إبن بطوطة بانها "أعظم مراسي الدنيا أو هو أعظمها"، وإشتهرت بصناعة النسيج[٧]، وإن اقصى ما وصله التجار العرب

---

(١) شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي عصر السيادة الإسلامية، ص١٩١؛ محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص١٥٥.

(٢) كَوْلَم: مدينة تقع في الهند تكثر فيها صناعة الفلفل، وأرضها كثيرة البساتين والأشجار وتجارها يمتلكون مراكب وأموال كثيرة، القرماني، أحمد بن سنان (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التأريخ، تح: فهمي سعد، ط١، عالم الكتب، د. م، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص٤٤٨؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص١٧٩.

(٣) قالِقوُط: تعد من أعظم مراسي الدنيا في الهند على ساحل المليبار كما وصفها ابن بطوطة ويجتمع بهذه المدينة جميع تجار الآفاق، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٤٤، ٤٥.

(٤) سرنديب: وهي جزيرة تقع في شرق الهند وفيها الجبل الذي نزل عليه سيدنا آدم عليه السلام من السماء ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢١٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٥؛بولو، الرحلة، ج٣، ص٤١؛ محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص١٥٧.

(٦) سُومطرة: وهي جزيرة جميلة تقع في المحيط الهندي شرق جزيرة جاوة فيها سور من الخشب ، ويطلق عليها جاوة الصغرى وتسميات اخرى كالوقواق؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٥؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤٢، ص١١٣؛ بولو، الرحلة، ج٣، ص٤١؛ محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص١٥٧.

(٧) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص١٦٩.

في الموانئ الصينية في ميناء الخنساء[١] وطريق الصين يعد شريان حيوي مع اليمن من خلال التبادل التجاري بين البلدين[٢].

٢- طريق اليمن - جنوب أفريقيا - البحر الأحمر:

يعد هذا الطريق الذي يتجه من غرب عدن فيأخذ طريقين الأول بإتجاه الجنوب نحو جنوب أفريقيا والثاني شمالاً عبر البحر الأحمر[٣]، وقد سار بهذا الطريق الرحالة ابن سعيد المغربي (ت٦٨٠هـ/١٢٨٦م)[٤]. وابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٤٧٧م)[٥]، وابن ماجد (ت٩١٥هـ/ ١٥١٠م)[٦]. ووصفوا تلك الطرق وصفاً دقيقاً من خلال رحلاتهم التي قاموا بها، كما اشار ابن المجاور هناك تجار يخترقون البحر من جُزُر القُمر[٧] إلى عدن ويقول "جرى مركب من اليمن الى القُمر وقد جرى مركب من القمر إلى عدن بهذا المجرى سنة ست وعشرين وستمائة أقلع من القمر وكان طالباً كلوة[٨] فارسي بعدن"[٩]. وكما هو الحال من باقي الطرق فإن هذا الطريق مرتبط الإبحار بحركة الرياح، ففي فصل الخريف وبداية الشتاء تكون الرياح شمالية شرقية

---

(١) الخنساء: الذي يُعد من أعظم موانئ الصين ، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٧٩.

(٢) ابن رسته، احمد بن عمر (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، الأعلاق النفيسة، د. ط، بريل ليدن، لندن، ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م، ج٧، ص٩٠.

(٣) ابن ماجد، أحمد (ت٩٠٦هـ/١٤٨٩م)، ثلاث أزهار في معرفة البحار، تح: تيودور شوموفسكي، تر: محمد مرسي، د. ط عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٦٧؛ نعيم زكي فهمي، طرق التجارة، ص١٢٤.

(٤) ابو سعيد المغربي، ابو الحسن علي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، د. ط، د. ن، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٨١-٨٢.

(٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٦) ابن ماجد، ثلاث أزهار، ص١٧، ص٥١.

(٧) جزر القمر: وهي جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها فيها عدة مدن وملوك كل واحد يخالف الآخر، يوجد في سواحلها العنبر وورق القماري وهو طيب يسمونه ورق التانبل وليس به، ويجلب منها الشمع أيضاً، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٩٧.

(٨) كلوة: وهي منطقة تقع ضمن جزيرة كلوة في أرض الزنج ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٤، ص٤٧٨.

(٩) تاريخ المستبصر، ص١٣٥.

وجنوبية غربية، لذلك تكون موانئ السواحل الإفريقية مهيأة لاستقبال السفن القادمة من الموانئ اليمنية، وأما في فصل الربيع والصيف والأيام الأولى من الخريف فتكون الرياح السائدة رياح جنوبية غربية شمالية شرقية، وهي التي تنقل السفن من موانئ افريقيا إلى موانئ اليمن(١). إن من أشهر المدن التي رافقت نشاطاً تجارياً على هذا الطريق زيلع وهي ميناء في الضفة الجنوبية لخليج عدن ضمن المناطق المحاذية للصومال الحالية، وكانت على تماس تجاري مع اليمن(٢).

٣- طريق اليمن - باب المندب - الإسكندرية:

يعد الطريق التجاري الذي يتجه شمالاً من عدن فيكون عبر باب لمندب مرورا ببحر القُلْزُم(٣) إلى الإسكندرية، ويعد من الطرق التجارية المهمة، وكان في هذا الطريق مكان استراحة في مدينة قفط(٤) كما حرص المماليك على حماية التجار في البحر الأحمر فلما كثرة المضايقات التي قام بها صاحب سواكن(٥) أوعزوا إلى صاحب قوص(٦) اذ شرع بتأديبه سنة

---

(١) محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص١٦٤.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٢١٣؛محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص١٦٦.

(٣) بحر القلزم: يقع جنوب هذا البحر بلاد الحبشة، وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن، وسمي بالقلزم اي الابتلاع لانهُ ابتلع سفنه، وقيل سمي بهذا الاسم لمدينة تقع على ساحله من جهة مصر ومنها سمي البحر الأحمر، وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وجنوده، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٧؛ ابن الوردي، خريدة العجائب، ص٢٢٩.

(٤) قفط:مدينة مصرية اهلها يعيشون على النشاط التجاري وتشتهر بكثرة الاسواق وماحول هذه المدينة مزارع كثيرة ونخيل وتكثر بها زراعة الليمون،ابن عبدالحق،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ج٣، ص١١١٣.

(٥) سواكن: وهي مدينة تقع في الجانب الغربي من ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) لا ماء بها ولا زرع ولا شجر، والماء يجلب اليها في القوارب، وفيها صهاريج يجتمع بها ماء المطر وهي جزيرة كبيرة وبها لحوم النّعام والغزلان عندهم كثير والألبان والسمن ومنها يجلب إلى مكّة وحبوبهم الجرجور وهو نوع من الذرة كبير الحبّ يجلب منها ، ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٢ ، ص١٠٠-١٠١.

(٦) قُوْص:مدينة مصرية تقع في الجهة الشرقية من نهر النيل مدينة كبيرة بها منبر وأسواق جامعة وتجارات ودخول وخروج والمسافرين إليها كثير والبضائع بها نافقة والمكاسب رابحة والبركات ظاهرة، الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، دار السراج، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ص٤٨٤.

(٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)[١]. ومن الطرق التجارية التي تربط اليمن مع باب المندب، وهو من الطرق الساحلية الذي يوصل عدن بباب المندب وكان يسكن على طول هذا الطريق اقوام تعرف بالجبانيين[٢]. أما قُوْص التي تعد من أهم المراكز التجارية التي تصل بين بحر القلزم (البحر الأحمر) والبحر المتوسط فقد أورد ابن جبير عنها "حفيلة الأسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار اليمنيين وتجار الهند وتجار أرض الحبشة لأنها مصدر للجميع ومحط للرحال"[٣].

٤- طريق اليمن - مضيق هرمز - جزر القُمَر:

يعد هذا الطريق الذي يربط بين مضيق هرمز في الخليج العربي وجُزُر القُمر في الجنوب ويمر باليمن وتحديداً عندَ ميناء ظفار واعطى هذا الطريق أهمية تجارية لليمن[٤]، وطريق آخر مربوط بين اليمن وجزر القمر يحتاج إلى موسم أو اكثر للوصول لليمن[٥]. ومن أشهر المدن التجارية الواقعة على هذا الطريق قَلْهات ومَسْقَط وهاتان مدينتان عمانيتان تتحكمان بمداخل الخليج العربي[٦]، ومدينة هرمز وهي ميناء شهير ذكرهُ ابن بطوطة "مرسى الهند، والسند، ومنها تحمل سلع الهند الى العراقين وفارس وخراسان"[٧]. وهناك تواصل بين اليمن وبلاد فارس مما

---

(١) محمد صالح ضرار، تاريخ سواكن والبحر الأحمر، د. ط، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٢٣،٣٦.

(٢) الجبانيين: سميت تلك الاقوام بهذا الاسم نسبة لمدينة جبا التي تقع بين جبل صَبِر وجبل ذحر، وهي أكثر بلاد اليمن علماءاً وقرائاً، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٩٩، ١١٧.

(٣) رحلة ابن جبير، ص٤٠.

(٤) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٥٦؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٣٤؛محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص١٦٠.

(٥) أبو نائب، عثمان محمد، المدن والدويلات الاسلامية في شرق افريقيا، بحث منشور، مجلة غرب كردمان للعلوم الاسلامية، الرباط، ع٣٤، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٤٧.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٣؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٧٤٢؛ بولو، الرحلة،ج٣، ص٣٤٠.

(٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٤٠.

يدل على وجود طريق رابط بين البلدين تسلكه القوافل التجارية للسلع الصادرة والواردة بين البلدين وقد استخدمه البيزنطيون اثناء قدومهم لليمن من اجل التبشير المسيحي[١].

٥- طريق اليمن - الحجاز الطريق الجبلي - بلاد الشام:

ومن الطرق التي ارتبطت باليمن ارتباطاً وثيقاً هو طريق الحجاز اليمن[٢]، يخترق هذا الطريق سلسلة الجبال الوسطى في اليمن ويبدأ من عدن ماراً بالجَنَد مروراً بصنعاء، وصَعْدَة ونَجْرَان وعدد من المناطق وصولاً بمكة المكرمة، وسمي بحقبة من الحقب الطريق الجبلي وذلك لمرور هذا الطريق في مناطق جبلية عالية، او الطريق السلطاني بسبب عبور الجيوش عليه ومعهم سلاطينهم[٣]. يبدأ من عدن ثم الجوة[٤]، والجند، وإب، وذمار مروراً بالعديد من المدن التجارية مثل أثافت[٥]، حتى مدينة صعدة، ثم نجران، ماراً بالعديد من المدن الحجازية وقراها ويتجه بعدها للطائف ثم يسير غرباً بإتجاه مكة ثم يواصل التجار سيرهم أمام طريقين الأول بإتجاه مصر والثاني إلى بلاد الشام[٦].

---

(١) عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، د. ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١١٦.

(٢) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٩٩.

(٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٣٤؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص١١١؛ المبارك، الحياة الاقتصادية، ص٢١١؛ الحكمي، عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٤م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد، تح: محمد بن علي الاكوع، ط٣، د. ن، د. م، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٦٧، ٧٠.

(٤) الجُوَّةُ: قرية مشهورة في اليمن على طريق القوافل المتنقلة بين عدن وتعز والجند، كانت من معاقل العلم التي يقصد عليها الناس، وتقع في الجنوب الغربي من تعز، على بعد ٣٠ ميلا، وهي بلدة خاربة الآن ويطلق عليها مدينة الجمنون، الجندي، السلوك، ج١، ص٢٤١،؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩١؛ مجموعة مؤلفين، نور المعارف، ج١، ص٥٩؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ص٨٤.

(٥) أثافت: بلدة في بلاد حاشد جنوب صنعاء شرق مدينة خمر إشتهرت قديماً بكثرة الأعناب والمياه والزروع، وهي خاربة اليوم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٨٩؛ المقحفي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤.

(٦) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٣٤، المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١١١، ١١٢.

يعد هذا الطريق التجاري الذي يربط اليمن بالحجاز من افضل الطرق له نشاطاً تجارياً ودينياً خلال العصور الإسلامية السابقة، ألا إن هذا الطريق قد تقلص تجارياً خلال تواجد بعض السلاطين الرسوليين وصراعهم مع الزيديين، التي لم تكون على توافق مع الكيانات السياسية التي تواجدت في اليمن وإستمر الصراع الرسولي الزيدي لمدة طويلة، مما جعل الكثير من التجار العزوف عن هذا الطريق التجاري خوفاً على اموالهم وتجارتهم بل وعلى انفسهم، فضلا عن وعورة هذا الطريق الجبلي الذي يسهل عملية التسليب على التجار من قبل اللصوص نجد إن اغلب التجار قد تقلص مجراهم في هذا الطريق وذهابهم إلى الطريق الساحلي لتجنب الأخطار التي ذكرت سابقاً[١].كان طريق الحجاز محطة استراحة للطريق المسلوك من اليمن الى بلاد الشام،إذ يسير هذا الطريق شمال مناطق شبه الجزيرة العربية الى ان يصل الى بلاد الشام بعدة مدن،ويعد هذا الطريق نقطة إنطلاق للتجارة العالمية وبوابة يلتقي بها التجار القادمين من القارة الأوربية[٢].

ثانياً: الصادرات الواردات:

١- الصادرات:

قامت اليمن بتصدير السلع والبضائع التي شملت الزراعية والصناعية فضلا عن الثروات الحيوانية إلى بلدان مختلفة، التي ارتبطت اليمن معها تجارياً ووصلت سفنهم الى البلدان سواء في الصادرات أوالواردات لاسيما الهند، والعراق، والصين، ومصر، وشرق الحبشة، ومكة المكرمة، ومن صادرات اليمن إلى البلدان الأخرى، الغلال وتشمل الحنطة، والشعير، والذرة، والدخن، وباقي الحبوب التي كانت تُصدَر الى الحجاز[٣]، ومن صادرات اليمن للحجاز المُر،

---

(١) السروري، الحياة السياسية، ص٥٥١؛ اسامه حماد، مظاهر الحضارة، ص٣٥١.

(٢) احمد،اليمن ماضيها وحاضرها، د. ط،مطبعة الرسالة،د. م، ب،١٣٧٦هـ/١٩٥٧م،ص٦١؛المري، افنان محمد شجاع عبد الله، العلاقات التجارية بين اليمن وبلاد الشام في الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل،١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص١٠٥.

(٣) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٩٩؛ بولو، الرحلة، ج٢، ص٣٧٦.

والكاذي[١]، والبخور، والتمور، والسيوف التي اشتهرت بصناعتها اليمن فكان تصديرها لم يقتصر على الحجاز وحسب بل شمل معظم البلدان[٢]، وصدرت اليمن الى الحجاز الأقمشة والحرير الجيد والتي إشتهرت بصناعته مدينة زبيد[٣]. وكان لهذه الصادرات تنشيط العلاقات مع سلاطين البلدان الاخرى من خلال اعطائهم الهدايا[٤]، والى وجزيرة قيس (كيش)[٥].

وكان من بين صادرات اليمن الخيول التي كانت تصدر سنوياً خمسة آلاف رأس[٦]، فثمةُ مشكلة أشارَ إليها الرحالة ماركو بولو ويقول "ربما لم يظل من هذه الخيول على قيد الحياة ثلاثمائة، ولعل ذلك نتيجة لعدم توفر اشخاص أوتوا أهليةٌ للعناية بها او إعطائها الأدوية المناسبة، على إنه في رأيي أن مناخ المنطقة غير مناسب لجنس الخيل"[٧]، ومن النص الذي أوردهُ بولو كان الطلب على الخيول اليمنية كثيراً بسبب عدم تكاثرها هناك لعدم وجود بيئة

---

(١) الكاذي: هي شجرة تشبه النخيل يؤخذ طلعها ويرمى في الدهن حتى يؤخذ الدهن ريحها وتستعمل أوراقها في صناعة الورق ، وهي من الأشجار المعمرة ، الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، د. ط، دار الكتب، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ج٦، ص٥٠٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٩، ص٣٨٨.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٧؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٩٧؛ الحبيشي، حسين علي، اليمن والبحر الأحمر الموضع والموقع جغرافياً، اقتصادياً، سياسياً، بحرياً، قانونياً، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص١٣٢.

(٣) بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ص٦٠.

(٤) ابن عبد الظاهر، محي الدين، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تح: مراد كامل، ط١، الشركة العربية للطباعة والنشر، د. م، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص٤٩.

(٥) جزيرة قيس: وهي جزيرة مربعة الشكل تقابل بحر البصرة (الخليج العربي) و كانت نشطة تجارياً يتوافد عليها التجار من كل مكان، وتسمى قديماً كاتيا وحالياً جزيرة خرج تقع بالقرب من خليج عمان بالقرب من حدود بلاد فارس حالياً، الإدريسي، نزهة المشتاق،ج١،ص١٥٦؛ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج١، ص٦؛ هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تر: أحمد محمد رضا، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٥٥.

(٦) ماركو بولو، الرحلة، ج٣، ص٢٩٧.

(٧) الرحلة، ج٣، ص٢٩٧.

مناسبة مُعتادة عليها، وعدم فهم الهنود بطريقة التعامل معها مثل الفرسان والخيالة العرب، ويعد حُقَّات[١] مركزاً لتجمع الخيول اليمنية، فهو نقطة إنطلاق تلك الخيول الى الهند عن طريق السفن الهندية، كان السلاطين الرسوليون يشرفون بأنفسهم على بيع الخيول للتجار الهنود، وكانوا عادةَ ما يبيعونها بإثمان عالية الكلفة، عن طريق التعامل مع الناخوذة[٢] الهندي وان بقيَ عليهم دَيْن يتركون بعض البضائع الهندية عند التجار الهنود الذين يعملون في الموانئ اليمنية حتى يشتريها التجار المصريون، وبإموال تلك البضائع يقوموا بتسديد الديون المتبقية عليهم ، فيصبرون عليهم شهر واحد[٣].

وتُعد المنتجات الزراعية التي تدخل في الصباغة من صادرات اليمن ذات الطلب العالي عليها[٤] وأشهر تلك المنتجات، الفُوة، واللَّكّ[٥]، والوَرْس[٦]،

---

(١) حُقَّات: هو جبل يقع ضمن سلاسل جبال شَمسان بالقرب من مدينة عدن، ويقع في الجهة الشمالية منهُ خليج حُقات الذي كانت ترسو فيه السفن الهندية، الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٣٧؛ ابراهيم احمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٤٨٤، مجهول، نور المعارف، ج١، ص٥٠٤.

(٢) الناخوذة: وهو ربان السفينة، العمري، مسالك الأبصار،ج٤،ص٤٣؛ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٣٠٠.

(٣) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٥٠٧.

(4)Al-Shamrookh, Nayef Abdullah, The commerce and trade of the Rasulids in the Yemen: 630-858/1231-1454 (Doctoral dissertation, University of Manchester: University of Manchester, 1993).p. 109.

(٥) اللك: هو نبات يصبغ به لونهُ أحمر، ويستعمل لتلميع الجدران، وصبغ جلود الأبقار ليميزها، البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٣٦٢؛ الرازي ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٨٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٧، ص٣٢٢.

(٦) الورس: يقول عنه إبن الفقيه أشياء قد ملأت الدنيا لا تكون إلّا باليمن: الورس، وهو نبات أصفر اللون يصبغ به وأجوده اسمه البادرة، ويقال هو أحد انواع الكركم، الدينوري، ابي حنيفة بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، كتاب النبات، تح: برنهارد لفين، د. ط، فرانز شتاينر لدار النشر، فيسبادن، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص١٦٥؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٩٤؛ الفيومي، احمد بن محمد بن علي ابو العباس (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت، ج٢، ص٦٥٥.

والنيلج[١]. نالت الأحجار الكريمة طلب كبير لاسيما اللؤلؤ واشار الى ذلك البكري "اللؤلؤ الجيّد القطري يكون بناحية الشحر لا يوجد مثله ... وتسمّى اليوم عند الملوك باليتيمة لانفرادها عن النظائر"[٢]، وكان سلاطين بني رسول لا يسمحون لأحد بالغوص في المياه المحددة لإستخراج اللؤلؤ ومن يخالف ذلك يلاقي أقسى العقوبات[٣]، وصدرت العقيق فقد ذكر التيفاشي "العقيق يؤتى به من اليمن من معادن له بصنعاء ويؤتى به لعدن ومنها يجلب الى سائر البلاد"[٤]، ومعدن الذهب الذي انتشر في احد نواحي صعدة وهي خولان واشار اليها ياقوت "خولان، بها معدن الذهب"[٥]، وكانت صناعة الذهب شاقة ودقيقة في صنعها لاسيما قُبلة اللازم[٦] والمجوهرات الثمينة النادرة والتي كان الطلب عليها من أغلب البلدان وأكّد ذلك المقدسي "واليمن معدن العصائب والعقيق والأدم ... واللؤلؤ"[٧].

وصدرت اليمن الطيب لاسيما عطر الغالية[٨]. وكان الطلب كبير على الجلود لاسيما التجار العراقيين الذين يستوردونها الى البصرة ويبيعونها هناك[١]، والعنبر الذي إعتنى به السلاطين الرسوليون ووضعوا له مخازن خاصة يحفظ به[٢].

---

(١) النيلج: ويسمى النيلة وهو نبات لونهُ أزرق، يستعمل للصباغة بعد أن يتم وضع ماء حار على أوراقه فيقع هذا اللون في حوض مخصص ويترسب كالطين، فبعد زراعته يحصد بعد مائة يوم مرة واحدة، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٤٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣١، ص٥٤.

(٢) المسالك والممالك، ج١، ص٣٦١.

(٣) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٣٥.

(٤) احمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م)، ازهار الأفكار في جواهر الأحجار، تح: محمد يوسف حسن، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١٤٦.

(٥) معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٠؛ جواد علي، المفصل، ج١٤، ص٢٠٦.

(٦) قبلة اللازم: نوع من الذهب يعلق على صدر المرأة أو الطفل أو الفرس يتلألأُ دائماً، الزبيدي، تاج العروس، ج٣٠، ص٢١٣؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٥٥.

(٧) احسن التقاسيم، ص٩٧.

(٨) عطر الغالية: سُميَ هذا العطر على اسم امرأة اسمها غالية، فقد خَلَطت غالية المسك والعنبر والعود معاً وعملت منهُ عطراً، البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، شرح ابيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح، ط١، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٩م، ج٧، ص٢٥٢.

٢-الواردات:

إستوردت اليمن الكثير من البضائع والسلع المختلفة من عدد كبير من بلدان آسيا وأفريقيا، وكان الكثير منها إما مادة خام تأتي او تصنع في الداخل او مواد ضرورية، ونلاحظ من خلال دراستنا ان اهم الدول التجارية التي كانت على تماس مباشر في تجارتها مع اليمن هي الهند،الصين، الحبشة، مكة، مصر. وسنوضح في أهم الواردات التي تأتي إلى اليمن من تلك البلاد.

- الواردات الهندية:

تعد الهند من اهم البلاد التي تعاملت تجارياً مع اليمن بسبب كثرة الطلب على المنتجات الهندية لحاجة الأسواق الداخلة إليها، او ان يقوم اليمن بتصديرها إلى البلدان المجاورة، كانت أغلب البضائع الصينية يأتي بها تجار هنديون وهؤلاء كانوا يلاقون معاملة خاصة طيبة لدى سلاطين بني رسول من اجل تشجيعهم على مزاولة التجارة، فضلا عن تأمين البحار القريبة من اليمن[٣]، وكان يصل الى اليمن من البلدان المجاورة مثل بلاد الشام، مصر، الساحل الشرقي لإفريقيا[٤]. ومن أهم السلع المستوردة من الهند اقمشة الحرير والكتان الخام او المنسوج، وشكل قسم كبير من تلك السلع الواردة من بُرُود وفوط وعمائم ،وكانت تستورد هذه الأقمشة من بُرَوج[٥]

---

(١) ابن قدامة ، ابو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد(ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، الخراج وصناعة الكتابة، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٨٣.

(٢) فهمي، طرق التجارة، ص٢٢٩.

(٣) ابن بسام الشنتريني، ابو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج٢، ص٩٢٧؛ مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٥١؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٩٥.

(٤) بامخرمة، ثغر عدن، ص٦٢؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦١.

(٥) بُروج: وهي من اشهر مدن الهند البحرية وأكبرها، وهي بفتح الواو والجيم، ابن عبدالحق، مراصد الإطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج١، ص١٨٩.

ومعها شيلان[١] وكان من بين الواردات اليمنية من الهند الاخشاب واهمها خشب الصَّنْدَل[٢] كان بني رسول يتطيبون به عند دلكه او حرقه[٣]. ومن واردات الهند إلى اليمن ماء الكافور، الشموع، خشب الساج[٤]، القطن، اللؤلؤ الهندي، خشب الأبنوس، الأيدع[٥][٦].

وتأتي التوابل في مقدمة واردات اليمن من الهند، ومن أهمها الفلفل وقد كانت له تجارة رائجة جدا في الغرب حتى قال عنه القزويني"وأكثر الناس انتفاع به الإفرنج يحملونه في بحر الشام إلى أقصى المغرب"[٧]، وتعتبر الهند أكثر البلاد إنتاجا له لاسيما قاليقوط[٨]، ومن هذه التوابل الهال (الهيل) وكانت اليمن تستورد منها كميات كبيرة، ومن التوابل الأفاوية[٩].

---

(١) شيلان: قماش يستخدم لتغطية الراس بدلا من العمامة، وهو يستعمل الى يومنا هذا، مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٣٧.

(٢) خشب الصندل: يجلب هذا الخشب من جزيرة السلامط في بحر الهند، وهو بعدة الوان الأبيض والأحمر أجوده الأبيض الذي فيه رائحة طبيعية جميلة،القزويني، آثار البلاد، ص٨٣؛ الفيروز آبادي، المغانم المطابة في معالم طابة، د. ط، مركز البحوث والدراسات، المدينة المنورة، د. ت، ص٣٣١؛لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د. م، د. ت، ص٣٣٥.

(٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٢٨.

(٤) الساج: وهي شجرة كبيرة الحجم، اوراقها كبيرة، ولها رائحة طيبة تشبه رائحة الجوز والساج خشب أسود يُجلب من الهند، الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص٤٩-٥٠.

(٥) الأيدع: ويسمى شجر البقم، كان البدو يصبغون ثيابهم منه، ويستعمل أحياناً لتداوي الجروح، الزبيدي، تاج العروس، ج٢٢، ص٤٢٤.

(٦) العلوي، عبد الله بن محمد بن ابي بكر (ت ١١٧١هـ/١٧٥٧م)، نشر النفحات المسكية في اخبار الشحر المحمية، تح: محمد بلسم عبد النور، د. ط، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٧٤.

(٧) اثار البلاد واخبار العباد، ص١٢٣.

(٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٢٣؛ بولو، الرحلة، ج٣، ص٦٩، ٧٣.

(٩) الأفاوية: وهي تسمية شملت العطور والبهارات والتوابل الهندية الواردة الى اليمن، السيرافي، ابو زيد حسن بن زيد (ت ٣٣٠هـ/٩٤١م)، رحلة السيرافي، د. ط، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٢٣، القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص١٩٥.

القرنفل[١]، والخولنجان[٢]، والبِسباسَة[٣]والفُوفَل[٤]، الكُرْكُم والتمر الهِندي ويسمى في اليمن حُمُر[٥]. واستوردت اليمن من الهند العطور وأهمها المسك، وكان من جملة الهدايا التي يقدمها سلاطين بني رسول الى سلاطين مصر، والقاقلي[٦]، ومن الأطيابْ المهمة التي كانت تستعمل في البلاط الرسولي[٧]، وكذلك استوردت اليمن الجلود وهي على نوعين جلود غير مصنعه تقوم بتزويد المصانع فيها، أو سلع مصنوعة من الجلود مثل الحقائب والأحذية[٨].

الواردات المصرية:

أدى تجار الكارم دوراً كبيراً في النشاط التجاري بين مصر واليمن، ولعبوا دورا اقتصاديا بل وحتى سياسياً، ومنهم وصل الى وظيفة وزير وهو يحيى بن عبد الله بن محمد الكارمي[٩] في

---

(١) المظفر، المعتمد في الأدوية، ص٢٧٧.

(٢) الخولنجان: هي عروق متشعبة لنبات يُجلب من الهند، مذاقه حار، مُطّيب للطعام كنكهة ويهضمهُ، وطارد للبلغم، ومن يعاني من صعوبة في البول، ابن الوردي، خريدة العجائب، ص٣٣٤؛ المظفر، المعتمد، ص١٠٢.

(٣) البسباسة:هي الزهور اليابسة التي تتساقط من شجرة القرنفل،ابن بطوطة،رحلة ابن بطوطة،ج٤، ص١١٨.

(٤) الفوفل: هو نبات يجلب من الهند يستعمل كعقار للفم، ويذكر ابن بطوطة وخاصّيته أنّه يطيب النكهة ويذهب بروائح الفم ويهضم الطعام، البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص٤٢٧؛ رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٧.

(٥) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٦٠، ٤٢٥.

(٦) القاقلي: هو عود شديد الصلابة، عطره يبقى في الملابس لمدة طويلة، النويري، نهاية الإرب، ج١٢،ص٣٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٣٥؛ نور المعارف، ج١، ص٤٤٨.

(٧) اليعقوبي، البلدان، ص ٢١٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٠، ٢٩٨.

(٨) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١١، ٤١٥.

(٩) يحيى بن عبد الله الكارمي: ولد سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، كان كريماً حافظاً للشعر، وأصبح وزيراً في عهد السلطان الناصر محمد، ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد خان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج٦، ص١٨٧.

عهد الدولة الرسولية[١]. وشملت واردات اليمن إقبالاً كبيراً لاسيما القادمة من مصر ومنها الأقمشة المنسوجة القطنية والحريرية والكتانية المُطرزة وغير المطرزة[٢]، والمعاجر[٣] والحُلي والمقاطع[٤] والفوَط والعَمائم والبدلات والتَّلاثيم والمناديل والملاحف وأقنعة الوجه والبخانق[٥] والأنطاع[٦] و، وثياب الحرير التركي والأصفهاني، والعمائم الشرابيات[٧] والبقاير[٨]، والتلاثيم المطرزة، والبدلات والعصائب[٩]، وهذه الملبوسات بكل أصنافها لم تكن مصنوعة في مصر لكن

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٠٣.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٨٤،٤٧٩.

(٣) المعاجر: مفردها معجر، وهو ما تضعه المرأةُ على رأسها على هيئة تاج، الداوداري، كنز الدرر، ج٧، ص١٧٩؛ دوزي، المعجم المفصل، ص٢٤٣.

(٤) المقاطع: وهي نوع من العمائم التي تضع على الراس، مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٧٠.

(٥) البخانق: ومفردها بخنق، وهي قطعة من القماش تضعه المرأة على رأسها وتلفه على حنكها وتتقنع بها، ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م)، كتاب الألفاظ أقدم معجم في المعاني، تح: فخر الدين بقاوة، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م، ص١٠٥؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٨٤؛ دوزي، المعجم المفصل، ص٥٣-٥٤.

(٦) الأنطاع: وهو بساط أو فراش معمول من الجلد، ويذكر كتاب الطبقات الكبرى رأيت حجر النبي قبل أن تهدم بجرائد النخل ملبسة الأنطاع، ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ج٨، ص١٢٢؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤١٩.

(٧) الشرابيات: نوع من العمائم مطرزة بشرابيات تتدلى من أطرافها،مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٣٥.

(٨) البقاير: هي نوع من العمائم خاصة بالقضاة والوزراء، وقيل هي ثياب مصنوعة من وبر البعير، العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٦٠؛ ماير، الملابس المملوكية، تر: صالح الشيتي، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٩٠، ١٠١، ١٠٧.

(٩) العصائب: وهو كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل، ويذكر ابن منظور والعمائمُ يُقَالُ لَهَا العَصائب، وهناك نوع من الحرير تلف المرأة بها رأسها وتكون مطرزة لتتزين بها، وهي مستعملة في اليمن، ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ص٦٠٥؛ الفتني، جمال الدين محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، د. م، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج٣، ص٦٠٣.

إستيرادها يكون من مصر الى اليمن، فهو ما مصنوع في بغداد، الموصل، حُمْص، أنطاكية[١]، وقوص، أما الحرير الخام فأغلبهُ يأتي الى اليمن عن طريق تجار البُنْدقية[٢]. وكان من واردات اليمن المحاصيل الزراعية المصرية وشملت، المائعة السائلة[٣] والزعفران والكمون والكحل العربي والعَفْص[٤]، والحنطة، والشعير، والدقيق، والسكر، الأرز، والصابون، زيت الزيتون، والزيتون المملح، والعسل والنحل[٥] من مصر وهناك الكثير من المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع بكثرة في اليمن لكن سكان اليمن قد طلبوها من ضمن الواردات الزراعية مثل الذرة والدخن[٦]

---

(١) أنطاكية: مدينة بينها وبين حلب يوم وليلة ركوبا، إشتهرت بجمال طبيعتها فيذكر ياقوت موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير، تكثر فيها الأسواق والصناعات ويصنع بها الكثير من الثياب والأقمشة التي تصدر لليمن، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥؛ معجم البلدان، ج١، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٢) البندقية: تقع على الطرف الغربي لخليج جون البنادقة وهو جزءاً من بحر الروم (البحر الابيض المتوسط)، وعاصمتها قديماً ربنة، إشتهرت بالتجارة وكان فيها أكثر من مائة مركب، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٤٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٥؛ معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٢.

(٣) المائعة السائلة: وتسميها بعض المصادر الميعة السائلة، وهو صمغ يخرج من شجرة تشبه التفاح لها ثمر أكبر من الجوز قيل إنها شجرة السَفرجل ولُبها يُعصَر فيؤخذ منه المائعة السائلة، ذو رائحة زكية جداً، وقشر الشجرة يسمى الميعة اليابسة، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٧٦٥. ؛ المظفر، المعتمد، ص٣٧٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٢، ص٢٢٤.

(٤) العفص: ويذكر ابن منظور بإنها حمل شجرة البلوط، وقيل بإن ما يستورده أهل اليمن هي حب الشجرة وهو يكون بنوعين المثقب وغير المثقب، لسان العرب، ج٧، ص٥٥؛ المظفر، المعتمد، ص٢٤٠.

(٥) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٦٢؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦١.

(٦) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

والمُصْطَكى[١].ومن المعادن التي تجلب من مصر، الكبريت، الرصاص، النحاس، الزئبق، الزجاج المصري[٢].

- واردات شرق أفريقيا:

يعد النشاط التجاري ما بين أفريقيا واليمن ذو علاقة تاريخية قديمة بسبب المسافة القريبة بين البلدين[٣]، وكان من بين واردات الحبشة العبيد بإعداد كبيرة جداً إلى اليمن، أو الخدام ، لكي يعملوا في بيوت السلاطين ومع نسائهم وهؤلاء يتميزون بقدرة جسمانية عالية افضل من الجواري[٤]، وهناك العبيد الفحول أغلبهم من الحبشة، والصفة المميزة بهم يكونون خالين من العيوب ويطلق عليهم لقب الوصيف أو الصريح وهم أرخص ثمناً من الخدام[٥].

تعد الجواري من بين واردات اليمن، منهن الجميلة، والمتوسطة، والرديئة، واسعار تلك الجواري يكون حسب جمالهن[٦]. وتعد البِغالْ من أهم واردات اليمن من شرق أفريقيا، وشجع سلاطين الدولة الرسولية جلبها من تلك المناطق، لكن هناك بغال سلطانية نادرة جميلة الشكل حصل عليها سلاطين بني رسول من ملوك الحبشة عن طريق التبادل في الهدايا بين الطرفين[٧]، وكان من بين الواردات الإبل والخيول من الصومال وكميات كبيرة من الجلود شملت

---

(١) المُصطكى: وهي شجرة تشبه شجرة الفستق، تبدأ سيقان هذه الشجرة بالإنشراط لاسيما في فصل الربيع فيخرج منها سائل يسيل على سيقانها فيجمد فيستخدم كعلك ويدخل في بعض الأدوية، واجوده هو اللون الابيض، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٣٥٣؛ المظفر،المعتمد في الأدوية، ص٣٦٢؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٨١.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٧٩.

(٣) السيرافي، رحلة السيرافي، ص ٦٧-٧٧؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٩٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٥٢.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٦٧.

(٥) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٦٣، ٣٦٧.

(٦) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٦٠، ٣٦٧.

(٧) الملك المجاهد، علي بن المؤيد الرسولي، الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل، تح: يحيى الجبور، د. ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣٦٣؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٦٥، ٣٧٣، ٣٧٨.

جلود النمور، وجلود الطاقات وهي جلود مدبوغة، والأنطاع[١]، وريش النعام، وأنياب الفيلة[٢]. وجلبت اليمن قط الزباد الذي يعيش في الصحراء، وما بين فخذين الهر يأخذ ما موجود من العَرَقْ ويستخدم كنوع من الطيب ويدخل في الإستعمالات الطبية لمسح دهنه على الشعر وتقويته، والألبان والزيوت، واللَّبان، والعسل، والذهب[٣].

- واردات الصين:

تأتي في مقدمة واردات الصين الى اليمن هو الخزف الصيني الذي يصنع في مدينة الزيتون ويعتبر المنتج الأول الذي تميزت به الصين[٤]، وقد أورد إبن بطوطة بخصوص هذا المنتج "وهو هنالك بقيمة الفخار ببلادنا أو أرخص ثمنا"[٥]، ومن المنتجات الأخرى: المَثارد[٦]السُكْرُجَّة[٧]، والصحون[٨]، والغضائر[٩]، الراوند[١٠] وذكر"وهو بقيمة الحطب عندنا، أو

---

(١) الأنطاع: وهي فرش مصنوعة من الجلود الثمينة وكانت الكعبة مفروشة منها في الجاهلية ، مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٦٢.

(٢) القبادياني، سفر نامه، ص٦٠؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٤١. ؛ الشمري، عدن، ص٣٣١.

(٣) الرحيباني، مصطفى بن سعد بن عبده (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م)، مطالب اولي النهى في شرح غاية المنتهى، ط٢، المكتب الاسلامي، د. م، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١، ص٢٣٨.

(٤) ابن الفقيه، البلدان، ص٥١٢؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٢٥.

(٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١٢٥.

(٦) المثارد: وهي مناضد صغيرة الحجم مصنوعة من الخشب، دوزي، تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، د. ط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢، ص٩٥.

(٧) السكرجة: وهي أواني صغيرة، اللخمي، ابن هشام (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، المدخل الى تقويم اللسان، تح: حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١١٨؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٥، ص١٣٢.

(٨) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٢٠٨، ٤٩٣.

(٩) الغضائر: وهي أواني مصنوعة من الخزف، وهي على نوعين الهندي والصيني وأفضلها الأخير، ابن الفقيه، البلدان، ص٧٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٣؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٩٤.

(١٠) الراوند: هو خشب شجرة يدخل في اغلب الاستخدامات الطبية فهو جيد للكبد، الزبيدي، تاج العروس، ج٨، ص١٢٦؛ المظفر، المعتمد، ص١٣٣.

أرخص ثمنا، هذا اذا ابتاعوا فيما بينهم، وأما للتجار فيبيعون الحمل منه بثوب من ثياب القطن، وهي أغلى عندهم من ثياب الحرير"[١].

- واردات جزيرة قيس (كيش):

كانت جزيرة كيش ملتقى للتجار القادمين من العراق وفارس الذين يجلبون معهم منتجاتهم الخاصة من بلادهم من أجل التبادل التجاري، مما عكس على هذه الجزيرة ان تكون نشطةٌ تجارياً، إن من أهم واردات اليمن من تلك الجزيرة، الديباج[٢]، والزعفران،والخلنج[٣]والتوتياء[٤]،والورق العراقي، والتمور، والكِنبار[٥] والثياب الفارسية والعراقية والكحل الأصبهاني وماء الورد العراقي[٦]

والثمرة الحمراء[٧]، وعشب السعد[٨].

---

(١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١١٩؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٢٣١.

(٢) الديباج: وهي كلمة فارسية أصلها دَبَج وقيل ديباه، وهو مأخوذ من أحسن الحرير،ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٦٢؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٨١.

(٣) الخلنج: وهو خشب شجر يصنع منه أواني خشبيه، الرازي، مختار الصحاح، ص٩٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص٥٣٧، مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٥٥.

(٤) التوتياء: ومعروف اليوم بالزنك، وقد ذكر المظفر في كتابه منها البيضاء، ومنها ما يكون الى الخضرة ومنها الى الصفرة مشرب بحمرة، وأجودها البيضاء التي ترى وكأن عليها ملحاً واذا غسل صار منهُ دواء، ويستعمل كعلاج للرمد في العيون، بطال الركبي، محمد بن احمد بن محمد بن سليمان ابو عبدالله، (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب، تح: مصطفى عبد الحفيظ سالم، د. ط، د. ن، د. م، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج٢، ص٢١٦؛ المظفر، المعتمد، ص٤١؛ دوزي، تكملة المعاجم، ج٩، ص٤١؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤١٧.

(٥) الكنبار: وهو أجود أنواع الحبال المأخوذ من شجرة جوز الهند، ويستخدم حبالاً للسفن، ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٤٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٤، ص٧٠

(٦) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٢٣١.

(٧) الثمرة الحمراء: ومقصود به ثمر الورد الأحمر، ويستخدم مائه في علاج بعض الأمراض، آل ياسين، محمد حسن، مُعجم النباتات والزراعة، ط٢، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٢٥٢.

(٨) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٣٢.

- واردات العراق:

لم تخلوا التجارة اليمنية من الواردات العراقية، وكانت هذه البضائع عليها إقبال كبير في عهد الدولة الرسولية، ومن تلك البضائع التي تجلب من العراق: شيبة العجوز[١]، والأبراد العِراقية[٢]والسندروس السنجاري[٣]، والثياب الوسطانية[٤]، وماء الورد العراقي، وسيوف البصرة، والحديد والعمائم، والفرش بإنواعها الحريرية والقطنية[٥].

- واردات مكة المكرمة:

كان الطلب على البضائع من مكة المكرمة الى اليمن عالي في عهد الدولة الرسولية، وأهمها: الإبرسيم، والكاغد العراقي (الورق)، ومعاجر ملونة، أبراد سابوريه[٦]، وعراقية، وقيسية

---

(١) شيبة العجوز: ويطلق عليها الأشنة، وهي عشبة تلتف على بعض الأشجار وتستمد قوتها من تلك الأشجار، لها رائحة طيبة وتخلط مع الطيب اليمني، ابن النفيس، علاء الدين علي بن ابي الحزم (ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، الشامل في الصناعة الطبية الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، تح: يوسف زيدان، ط١، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص٤٤١؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ٤١٢.

(٢) الأبراد:هو ثوب كانت تلتحف فيه الأعراب قديماً من البرد وفيه خطوط من القماش،ابن منظور،لسان العرب،ج٣، ص٨٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص٤١٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤١١.

(٣) السندروس السنجاري:هوصمغ يخرج من شجر،لونه أصفر وفيه من المرارة، يستخدم كعلاج في بعض الأمراض، وسنجار هي بلدة قديمة في شمال العراق بينها وبين الموصل ثلاثة ايام ركوبا على الخيل ،ابن المربد، يوسف بن عبد(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)،زبدالعلوم وصاحب المنطوق والمفهوم،تح:عبدالله بن حسين الموجان،ط،مركزالكون،١٤٣١هـ/٢٠١٠م،ج٢،ص٤٦؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٣،ص٢٦٢.

(٤) الثياب الوسطانية: هو ثوب يقع في الوسط ما بين الثياب العليا والثياب التحتية، ذكرها إبن بطوطة وأخرج ثلاثة من الثياب مختلفة الأجناس تسمّى الوسطانيات ،ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص١١٥؛ رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١١٥.

(٥) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤١١، ٤١٢، ٤٢٩، ٤٦٥.

(٦) ابراد سابوريه: سُميت بهذا الإسم نسبة للمدينة التي تجلب منها وهي نيسابور التي تقع بين خوزستان واصبهان، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٧.

تجلب من مكة[1]، والمحاصيل الزراعية التوتياء، والسعد، والزعفران[2].إن هذه البضائع التي تحمل إسم عراقية أو سابوريه أو بصرية هي بضائع كان أهل مكة المكرمة يستوردوها من البلد الأصلي مثلا من العراق أو من سابور وغيرها، وكان بني رسول يجلبونها من مكة دون الذهاب الى البلد الأصلي بحكم العلاقات التجارية بين البلدين.

(١) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٠٩، ٤١١.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤١٧، ٤٣١، ٤٣٢.

الفصل الثالث:

أثر الموانئ التجارية والزراعة والأسواق في ازدهار التجارة خلال عهد الدولة الرسولية

المبحث الأول: دور الموانئ التجارية في إزدهار النشاط التجاري

اولاً: أهم الموانئ التجارية خلال عهد الدولة الرسولية:

ثانياً: إجراءات الموظفون في الموانئ اليمنية خلال عهد الدولة الرسولية:

ثالثا: التقسيمات الإدارية داخل الموانئ اليمنية في عهد الدولة الرسولية:

المبحث الثاني: الزراعة وأثرها على التجارة

تمهيد:

أولاً: أهم المحاصيل الزراعية الداخلة في النشاط التجاري:

ثانياً: المكايل والأوزان والمقاييس المستخدمة في الأسواق اليمنية خلال العهد الرسولي:

الفصل الثالث

أثر الموانئ التجارية والزراعة والأسواق في ازدهار التجارة خلال عهد الدولة الرسولية

المبحث الأول:

دور الموانئ التجارية في إزدهار النشاط التجاري

اولاً: أهم الموانئ التجارية خلال عهد الدولة الرسولية:

١- ميناء عدن:

يعد هذا الميناء من أشهر الموانئ المطلة على بحرين، بحر العرب، وعلى سواحل بحر القلزم (البحر الاحمر)، إذ كان لموقعه المتوسط بين الشرق والغرب أن يكون هذا الميناء ممراً تجارياً للسفن التجارية القادمة من الشرق إلى الغرب، ورسو السفن في هذا الميناء محدد بمواسم محدودة حسب حركة الرياح "ولحطّ المراكب عليها وإقلاعها مواسم مشهودة"[١]، وقيل ان عدن هي فرضة اليمن[٢].

لابد أن نأخذ نبذةٌ تاريخية عن هذا الميناء، كان نشاط هذا الميناء متذبذب بين النشاط والركود خلال القرن الرابع الهجري، وقد وصفهُ الكثير من الجغرافيين والرحالة عن أهمية هذا

---

(١) العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٤، ص٤٤٣؛ علي مقداد رشيد، موانئ اليمن ودورها التجاري في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م، ص٤٠.

(٢) التميمي، عبد الجليل، دور اليمن في التجارة الشرقية الكبرى من سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م الى سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع١١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٦.

الميناء بقولهم "معدن التجارات، كثير القصور مبارك على من دخله مثرٍ لمن دخله"[١]، "بها العنبر والعود والمسك ومتاع السند والهند والصين والزنج والحبشة وفارس والبصرة وجدة والقلزم"[٢]، "اذا انت دخلت عدن فسمعت ان رجلاً ذهب بألف درهم فرجع بألف دينار وآخر دخل بمائة فرجع بخمسمائة، وآخر بكندر فرجع بمثله كافوراً طَلَبَتْ نفسك التكاثر"[٣].

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج إن عدن بمرور السنوات هي مدينة تجارية قبل أن يصبح فيها ميناء والتاجر الذي يتاجر فيها لا يخسر من بضاعته شيء بل تزيد أكثر.

عندما إستلم الفاطميون حكم مصر إهتموا بالنشاط التجاري في بحر القلزم (البحر الأحمر) ومنعوا سفن القراصنة الدخول إليه، وأصبح طريق هذا البحر نشط بالتجار القادمين من الغرب والشرق وبدأت عدن تنشط تجارياً أكثر من السابق وإزدهرت الدولة الرسولية والمملوكية من هذا الإجراء[٤]، لاسيما عند مجيء بني زريع[٥] (٤٧٦-٥٦٩ هـ/١٠٨٣-١١٧٣م) زادوا من الضرائب التجارية، ووصلت قيمة الضرائب السنوية مائة ألف دينار، وضربت ميناء قيس بنشاطها التجاري الذي بدأ التجار يذهبون عنه قادمين الى ميناء عدن مما جعل حاكم قيس

---

(١) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٨٥.

(٢) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص٦١.

(٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٩٧.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى ، ج١٣، ص٢٣٩؛الجمل، شوقي عطا الله، البحر الأحمر طريق تجاري عالمي عبر العالم العربي في النصف الأول من القرن السادس الهجري، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٦٠٦؛ سلطان ناجي،عدن عبر التاريخ، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام، صنعاء، ع٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٨٦؛ علي حسين احمد، النشاط التجاري، ص١٦٤.

(٥) بني زريع: وهم الذين قاتلوا الصليحيين (٤٢٩-٥٣٢هـ/١٠٤٧-١١٣٨م) وأخرجوهم من اليمن بعد حروب عظيمة وإتخذوا عدن عاصمة لهم، وسقطت دولة بني زريع على يد الأيوبيين بقيادة توران شاه الأيوبي، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢٧٩؛شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط١، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ج٥، ص٢٢.

يجهز حملة عسكرية إلى عدن لضرب تجارتها لكن الزريعيين إستطاعوا رد تلك الحملة سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)[١].

وبعد مجيء الأيوبيين إلى حكم اليمن أظهروا اهتمامهم بتطوير فكرة الميناء، إذ انهم بنوا سور حول المدينة وبنوا مرفأ صغير فيه جمارك، وجلعوا به بابين الأول يشرف على الساحل ليأخذ الضرائب والرسوم من السلع الداخلة من الباب الاول، والباب الثاني تخرج منه البضائع بعد أن تدفع الرسوم كاملة[٢]، وجهزوا سفن تسمى الشواني[٣]خوفاً من العبث في النشاط التجاري[٤]. وحفرت الدولة الآبار وبنت الصهاريج[٥] ومع هذا الاهتمام المتنامي بعدن أصبحت المدينة تشهد توسع عمراني وكثافة سكانية إذ هاجرت اليها جماعات من بلاد فارس ومصر

---

(١) ابن المجاور،تاريخ المستبصر،ص١٤٣؛حوراني،جورج فصلو،العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى،تر:يعقوب بكر، مكتبة انجلو المصرية،القاهرة،د.ت، ص٦٤.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٤٧؛ بامخرمة، ثغر عدن، ص٤٨؛ الشمري، العلاقات التجارية بين عدن والهند خلال القرنين السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ع٣٣، اتحاد المؤرخين العرب–الامانة العامة، العراق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٨٠، الشمري،الإجرائات الامنية لحماية التجارة والتجار في ميناء عدن خلال العصر الأيوبي، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ع٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٣٦.

(٣) الشواني:هي سفن حربية كبيرة تتميز بالطول وذات أبراج وقلاع تستعمل للدفاع والهجوم، وتسير بالقلع والمجاديف، والحراقات وتختص بقذف العدو بالأسلحة النارية، والغطس وتختص بنقل الجنود المحاربين، والأسلحة والذخيرة والمؤون،الزبيدي، تاج العرروس،ج٣٥، ص٢٩٨.

(٤) الهمداني، السمط الغالي، ص١٣١؛ المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ق٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٤٧؛ السروري، الحياة السياسية، ص٥٥٠

(٥) الصهاريج: وهي خزانات كبيرة لخزن المياه في عدن لتفادي خطر الجفاف الذي يؤدي بحياة الناس للخطر، مغربي، محمد علي، اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر للهجرة وبعض القرون الماضية، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ص١٤٣؛ محيرز، عبدالله احمد، الأعمال الكاملة العقبة صهاريج عدن صيرة، د. ط، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٦٣.

وشرق أفريقيا فيذكر ابن المجاور "من كل بقعة ومن كل ارض وتمولوا فصاروا اصحاب خير ونعم"[١].

وعند تولي بني رسول الحكم في اليمن (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م) شدد السلطان نور الدين عمر بن رسول معاملته مع التجار وأثقل عليهم الضرائب وشرع ضرائب جديدة ليست بصالحهم، أدى ذلك الى ترك ميناء عدن ذاهبين الى ميناء جدة وغيرها من الموانئ مما سبب ضعف النشاط التجاري في ميناء عدن[٢]، وعند تولي السلطان المظفر لم ينهج نهج والده في معاملة التجار فقد زار عدن سنة (٧٤٨هـ/١٢٥٠م)، إذ إستقبله الكثير من التجار المتضررين من سياسة والده وأعطوه الهدايا، وألغى الكثير من الضرائب التي شرعها والده، وطلب من التجار الذين غادروا عدن الرجوع إليها لاسيما عندما طلب من ملك الصين السماح للتجار بالعودة الى عدن بعدما أرسل له هدية ثمينة[٣].

ويذكر الشمروخ في الدفتر السلطاني[٤] كانت بضائع تصل لميناء عدن لا يسمح سلاطين بني رسول بشرائها وهذه البضائع عادة ما تقدم هدايا للحكام، ومن أمثلتها الابسطة الهندية، اللؤلؤ، الزجاج المصري الذهبي، وانواع التحف الغريبة، ولايسمح ببيع الرماح والسيوف في الميناء خوفاً على حياة المواطنين ووصل بالسلاطين الرسوليين أن يكلفوا موظفين يفتشون تلك السفن التجارية قبل مغادرتها الميناء خوفاً من تهريب السيوف، وجرت العادة مع وصول المراكب التجارية في ميناء عدن أن ينخفض سعر الذهب لان الذهب يكثر بوصولهم ويزداد

---

(١) تاريخ المستبصر، ص١٥٤.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦٦-١٦٧.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥٣؛ احمد السيد دراج، ايضاحات جديدة على التحول في تجارة البحر الأحمر منذ مطلع القرن التاسع الهجري، المحاضرات العامة للجمعية المصرية للدراسات الثقافية، الموسم الثقافي، ع خاص، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص٨٠.

(٤) الدفتر السلطاني:هي تسمية اطلقت على مخطوط لمؤلف مجهول قيل انه كتب في نهاية القرن السابع الهجري وهو لم يحقق بعد، الشمروخ، نايف عبدالله، النظم التجارية في عهد المظفر الرسولي على ضوء (الدفتر السلطاني)،مجلة الدراسات التاريخية،جامعة الكويت،ع٨٧-٨٨، ١٣٨٣هـ/٢٠٠٤م، ص٣٣٠.

سعرهُ مع وصول التجار الهنود لان الطلب عليه كثير من قبلهم[١]. وتؤكد بعض كتابات الباحثين بأن سلاطين الدولة الرسولية اهتموا بتطوير ميناء عدن تجارياً، إذ وصلت الضرائب الكمركية في عهد الأشرف الثاني (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م) والسلطان الناصر بن الأشرف (٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٣م) إلى ما يقارب مليون ومليوني دينار، وفي بداية نهاية سقوط الدولة الرسولية وصلت الضرائب الكمركية في الميناء إلى ما يقارب ثلاثمائة ألف دينار ونزلت الى مائة الف دينار خلال سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)[٢].

٢-موانئ زَبيد:

تبعد زبيد عن البحر الأحمر ٢٠ ميلاً ، ووقوع المدينة على الطريق البري الذي يربط اليمن بالحجاز، ووسط إقليم تهامة المعروفة بغناها بالنشاط الزراعي أدت دورا كبيراً في إقتصاد اليمن خلال عهد الدولة الرسولية[٣]، ووصفها الإدريسي بأنها "مدينة كبيرة واهلها مياسير اهل ثروة ومال والمسافرون اليها كثيرون وبها مجتمع التجار من أرض الحجاز وارض الحبشة، وأرض مصر"[٤] وكذلك القلقشندي في القرن التاسع الهجري بأنها "فرضة اليمن، وبها مجتمع التجار من الحجاز ومصر والحبشة، ومنها تخرج بضائع الهند والصين"[٥].

كانت زبيد في عهد الدولة الرسولية محطة تجارية للقادمين من مصر والحجاز والحبشة والهند كونها مدينة صناعية لاسيما مصانع المنسوجات والجلود والسمسم وزيوته وبيع

---

(١) الشمروخ،النظم التجارية، ص٣٣٠-٣٣١.

(٢) البكري، المسالك والممالك ، ج١ ، ص٣٦٥؛حسن صالح شهاب ، عدن في عهد الدولة الرسولية، مجلة التراث، مركز الدراسات والبحوث اليمني، عدن، ع١٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٥؛ محيرز، الأعمال الكاملة، ص٤٥٧.

(٣) الحضرمي، عبد الرحمن، مدينة زبيد في التاريخ، مجلة الاكليل، وزارة الاعلام، صنعاء، ع١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٩٦، ١٠٥.

(٤) أبو عبد الله محمد(ت٥٦٠هـ/١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٤٣١.

(٥) صبح الأعشى، ج٥، ص٨.

الأخشاب[١]. تمتعت زبيد بمكانة تجارية من قبل سلاطين بني رسول، فقد قام السلطان الأشرف إسماعيل (٧٩١هـ/١٣٨٩م) بضرب سور حول المدينة[٢] لحمايتها من مطامع القبائل المحيطة بها والأخطار الخارجية[٣].

يعد ميناء الأهواب من الموانئ الرئيسية لزَبيد وتسميه بعض المصادر ساحل الأهواب[٤]، وكان هذا الميناء يستقبل السفن التجارية القادمة من مناطق شرق افريقيا وسفن من الهند والصين، وبطبيعة الحال قد يجني الميناء مبالغ كبيرة من تلك السفن، بالرغم من ان ميناء عدن هو الأقدم من ناحية المنشأ الا ان ميناء الأهواب خلال فترة قصيرة أصبحت أنظار السفن التجارية عليه، ويذكر ابن المجاور بقدوم سفن تجارية كانت موجودة في ميناء عدن الى الأهواب[٥].

وهناك ميناء آخر هو الفازة الذي يقع غرب مدينة زبيد على سواحل البحر الأحمر، ادى هذا الميناء نشاطاً تجاريا بين مدينة زبيد والبلدان الخارجية سواءاً في الإستيراد او التصدير خلال عهد الدولة الرسولية[٦]. هناك موانئ على سواحل البحر الأحمر مثل حَلْي إبن يعقوب وصفه إبن بطوطة فيه من التجار الكثير ولهم سفن كبيرة كانوا يتنقلون بها وكان تجار هذا الميناء لهم أموال وفيرة[٧].

---

(١) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٦٣، ١٢٩، ٢٠٩، ٣٠٥؛ الحضرمي، مدينة زبيد، ص١٠٢.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٣٥؛ الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، ط٢، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٣٦.

(٣) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٥٥.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٧٥؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٣١؛ احمد رضا، معجم متن اللغة، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ج٥، ص٥٧٦.

(٥) تاريخ المستبصر، ص٢٧٥؛ محمود عبد الرحيم جازم، الفازة حاضرة بحر الأهواب وثغر مدينة عدن، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ع٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص١٠٣؛ سارجنت، التجار والتجارة في تاريخ اليمن الاسلامي، تر: نهى صادق، المعهد اليمني للدراسات اليمنية، د. م، د. ت، ص٥٩.

(٦) حافظ حفظ الله، مدينة زبيد التاريخية، جريدة الثورة، صنعاء، ع١٧١٧، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٢.

(٧) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٣.

٣- ميناء الشَّحر:

وهو من الموانئ المهمة التي تطل سواحله على بحر العرب، كان اسمه القديم (السْعا)، إذ شهد نشاطاً تجارياً مع الصين، والهند، وعدن، وظفار، وعمان، وبلاد فارس والموسم المقدشي[١]، وكانت المنتوجات الخاصة التي يتم تصديرها من خلاله المنسوجات الصوفية والقطنية والأسماك، لاسيما سمك السردين[٢]، ويعتبر ميناء الشحر من أحسن المراسي البحرية في اليمن[٣]. ارتبط بني رسول برياً بصنعاء لنقل البضائع التجارية عن طريق وادي عَرَفْ[٤].

كان المسؤولون من بني رسول يقومون بإجراءات تعسفية تجاه التجار القادمين الى ميناء الشحر من ناحية تأخيرهم بإنزال البضائع التجارية ويفرضون على التجار الذين يشترون تلك البضائع بعدم شرائها لإنها مطلوبة للديوان الرسولي، كل هذا الإجراء من أجل أن يجبر التاجر الذي منع من إنزال بضاعته ان يبيع بضاعته بالثمن الذي يحدده العمال الرسوليون، بل يجبرون التاجر على شراء بضائع موجودة في الميناء، لكن في عهد السلاطين الذي جائوا بعد عمر بن رسول بدأت الإجراءات تتحسن تجاه التجار الذين يأتون من الخارج من خلال المعاملة الحسنة وتقديم التسهيلات التي تشجعهم على القدوم مرة اخرى، حتى وصل الأمر إن التاجر إذا اتى ببضاعة ولم يشتري أحد منه تقوم الدولة بشرائها نقداً أو بالآجل[٥].

---

(١) الموسم المقدشي: هو موسم خاص للتجار القادمين من مقديشو عاصمة الصومال الى ميناء الشحر، لجلب بضائعهم وبيعها في الشحر، وكان لهم دور تجاري في المحيط الهندي، مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٣٣.

(٢) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٢٨، ١٣٠؛ باوزير، خالد سالم، موانئ ساحل حضرموت: دراسة اثنو أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار والإنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، أربد، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٥١.

(٣) ماركو، رحلات ماركو بولو، ج٣، ص٩٥.

(٤) وادي عرف: هو وادي يقع ضمن محافظة حضرموت يبعد عن الشحر وساحله حوالي ٣٨ كيلو متر، ابراهيم احمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٠٤٥.

(٥) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٢٩-١٣٠.

كانت سواحل الشَّحر ذات قيمة تجارية مهمة فهي تقذف العنبر الشحري الذي يعتبر أجود أنواع العنبر وأصفاه لوناً وقيمته عالية جداً وكانت الدولة الرسولية تحاسب من يأخذهُ دون إذنٌ منها وجعلت مراقبين عليه لاسيما على التجار القادمين على ميناء الشحر[١]، ومن أهميته التجارية كان الشحر يحتوي على ثروة سمكية كثيرة مما جعلت هذا الميناء يكثر فيه تجار السمك، فضلاً عن أهميته بكثرة البخور حتى سمي ساحل الشحر بـ (ساحل البخور)[٢].

٤- ميناء ظَفَار:

يقع هذا الميناء على ساحل بحر العرب، مما زادَ نشاطاً تجارياً بعدَ أن تحول طريق التجارة إلى بحر القلزم (البحر الأحمر)، ومنهُ تحمل الخيل إلى الهند[٣]، وكان يسمى ساحل المرباط[٤].

أدى النشاط التجاري لهذا الميناء دوراً في تكوين ظفار كمدينة مهمة وجّهَ التجار انظارهم اليها بعد أن كانت عدن في المرتبة الأولى من ناحية نشاطها التجاري والزراعي والصناعي. كانت جبال ظفار القريبة من مينائها تنتشر فيها زراعة اللبان، مما جعلت التجار يكثرون فيها للإستيراد منها، وذكر القلقشندي إن المراكب التجارية في ميناء ظفار يحملون أكثرهم اللبان لتصديرهُ للخارج، وتجار الهند يفرغون فيه التنبل[٥]، والعنبا، والأدوية الطبية من الهند[٦]،وكذلك

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٣١؛ الصوفي، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، د. ط، مطبعة الأكاديمية الأمبراطورية، بطرسبورغ، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، ص١٣٤.

(٢) رشيد، موانئ اليمن، ص٥٤-٥٥.

(٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٣.

(٤) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٢٤١.

(٥) التنبل: وهو نبات تكثر زراعته في الهند وتستخدم أوراقهُ في تتبيل الطعام ويعتبر من العائلة الفلفلية، وكان أهل الهند يعظمونه حتى قيل كانوا يضعونه تحت رؤوسهم عند النوم، وله نكهة تطيب رائحة الفم، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٧؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٢٢، ص١٠١.

(٦) صبح الأعشى، ج٥، ص١١.

النارجيل[١]. وفي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إنتهت الخلافة العباسية على يد هولاكو[٢]، وضربت المصالح التجارية في أغلب مناطق العالم العربي وتحولت التجارة الى مناطق اليمن، إذ كان الميناء يحمل مؤون كثيرة، وفي سنة (٦٧٨هـ/١٢٢٢م) حدثت نقلة كبيرة في هذا الميناء بعد أن سيطر السلطان المظفر على ظفار إدراكاً منهُ بإهمية هذا الميناء تجارياً[٣]، إن كل مدينة مهمة تجارياً إذا أتت بها سفن تجارية تكثر عليها الضرائب والدليل على ذلك في سنة (٧٠٣هـ/١٣٨٦م) أتى تجار صينيون بسفينة تجارية محملة بالمسك والحرير والطعام ووصلت الضرائب عليها ثلاثمائة الف درهم، ووصلت سفينة تجارية اخرى كبيرة جداً طولها أكثر من مائة متر، وكان معهم تجار وأصحاب علم يطلعون على الثقافات الأخرى، وكذلك معهم أشخاص دبلوماسيون لعمل علاقات مع بني رسول [٤].

أصبح ميناء ظفار لهُ أهمية تجارية، فهو أقرب من ميناء عدن إلى التجار الهنود، وسلاطين بني رسول قد سيطروا عليه بالكامل، وخزانتهم المالية بفضل هذا الميناء إزدادت بشكل كبير[٥].

ثانياً: إجراءات الموظفون في موانئ اليمن خلال عهد الدولة الرسولية:

١- مراقبة سفن التجار:

كان سلاطين بني رسول يضعون أشخاص يكون بصرهم حاد يصعد الى مكان عالي لرؤية السفن، ومراقبة السفن التجارية القادمة الى الموانئ اليمنية ويطلق عليهم (الناطور) أو

---

(١) النارجيل:هي شجرة لها ثمار صلبة خارجها فيها شيء يشبه الشعر وعندما تكسر تؤكل ثمرتها وفيها الأطواق وهو حليب تلك الشجرة وصالح للشرب،وهي في الوقت الحاضر تسمى شجرة (جوز الهند)، الزبيدي، تاج العروس ، ج٢٦، ص١٠٧.

(٢) هولاكو: هو قائد مغولي هجم على بغداد، وقتل آخر خليفة عباسي هو المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٣٢-١٢٥٨م)، وبذلك أنهى الخلافة العباسية التي إستمرت أكثر من خمسة قرون من سنة (١٣٢هـ-٧٥٠م/٦٥٦هـ-١٢٥٨م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦ ، ص٣٨٥.

(٣) الهمداني، السمط الغالي، ص٥٠٥؛ شوقي، المحيط الهندي، ص١٧٦.

(٤) بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٣ ، ص٤٦-٤٧.

(٥) العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٤٤.

(الناظور)، وتكون المراقبة عادة في الشروق والغروب وهذه الفترة عادة تكون أشعة الشمس على الماء وتكون الأجسام البعيدة واضحة، وإذا شاهدَ مركب في عرض البحر نادى على صاحبه أسفل السفينة بصوت عال، ثم ينادي الآخر إلى شخص آخر يدعى (جواب) ومهمته إيصال الخبر الى والي المدينة الذي يصل أخبار هذه السفينة القادمة الى مسؤولي الفرضة، وبعد النداء ووصول الخبر الى السكان في المدينة يخرجون متسابقين للوصول لتلك السفن التجارية وشراء البضائع منها، يعطى الناطور على كل سفينة قادمة دينار واحد، وإذا كان الخبر كاذباً يضرب ويعاقب[١].

ومن خلال ما تقدم هناك تساؤلات نحن لا نعلم ان الناطور هل هو موظف رسمي من قبل سلاطين بني رسول أو يقوم بهذا الفعل كل من لديه القدرة على العمل والتحمل في هذا المكان؟ والجواب الأخير هو الأقرب لذلك فهو لا يعد موظف رسمي، أما (جواب) فهو موظف رسمي معين من قبل سلاطين بني رسول ويتردد دائماً بين والي المدينة وموظفي الفرضة في الميناء. وأما الشخصان الذين يناديهم الناطور لإيصال الخبر الى الجواب فهم ليسوا موظفين لعلهم أصدقاء الناطور ويتقاسمون الأموال التي تدفع من قبل تجار السفن سويةً.

٢- الأموال المفروضة على التجار في الموانئ:

كان بني رسول يأخذون الأموال من السفن التجارية للإستفادة منها وتمشية خزينة الدولة لاسيما بعد أن يصيبها العجز المالي، وفي بعض الأوقات لم يكن سلاطينهم راضين على أخذ الأموال من التجار في الموانئ،تعتبر ضريبة مال الفرضة أو العشور[٢] من الضرائب التي لم

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٥٧-١٥٨؛ بامخرمة، ثغر عدن، ص٥٦.

(٢) العشور: وهي رسوم تفرضها الدولة على الصادرات والواردات، وأول من جعل هذه الضريبة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدما توسعت الفتوحات الإسلامية وصار المسلمون يتاجرون خارج إطار الدولة الإسلامية، فرأى ولاة الخليفة عمر ان المتحاربين معهم يأخذون من المسلمين العشر على بضائعهم فأمره الخليفة عمر ان يأخذ منهم مثلما يأخذون من المسلمين، ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥٧٠؛ عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، د. ط، دار القلم، د. م، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٠٩؛ رحاحلة، ابراهيم القاسم، مالية الدولة الاسلامية، د. ط، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٠٨.

يتهاون بها سلاطين بني رسول، فهذه الضريبة كانت تُأخذ من البضائع الصادرة والواردة بل وحتى من البضائع المتداولة داخلياً بين الأسواق اليمنية ولا يستثنى منها أحد إلا من يأتي بعفو من السلطان نفسه[١]. وكانت بضائع وواردات من مصر لا يؤخذ عليها عشور الحنطة والشعير والأرز والصابون وزيت الزيتون والزيت الحار والزيتون المالح[٢].

أما ضريبة الشواني التي جاء بها سيف الإسلام بن طغتكين عندما كانت سفن توران شاه الأيوبي (٥٦٩-٥٧٦هـ/١١٨٤-١١٩٤م) قبله منذ دخوله الى اليمن بقيت راسيه ولم تتحرك فحثهُ أتباعه لتحريك تلك السفن لحماية التجار وفي نفس الوقت يأخذ أموال من التجار لحمايتهم، أصبحت تلك السفن تحمي التجار لكنها كلفت الدولة مبالغ طائلة وصلت ما إلى الستين ألف دينار في السنة، فتحولت تلك الضريبة في عهد الدولة الرسولية بأخذهم الاموال من التجار القادمين من الهند الى الموانئ اليمنية[٣]، ويذكر أحد الباحثين إن سلاطين بني رسول لم يكونوا راضين عن ضريبة الأيوبيين وبعد أن تحول الحكم لهم صارت تفرض فقط على التجار الهنود القادمين عبر بحر العرب[٤]. والضريبة الأخرى هي ضريبة الدلال وهو الوسيط ما بين البائع والمشتري[٥]، وهؤلاء الدلالين لم يكونوا موظفين رسميين تابعين للدولة وإنما أخذوا ترخيص منهم للسماح لهم بالدخول الى الموانئ اليمنية، كانت الدولة الرسولية تأخذ ضرائب من التجار حتى وإن باعوا عن طريق الدلال أي إن التاجر يدفع ضريبتين للدولة وللدلال[٦]، كان ثمن ضريبة الدلال تقدر بربع دينار على القطعة الواحدة[٧].

٢- **الاستقبال بالترحيب والطبول:** عندما تقترب سفينة تجارية من ميناء عدن يتم استقبالها على موانئ صغيرة يركبونها مجموعة من الموظفين يسمون المبشرون يقودهم شخص يسمى

---

(١) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١١٨؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٦١، ٤٩١.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦١.

(٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٦٠-١٦١؛ بامخرمة، ثغر عدن، ص٦٠.

(4) AL-shamrookh , The commerce and Trade , p. 272.

(٥) عبد المنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، ج٢، ص٢٩٤.

(٦) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٧٩، ٤٩٣؛ مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٢١.

(٧) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٧٩.

الكراني[١]. وفي مدينة ظفار كان حاكم المدينة يرسل العبيد يجهزون الخيول على الساحل وعند نزولهم يتم استقبالهم بشكل رسمي فيركبون تلك الخيول وتضرب الطبول أمامهم وينفخون في الأبواق من نزولهم في الساحل الى وصولهم لقصر السلطان ويكون في استقبالهم السلطان الرسولي ووزرائه وبعد ثلاثة ايام من الأحتفال يطلبهم السلطان لضيافته في داره[٢].

ثالثا: التقسيمات الإدارية داخل الموانئ اليمنية في عهد الدولة الرسولية:

يذكر نايف الشمروخ في النظم التجارية إشارة لمخطوط الدفتر السلطاني[٣] وجود عدد من الإداريين مكونين شكل الهرم في العمل، وسيتطرق إليهم الباحث من الأعلى إلى الأدنى في المسؤولية:

١. **الوالي:** يعد هو المسؤول عن الفرضة وأبواب الميناء ولا يعطيه لاحد إلا البوابون الذين يفتحون الباب ويرجعون المفتاح واقفال الميناء له حرصاً عليه، وبعدَ صلاة العصر يذهب البوابون الى بيت الوالي ليعطيهم المفاتيح ليقفلوا أبواب الفرضة ويعيدونها له، فكان الوالي يراقب كل الموظفون في الميناء فدخولهم يكون قبل دخوله وخروجهم لا يكون إلا وقت خروجه.

٢. **الناظر:** وهو المسؤول عن ختم الفرضة، ولا يسمح بدخول أو خروج البضائع التجارية دون الختم على وصولاتها، وكان يطلب من الكتاب تسمية السفن مع اسم صاحب تلك السفينة التجارية.

٣. **الكُتّاب:** لكثرة الصادرات والواردات في الموانئ وتسديد الوصولات للبضائع صار من اللازم وجود عدد من الكتاب ينقسمون كل حسب اختصاصه، مثل (كتاب الفرضة)

---

(١) الكراني: هو المسؤول عن إستقبال السفن بالترحيب ويسألونها ماذا تحتاج، ويبدأ الكراني أخذ المعلومات من الناخوذة فيما يخص بلده وماذا تحمل سفينته التجارية وأسماء التجار الذين معه ويأخذ الكراني تلك المعلومات ويسلمها الى والي المدينة، وعندما ينتهي يأخذون تلك السفينة وينزلوهم الى الميناء بكل ترحيب ويبشرونهم بسلامتهم، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ١٥٨.

(٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٤.

(٣) النظم التجارية (الدفتر السلطاني)، ص٣٣٦-٣٣٧.

وهؤلاء مهمتهم كتابة تقرير بأسماء من سافر من الفوة كل حسب ثمن بضاعته، (وكتاب متاجر الميناء) وهؤلاء يسجلون ما تم بيعه من أملاك الدولة الرسولية.

٤. **المحتسب:** ومهمته داخل الميناء التفتيش على المكاييل والموازين والمقاييس اذا تم التلاعب بها من قبل الباعة، ويساعده في ذلك مجموعة من الدلالين الثقاة.

٥. **العامل:** وهو الذي يقوم بجمع الوصولات التجارية من التجار ويجلبها الى الناظر لختمها، وعادةً مايكون إختياره من قبل الناظر دقيق حتى لا يخطأ في الحسابات، ويفضل أن يكون ذو خبرة في عمله[١].

٦. **المفتش:** وهو المسؤول عن تفتيش السفن التجارية ومن عليها.

٧. **الكراني:** ومهمته يقوم بجرد البضائع التجارية وأمتعة التجار على ظهر السفينة، ويرفع هذا الجرد الى والي الفرضة.

٨. **المقوم:** يقوم هذا الشخص بالإجتماع مع موظفي الفرضة لتحديد مبلغ السلع التجارية أي يقيم البضائع وأسعارها.

٩. **الدلال:** سبق ذكره بهذا الفصل.

١٠. **المبشرون:** سبق ذكرهم بهذا الفصل.

---

(١) الحسيني، الحسن بن علي الشريف (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م) ملخص الفِطن والألباب ومصباح الهدى والكتاب (دليل إرشادي لموظفي الإدارة والمالية في الدولة الرسولية في اليمن)، تح: عبد الرحمن بن عبدالله الأحمري، ط١، دار الوفاق، الرياض، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م، ص٨٢.

المبحث الثاني:

الزراعة وأثرها على التجارة

تمهيد:

للزراعة تأثيراً كبيراً على واردات الدولة وحاجة الإنسان لها والنشاط التجاري المتبادل بين الدول، وقد لاقت الزراعة التفاته كبيرة من قبل سلاطين بني رسول من خلال توفير الأموال اللازمة للفلاحين وعنايتهم بالأراضي الزراعية(١).

تميزت اليمن بالازدهار الزراعي خلال عهد الدولة الرسولية لإهتمام سلاطين بني رسول بها لما توفره من دخل عائد للدولة وتزيد من حركة النشاط التجاري وتجعل من الدولة الضعيفة قوية، والطبيعة التضاريسية المختلفة التي ساعدت على تنوع المحاصيل الزراعية من جبال سهول ووديان، وكانت الطبيعة المناخية في اليمن قابلة للزراعة، ولهذا نجد اليمن سميت قديماً ببلاد العرب السعيدة لكثرة الأشجار وتنوع الفلاحين في زراعة محاصيل مختلفة، وتوفر الأيدي العاملة(٢). ونلاحظ إن كل هذه المقومات ساعدت على انتشار الزراعة في اليمن قديماً خلال عهد الدولة الرسولية، وسنذكر في هذا المبحث أهم المحاصيل الزراعية التي دخلت ضمن النشاط التجاري في الأسواق الخارجية أو المحلية.

أولاً: أهم المحاصيل الزراعية الداخلة في النشاط التجاري:

١- **الموز:** إشتهرت الدولة الرسولية بزراعة الموز لاسيما مدينة زبيد وقيل "واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره وهي برّيّة لا شطّيّة إحدى قواعد بلاد اليمن"(٣)، كانعليه طلب

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٨٢؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٣؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٠٣.

(٢) الملك الأفضل، بُغيَة الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين، تح: خالد بن خلفان بن ناصر الوهيبي، ط١، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م ، ص٥٠؛جواد علي، المفصل، ج١٣، ص٢٩، ٣٦.

(٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٥.

من العراق وجزيرة قيس وجزيرة سقطرى [١]، وهناك عدة انواع للموز في اليمن، موز دبسان، وموز الثلى، والموز البلدي تكون حبته طويلة عليها طلب تجاري يصل حجمها الى الشبر الواحد[٢]، والموز المقدسي التي زرعت في بستان السلطان المؤيد في تعز ووصفها بإنها شديدة البياض أطول من الموز البلدي[٣].

يزرع الموز لديهم في كل مكان وتقطف ثماره كل أربعين يوماً[٤]، وكانت تبيع مئة حبة موز في زَبيد بمبلغ نصف دينار[٥] ، ومن ضمن واردات الموز التجارية من الحبشة نوع يسمى موز اخته يجلبه بني رسول الى اليمن ، وفي ظفار الحبوظي تباع كل اربعمائة حبة موز بدرهم، ويأكلونه مطبوخاً مع الحليب، وكان محصول الموز يعطي في بعض السنين منتوجاً كبيراً ففي سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م شوهدت شجرة موز حملت بحوالي أربعمائة حبة[٦]، وعلى الموز طلب تجاري في اليمن بصورة دائمة ولا يستطيعون التخلي عنه لإنه يعد وجبة رئيسية[٧].

٢- التوت:

يزرع التوت على صنفان الأول يقال له (الفرصاد)، والآخر يسمى (الشامي) وهو حامض[٨]، وتتم زراعته في مناخ دافئ مائلاً إلى البرودة، وأفضل وقت لزراعته في شهر شباط

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٧، ١٠٣.

(٢) الملك الأفضل، بغية الفلاحين، ص٧٨٢.

(٣) الملك الأفضل، بُغيَة الفلاحين،ص٧٨٣.

(٤) ابن رسته، الأعلاق النفسية، ص١١١.

(٥) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٨٢.

(٦) الملك الأفضل، بغية الفلاحين، ص٧٩٦.

(٧) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص١١١؛ احمد علي سيف نشوان، الأسواق التجارية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية (٦٢٦هـ-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١٧١.

(٨) المظفر، المعتمد، ص٤٠؛ المندعي، الزراعة، ص١٤٨.

(فبراير)، ويزرع في شهر أيلول (سبتمبر) في المناطق الجافة المعتمدة على شرب المياه[١]، وكان يطلب تجاريا في الأسواق اليمنية الطبية وذلك لإن النوع الأبيض منه مُدَرٌ للبول ممن يعانون الحصى اثناء ادرارهم، ولإستخدامه في صبغ الأقمشة[٢].

٣- المشمش (البرقوق):

وهو يشبه الخوخ في الشكل، لكنه أحسن منه مثلما وضح السلطان المظفر[٣]، وزرع في مناطق مختلفة من اليمن، وكان الحجاج اليمنيون الذين يذهبون لأداء فريضة الحج يحملونه معهم الى مكة والمدينة للمتاجرة به هناك، والطلب عليه من سواحل بحر العرب[٤]، يحتاج المشمش الى ارض طينية لزراعته، ويستمر نشاطه تجارياً في الأسواق وتجلب منه أموال كثيرة بحوالي أربعة أشهر طيلة مدة بقائه في الأسواق[٥].

٤- البطيخ:

تبدأ زراعته في ٢٢/كانون الثاني(يناير)، ويكون في الأسواق في منتصف شهر تشرين الأول (اكتوبر)، ويختفي وجوده في الأسواق في بدايات تشرين الثاني(نوفمبر)[٦].

كان المشهور زراعته في عهد الدولة الرسولية (البلدي، والبخاري) وهاذان النوعان يزرعان في اليمن ليس ضمن الزروع المستوردة، ويعد البطيخ البخاري من أشهر الأنواع التي لقى إقبالاً تجارياً عليه، إذ كان السلاطين الرسوليين يزودون قصورهم منه بشرائهم إياه من الخُضَريين، أما البطيخ البلدي فكان له نشاطاً تجارياً في الأسواق المحلية نظراً لرخصه إذ بلغ بيع المائة حبةُ

---

(١) الملك الأشرف، مِلَحُ المَلاحة في معرفة الفلاحة، تح: عبد الله محمد علي المجاهد، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص١٥٨.

(٢) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص٣٢٩.

(٣) المعتمد في الأدوية، ص٣٦٢.

(٤) الهزمي، صالح علي حسين، الحياة الاقتصادية فى اليمن فى عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص١٣٩-١٤٠.

(٥) الملك الأفضل، بغية الفلاحين، ص٢٠٦، ٧١٨.

(٦) الهزمي، الحياة الاقتصادية، ١٤٠.

منه بقيمة ديناراً ونصف في مدينة زَبيد[١]، وهناك أنواع اخرى من البطيخ الأصفر والأخضر والحلو الذي كان عليه طلباً سريعا في اسواق صنعاء خلال عهد الدولة الرسولية[٢]. وهناك اشارة لوجود نشاط تجاري مع مصر لشراء البطيخ الى اليمن في عهد السلطان المجاهد[٣].

٥- الخوخ:

وتسميهُ المصادر الفِرْسِك[٤]، وتكثر زراعته في صنعاء وتعز، وفيه الأملس والشعري، وكان السلاطين الرسوليين يقايضون الخوخ مع نبات غير موجود عندهم مع بلدان العراق ومكة وبلدان اخرى[٥]. فهو يحتاج الى تربة طينية صافية، ويتأخر في خروج ثماره من ثلاث الى أربع سنوات[٦].

٦- الرمان:

يزرع الرمان في اليمن خلال شهر شباط (فبراير)، وتخرج ثمارهُ بعد سنتين او ثلاثة سنوات[٧]، فهو على عدة اصناف الحامض والحلو المليسي[٨]، والبلدي يعد الأصل الذي عليه طلب تجاري داخلي في الأسواق وخارجي من مصر، وثماره صغيرة الحجم، والصعدي نسبة الى زراعته في صعدة، والصنعاني لزراعته في صنعاء[٩]، أما الرمان الحامض فقليل الطلب عليه تجارياً[١٠].

---

(١) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٨٢، ٤٠٧.

(٢) الملك الأفضل، بغية الفلاحين، ص٥٨، ٤١١.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٠٣.

(٤) الفرسك: هو نوع من الخوخ أصلهُ يمني، يكون قشرهُ أملس، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٤٧٥، علي، المفصل، ج١٣، ص٧٥.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٩٨؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٣٦.

(٦) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١٥٥.

(٧) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١٤٦.

(٨) المليسي: وهو رمان حلو المَذاق سمي بهذا الأسم بسبب ملمسهُ الناعم، ابن منظور، نثارُ الأزهار في الليل والنهار، ط١، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص١٥٧.

(٩) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١٤٥.

(١٠) المندعي، الزراعة، ص١٤٦.

٧- **السفرجل**[١]:

من الفواكه التي إشتهرت بها اليمن خلال العهد الرسولي لاسيما تعز[٢]، وكان نشاطه التجاري والطلب الكثير عليه من مصر، ويزرع بكثرة في صنعاء[٣]، وهو على عدة انواع السفرجل المر، والحلو، والحامض[٤]، أما وقت غرسه في الأرض في أيلول(سبتمبر) وكانونَ الثاني (يناير)، تخرج ثمارهُ خلال ثلاث أو أربع سنوات[٥].

٨- **التفاح:**

خلال عهد الدولة الرسولية كان يزرع التفاح على عدة انواع الحلو والحامض وكان الطلب عليه تجارياً داخل الأسواق اليمنية، ويزرع التفاح بقدر ذراع داخل الأرض في المناطق الباردة الرطبة لاسيما شهر شباط (فبراير)، وتخرج ثمارهُ بعد سنتين من زراعته ووجوده يكون في شهر آذار (مارس)، وإشتهرت قرية دَماج[٦]، ولدينا إشارة إن التفاح المسكي[٧] كان الطلب عليه من سوريا، وطلب تجارياً من الهند والصين وسواحل افريقيا[٨].

---

(١) السفرجل: هو من المجموعة التفاحية التي تشمل التفاح والعرموط أو الكمثرى والسفرجل، وهو يعطي شبه لتلك الفواكه ويطعم بها أحياناً، الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١٤٩.

(٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٣٦.

(٣) المندعي، الزراعة، ص١٤٦.

(٤) الملك الأفضل، بغية الفلاحين، ص١١٥٥.

(٥) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١٥٠.

(٦) قرية دماج: وهي إحدى قرى صنعاء إشتهرت بزراعة التفاح،الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١٥٠؛ الوداعي، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة، الباعث على شرح الحوادث، ط٢، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٠٤.

(٧) التفاح المسكي: ينسب هذا التفاح الى قرية مسكة قرب مدينة الرقّة السورية التي إشتهرت بزراعته، ابن نقطة، ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، تكملة الإكمال، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، د. ت، ج٥، ص٥٦٢.

(٨) توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٩١.

٩- الذرة:

يعد هذا المحصول من أهم محاصيل الحبوب، وتحتاج الذرة الى درجات حرارة لا تقل عن (١٠°) مئوية اي درجات حرارة عالية، وهذا الحد الأدنى لإنباته[١]، وأفضل مكان لزراعته في مناطق الجبال وتهامة[٢]، ووادي فشال[٣]، ويذكر أحد الباحثين كان أهل ظفار التابعة لبني رسول يعتمدون على الذرة كمحصول رئيس للبلاد"[٤]، وأورد إبن بطوطة عن كيفية زراعة الذرة في عهد الدولة الرسولية بقوله "وزرع أهلها الذّرة وهم يسقونها من آبار بعيدة الماء وكيفيّة سقيهم انّهم يصنعون دلوا كبيرة ويجعلون لها حبالا كثيرة، ويتحزّم بكلّ حبل عبد أو خادم، ويجرون الدلو على عود كبير مرتفع عن البئر ويصبّونها في صهريج يسقون منه"[٥]. ومما سبق نلاحظ إن طريقة السقي كانت شاقة لإن الآبار بعيدة عن موضع زراعة الذرة، لكنهم أصروا على زراعتها لإنه يعد من الحبوب الرئيسية التي تدخل في نظامهم الغذائي ونشاطهم التجاري. ومن أنواع الذرة البيضاء، والصفراء، والشُرَيْجي، والجُعيدي، والغَرِبَة، والحمراء، والصومي[٦]، وكانت اليمن ترسل الذرة تجارياً الى مكة، واذا كانت الاسواق التجارية يشح فيها تواجد الذرة كانوا يأتون به من مسور[٧][٨].

---

(١) محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص٦٢٢.

(٢) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص٦١.

(٣) وادي فشال: هو وادي في اليمن قرب قرية فشال، بينها وبين زبيد نصف يوم ركوباً على الخيل، فيها ما يقارب ثمانمائة قرية، ما يزرع فيه اهالي تلك القرى سوى الذرة والدخن وباقي المزروعات معتمدين على الأمطار (الزراعة الديمية)، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٦؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٨.

(٤) الهزمي، الحياة الاقتصادية، ص١٣٤.

(٥) رحلة إبن بطوطة، ج٢، ص١٢٤.

(٦) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص٦١-٦٢-٦٣؛ المندعي، الزراعة، ص١٣٣-١٣٤.

(٧) مسور: وهي ناحية في اليمن كانوا يزرعون الذرة والشعير ويبقى لمدة طويلة فيها حتى بعد ثلاثين سنة بقي نفس الإنتاج فيها، القزويني، آثار البلاد، ص٦٢.

(٨) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: فادي المغربي، ط١، دار الرسالة العلمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج١٥، ص٢٩١.

١٠- الشعير:

تنتشر زراعته في المناطق الباردة والمعتدلة وتستمر ١٥٠ يوم في التربة من بذرهِ فيها الى حصادة[١]، انتشرت زراعته في مناطق متعدة من اليمن قرب سد مأرب[٢]، ومنطقة فشال في تهامة[٣] وفي منطقة صعدة[٤].

للشعير طلب تجاري عالي لإنه غذاء للإنسان وعلفاً للحيوان، ومن أنواعه المنتشرة خلال عهد الدولة الرسولية صنفٌ لا قشر له تُسميه العامة الحُبيب وهو يشبه القمح، والآخر له قشر[٥].

١١- الأرز:

بدأت التجربة الأولى لزراعة الأرز في وادي فِشَال سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م)، وأشار الى ذلك إبن المجاور "فلما زرع بها وأحصد قلعه القوم من الأصول"[٦]، أما زراعتهُ الثانية حدثت في عهد السلطان المجاهد (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م) فتمت في بساتينه في تعز، وهذه التجربة نجحت بالحصول على منتوج جديد يمكن أن يزيد من النشاط التجاري عليه، وأخذت بذور هذا المحصول وزرعت في السنة التالية[٧]. إن أول زراعة للأرز في زبيد سنة

---

(١) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص٦٠.

(٢) سد مأرب: وهو سد موجود في اليمن، بناهُ سبأ بن يشجب خلال حكم السبئيون على اليمن، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٤٣١؛ مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د. م، د. ت، ص٢٦٤.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ضل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت، ص٢٤٤.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٥٠.

(٥) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص٦٠؛ الهزمي، الحياة الاقتصادية، ص١٣٤.

(٦) تاريخ المستبصر، ص٧٨.

(٧) محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص٦٣٣؛ الهزمي، الحياة الاقتصادية، ص١٣٦.

(٧١٩هـ/١٣٩٠م) وأكّدَ ذلك الخزرجي "غرس فيه غرائب أنواع الشجر وأول من زرع الأرز بوادي زبيد"[١].

لم يلاقِ الأرز نجاحاً في النشاط التجاري الداخلي خلال عهد الدولة الرسولية، فنجد إشارة بإن الأرز كان يجلب الى اليمن بنوعية واحدة[٢].

ونلاحظ من خلال قراءة الباحث لكتاب الملك الأشرف في كتابه "مِلَحُ الملاحة في معرفة الفلاحة" من غير عادة الملك الأشرف أن يذكر محصول زراعي معين دون الحديث عن مناطق زراعته، سوى الأرز فهو لم يشير الى مناطق زراعته ولا أنواعه بل إكتفى في كيفية زراعة هذا المحصول، هذا ما يؤكد بإن الأرز لم يتوفر خلال فترة الدراسة في اليمن.

١٢- السمسم:

يزرع السمسم في المناطق المرتفعة الدافئة في تهامة[٣]، وهو على نوعين الأول بلدي تكون حبوبه بيضاء وتكون جودته عليها طلب تجاريا لان من ميزاته دهني وغذائي، والثاني صيني ويعد أقل كلفة من البلدي[٤]. للسمسم نشاط تجاري داخل الأسواق اليمنية فقد صنع من دهنه الصابون والإستخدامات الطبية لتنظيم ضغط الدم والقضاء على التهابات الأمعاء ، ويباع في الأسواق كغذاء للإنسان وعلفاً للحيوان[٥]، وإعتمد بني رسول على زيت السيرج[٦] لقلة توفر زيت الزيتون بصورة كافية في الأسواق[٧].

---

(١) العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٦٠؛الهزمي، الحياة الاقتصادية، ص١٣٦.

(٢) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٢٩.

(٣) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص٧٨.

(٤) المندعي، الزراعة، ص١٣٧.

(٥) المظفر، المعتمد، ص١٩٢؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣١٢.

(٦) زيت السيرج: وهو زيت السمسم المعصور ، ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٥ ، ص٢٤٥.

(٧) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، زبيد بإقلام الرحالة حتى منتصف القرن الثامن الهجري، مجلة كلية الآداب، ع١٢، جامعة صنعاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٢٦٦؛ الهزمي، الحياة الاقتصادية، ص١٣٥.

١٣- الخَشْخاش[١]:

إنتشر النوع الأبيض منهُ خلال مدة الدراسة، وتتم زراعته في بداية الوديان التي تسير فيها الأمطار لإنه يحتاج الى مياه وفيرة ومناخ دافئ[٢]، وكان الطلب على هذا النوع تجارياً لإنه يؤكل نيّاً أو مطبوخاً أو يخبط مع العسل أو يلف مع الخبز، وعندما زاد الطلب عليه تجارياً وبدأ إستخراج مادة الأفيون المخدرة منه أصبح الطلب تجارياً ضعيف سواء طلب داخلي أو خارجي، وهناك نوع بري يطلب تجارياً لعلاج بعض الأمراض لإنه يساعد على زيادة المناعة في الجسم ومحاربة خلايا السرطان[٣].

ثانيا: إهتمام السلاطين الرسوليين بتطوير الزراعة:

يذكر الخزرجي كان السلاطين يكلفون مزارعين محترفين لزراعة كافة ما يحتاجه الناس من الزراعة بكافة بقولها وحبوبها وخضراواتها، والتصدير التجاري من تلك المزروعات لما تحتاجه باقي الدول من نقص، اهتم بني رسول بالزراعة اهتماماً كبيراً وأعطوها جانب كبير من الدعم المالي للفلاحين واتبعوا سياسة هادئة مع المزارعين فقد مسحوا عنهم عقوبات الأيوبيين وبعض السلاطين الرسوليين، وتنشيط الزراعة والتجارة باعتبارها الداعم الأساسي لخزينة أي دولة، والسند الحقيقي لتقدم مجتمعهم[٤].

تخصص الكثير من السلاطين الرسوليين بالفلاحة ونلاحظ منهم ما ألف كتب دقيقة عن الزراعة[٥]، حققت الزراعة مكاسب كثيرة لكل من يعمل بها فلم يبقى العمل بها على عنصر واحد وهم الفلاحون بل شمل معظم أفراد المجتمع الرسولي[٦]، وعندما تتعرض الأراضي

---

(١) الخشخاش: هو ثمر نبات البنجو، مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٥٦.

(٢) الملك الأشرف، ملح الملاحة، ص١١٦.

(٣) المظفر، المعتمد في الأدوية، ص٩٣؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٥٦.

(٤) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٤٦٩؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٢١٠.

(٥) مثل السلطان الرسولي عمر بن يوسف بن عمر بن رسول، الذي ألفَ كتاب عنوانه (ملح الملاحة في معرفة الفلاحة)، والسلطان الرسولي الأفضل العباس بن علي بن داود، وكتابه بعنوان (بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين).

(٦) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٧٢، ٣٧٧.

الزراعية لآفات الجراد والمناخ المتقلب ويخسر الفلاحون ما زرعوه، كانت الزراعة تعتمد على مياه الأمطار ولأهمية هذه المياه بدأوا ببناء خزانات كبيرة تذهب اليها مياه الأمطار، ومنعوا أصحاب النفوذ أن يعملوا في الزراعة حتى لا يتسلطون على المزارعين[١]، ومن إهتماماتهم بناء مشاريع لضخ المياه وحفر الآبار في المناطق الجافة وحتى في المناطق البعيدة من النهر مثل وادي حيس الذي تختفي فيه المياه في ارضه الرملية[٢]، وكانوا يقرضون الفلاحين الأموال لتوفير ما يحتاجونه وتسديد الديون المترتبه عليهم وقت الحصاد[٣].

المبحث الثالث:

الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية

تمهيد:

عرفت بلاد اليمن الأسواق التجارية الموسمية منذ فترة ما قبل الإسلام إذ أوردَ المرزوقي كان للعرب قبل الإسلام ثلاث عشرة سوقاً ذكر منها في اليمن سوق الشَّحْر، ورَابية حضرموت، وعدن، وصنعاء[٤]، يعد إنتشار هذه الأسواق أمراً طبيعياً لما تمتعت به اليمن من نشاط تجاري وزراعي جعلها من الضروري أن تُنشئ الأسواق لتصريف منتجاتها الداخلية والخارجية للحصول على الأموال[٥]. يعد سوق الشَّحْر الذي يبدأ من منتصف شهر شعبان إلى نهايته ويتم فيه بيع البضائع الرائجة من البَزْ، والجلود، والكُنْدُر، والمُر[٦]، والدُخْن. وبعد هذا السوق مباشرة يفتح

---

(١) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٧، ٧٤، ١١٠.

(٢) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٢٤٠-٢٤١؛ مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص٩٠.

(٣) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٠٦.

(٤) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد الحسن (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، الأزمنة والأمكنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٣٨٤؛ الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية، د. ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ص٢٣١؛ الشمري، زهور السوسن في تاريخ عدن، د. ط، جامعة عدن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٢١٩.

(٥) نشوان، الأسواق التجارية، ص١١٦.

(٦) المُر: هو صمغ يخرج من شجرة تشبه الشجرة المصرية يسيل الصمغ على حصائر قد فرشت له ويستخدم في دواء الكثير من الأمراض، المظفر، المعتمد، ص٣٥٥.

سوق عدن في بداية شهر رمضان ويستمر عشر أيام، وأشهر ما في هذا السوق الطيب، والبُرود، واللؤلؤ والصَّبْر[١]، ، وخلال فترة فتح سوق عدن هناك سوق آخر هو سوق صنعاء يبقى مفتوح لمدة خمسة أيام بعد سوق عدن، وأشهر ما فيه القطن، والزعفران، والأصباغ. ومن هناك يتوجه بعض التجار إلى سوق رابية حضرموت[٢] الذي يعقد في نفس الوقت الذي يقام فيه سوق عكاظ الشهير في شهر ذي القعدة[٣]. وهناك أسواق أخرى مثل سوق الجَنَد، وأسواق محلية كثيرة تعقد في تهامة ومدن اخرى[٤].

لم تكن وظيفة تلك الأسواق تقتصر على النشاط التجاري فقط وإنما كان الناس يتداولون فيها آرائهم ويتناقلون أخبارهم، ومعظم هذه الأسواق يكون فيها مكان مرتفع يسمى الراية يستخدم للإرشاد وللإعلان من فوقه عن خبر هام[٥]. مارست أغلب هذه الأسواق نشاطها التجاري بعد الإسلام وخلال فترة الدويلات الإسلامية المستقلة التي قامت على أراضي اليمن، حتى قيام الدولة الرسولية التي ازداد في عهدها نشاط واضح لهذه الأسواق، كما ظهرت أسواق جديدة متزامنة مع الانتعاش التجاري الذي أصبحت تعيشه اليمن خلال تلك الفترة[٦].

أوردَ العمري وهو الذي كتب عن اليمن من خلال ما تناقله بعض الرواة لم يكن دقيقاً في عبارته التي قال فيها "وليس باليمن أسواق دائمة إنما بها يوم من الجمعة تجلب فيه الأجلاب ويخرج أرباب الصناعات والبضائع ببضائعهم على اختلافها وتقام في ذلك اليوم الأسواق ويباع ويشترى فمن أعوزه شيء في وسط الجمعة لا يكاد يجده إلا المأكل فإنها دائمة كغيرها من

---

(١) الصَّبْر: عُصارة مرة المذاق جداً تستخرج من شجرة تعرف بشجرة الصَّبْر وهو انواع عديدة لكن أفضلها الذي يتميز باللون الأصفر الشديد الذي يشبه لون الزعفران، ويستخدم الصبر في علاج الكثير من الأمراض، المظفر، المعتمد، ص٢٠٣.

(٢) رابية حضرموت: قرية تقع في وادي العين شرقي دَوْعَن بحضرموت، المقحفي، معجم البلدان، ج١، ص٦٦١.

(٣) المرزوقي، الأزمنة والمكنة، ج١، ص١٦٥؛ الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٣١؛ الشمري، زهور السوسن، ص٢١٩.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٩٦؛ الشمري، زهور السوسن، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٥) الشمري، زهور السوسن، ص٢٢٤-٢٢٥؛ جريس، تاريخ تهامة والسراة، ص٣٧٠.

(٦) علي حسين احمد، النشاط التجاري، ص١٧١.

البلاد"[1]. أصبح عدد الأسواق كثير في العديد من المدن اليمنية، منها الدائمة والموسمية والأسبوعية.

أولا: أهم الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية:

١- أسواق عدن:

رغم أن مدينة عدن ليست بلد زراعي، وافتقارها إلى الماء الصالح للشرب الذي يجلب إليها من البلدان المجاورة لها[2]. إلا أن موقعها الاستراتيجي على ساحل بحر العرب المتوسط بين الشرق والغرب جعل منها مدينة تجارية مهمة أصبحت في عهد الدولة الرسولية مركزاً لتلاقي التجار مما أنعش التجارة في هذه المدينة، وقد وصفها ياقوت الحموي بأنها بلدة تجارة"[3]، ويصفها القلقشندي"خزانة ملوك اليمن لم تزل بلدة تجارة إلى زماننا"[4]، وقد نشطت تجارياً في عهد السلطان المظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م)[5].

ومن الاسواق الي عرفتها مدينة عدن سوق الليل لكثرة التجار الوافدين إليها والبضائع المجلوبة لعدن أنشأت فيها أسواق دائمة وموسمية، وأسواق المناسبات الخاصة، إذ يذكر أنه في عهد آل زريع (٤٧٦-٥٦٩ هـ/١٠٨٣-١١٧٣ م) أنشأ فيها سوق يطلق عليه سوق الليل، ومن خلال تسميته كان نشاطه يتم في الليل، يشير ذلك إلى وجود أسواق ليلية في عدن، وربما هذا

---

(١) مسالك الأبصار، ج٤، ص٤١.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٣٥.

(٣) معجم البلدان، ج٤، ص٨٩؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، د. ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٦-٢٠.

(٤) صبح الأعشى، ج٥، ص٩.

(٥) حسن صالح شهاب ، عدن فرضة اليمن، د. ط، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٥٧؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٠.

السوق ما أشار إليه الرحالة فارتيما الذي زار عدن في القرن السادس عشر للميلاد إذ ذكر أن في عدن سوقاً يفتح ليلاً بعد الغروب بساعتين تفادياً لحرارة الشمس[١].

أنشأ عثمان الزنجيلي[٢] والي الأيوبيين على عدن قيصرية العَتِيقة وسوق العطارين ببناء هذه القيصرية لاسيما لبيع طب الأعشاب[٣]، ويبدو أن هذا المبنى كان من طابقين السفلي سوق ومخزن للبضائع والعلوي فندق لمبيت التجار[٤]. كما بني في عدن خلال فترة الأيوبيين سوق العطارين ذكر ابن المجاور أن الذي بناها المعز إسماعيل بن طغتكين (٥٩٣-٥٩٨هـ/١١٩٦-١٢٠١م)[٥]. ويذكر بامخرمة أن الذي بناها هو العزيز طغتكين بن أيوب (٥٧٩-٥٩٣هـ/١١٨٣-١١٩٩م)[٦]، وأراد أحد الباحثين أن يوفق بين الروايتين فقال يبدو أنها قيصرية واحدة بدأ بناءها العزيز طغتكين واكتملت في عهد ابنه المعز إسماعيل[٧]. ولكن الذي ظهر أن بامخرمة أخطأ في نقل الخبر من ابن المجاور فنسب هذه القيصرية إلى العزيز طغتكين بدلا من أن ينسبها إلى ابنه إسماعيل[٨]. إن أبلغ وصف للنشاط التجاري المستمر وإزهار الأسواق

---

(١) فارتيما، لودوفيكودي، رحلات فارتيما (١٥٠٣-١٥٠٩م)، تر: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٦٧؛ اسامه حماد، مظاهر الحضارة، ص٤١١؛ احمد علي سيف نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٥.

(٢) عثمان الزنجيلي: عندما غادر توران شاه الأيوبي اليمن سنة (٥٧٦هـ/١١٧٥م) ولى عثمان الزنجيلي والياً على عدن وإستقل في حكمها بعد وفاة توران شاه (٥٧٨هـ/١١٨٠م) ودخل في صراع مع كثير من القوى السياسية حتى قدوم طغتكين بن أيوب سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) فهرب عثمان الزنجيلي بعدما جمع أمواله وهربها عن طريق السفن ألا ان طغتكين استطاع ايقاف هذه السفن أما عثمان الزنجيلي فقد إستطاع النجاة ببعض من امواله القليلة التي كان يحملها على سفينته الخاصة، الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٢٦؛ عسيري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص٩٦.

(٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٤٨.

(٤) الشمري، زهور السوسن، ص٧٧.

(٥) تاريخ المستبصر، ص ١٢٩.

(٦) تاريخ ثغر عدن، ص٢٢٣.

(٧) الشمري، زهور السوسن، ص٧٨.

(٨) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٤٨.

التجارية في داخل عدن ما وصفهُ العمري بقوله "فيها مكاسب وافرة وتجارة مربحة لا يبالي من يتاجر بها ولا يفكر في سوء المقام لكثرة الأموال النامية"[١].

وما ذكرهُ إبن بطوطة "وأهل عدن ما بين تجار وحمالين وصيادين للسمك، ولتجارها أموال عريضة"[٢]. ومن الأسواق الأخرى سوق الصياغ كان هذا السوق مخصص لبيع وشراء المجوهرات من ذهب وفضة عقيق[٣] والاحجار الكريمة، وكان لليهود خبرة طويلة في هذه الاسواق[٤] وكانت لهم محلات ثابتة في الأسواق يمارسون فيها بيع الحلي الثمينة[٥]، وقد أورد ذلك إبن المجاور عندما دخل إلى عدن والتقى مع صائغ يهودي[٦]. وقد ذكر أحد الباحثين بإن هذا السوق من الأسواق القديمة الذي يرجع وجوده في صنعاء إلى قبل عصر بني أيوب وبقي نشاطه خلال العهد الرسولي بسبب النشاط التجاري في تلك الفترة[٧]. وهناك سوق الصَّرافين[٨].

كان للنشاط التجاري الذي أدته عدن دور كبير في ازدياد مثل هذه الاسوق لكثرة التجار وطلب الزيادة عليها[٩]، وكان الصرافون يعملون في بيع وشراء النقود والذهب والفضة وإستبدال العملات والنقود[١٠]، وكان الحكام الرسوليون والذين سبقوهم يقومون بجلب الذهب من أفريقيا

---

(١) مسالك الأبصار، ص١٥٧.

(٢) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١١٣.

(٣) العقيق: حجر كريم نادر، وأفضل أنواعه اليمني ذو اللون الأحمر الذي يرى فيه خطوط، وكلما كان صافياً براقاً ازداد سعره، الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص. ١٥.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٣٢؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٣؛ حماد، مظاهر الحضارة، ص٤١١؛ بلعيد، محمد منصور، عدن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٩-٨٥٨هـ)، ط١، دار الوفاق للدراسات، عدن، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١٣٨.

(٥) الشمري، التطور العمراني لمدينة عدن خلال العصر الايوبي، مجلة سبأ، جامعة عدن، ع٥، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م، ص٧٨.

(٦) تاريخ المستبصر، ص٤٥.

(٧) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٦٥؛ الشمري، التطور العمراني، ص٧٨-٧٩؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٦.

(٨) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٣؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣١.

(٩) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٤٩٥.

(١٠) محمد عبدالفتاح عليان، الحياة السياسية، ص١٨٣.

ويبيعونه أو يصدرونه للتجار الوافدين مثلا الهنود وغيرهم الوافدين من خارج اليمن، ولدينا إشارة بإن والي عدن كان يجلب الصرافين عندما يريد شراء كميات قليلة من الذهب حتى يزداد التنافس بينهم ويقل السعر الذي يريد شرائهُ منهم، بينما اذا كانت الكمية المرادة كبيرة فلا يعلم أحد بذلك، ويتم شراء الذهب مباشرة من الصيارفة على فترات متفاوتة حتى لا ترتفع أسعاره[١].

٢- أسواق زَبِيد:

تعد زبيد من المدن ذات موقع إستراتيجي مهم لإنها نقطة إلتقاء لشبكة من الطرق التجارية البرية والبحرية الي كانت تربطها بالعالم الخارجي والداخلي أيضاً أدى ذلك إلى توافد الكثير من التجار والنشاط التجاري فيها بل وأصبحت مركز إقامة للكثير منهم[٢]. وبعد فترة وجيزة من إنشاء مدينة زبيد بدأت المساحات الزراعية والأعداد السكانية تأخذ بالإتساع[٣]، وأصبحت أغنى مدن اليمن التجارية، إذ أخذ الناس يصفون أهلها بالغنى الذي أصبح واضحاً من ملابسهم ومراكبهم الخاصة وما يمتلكونهُ من ثروات كبيرة[٤].

حرص سلاطين بني رسول بالحفاظ على هذه المدينة لما لها من ثروة كبيرة[٥]، وأُقيمت في زبيد أسواق كثيرة دائمية مثل سوق البز الذي يُفتح بعدَ صلاة الظهر ويتم بيع الأقمشة والأثواب القطنية، والحريرية، والكتانية، التي تنسج في مدينة زبيد[٦]، وسوق آخر يسمى المَعْاصِر الذي يبدو من إسمه سوق خاص بصناعة وبيع الزيوت[٧]، وسوق المِرْبَاع يقع في حي المرباع من زبيد وهو سوق خاص ببيع الحيوانات[٨]، ومتاجر حسان[٩]، وسوق السمك وهذا السوق عليه

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٣٢٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ج٢، ص٣٥٧٩.

(٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٥٢-٥٣.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٨٦.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٩.

(٥) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٥٥.

(٦) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٥؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٨.

(٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٠٣؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٨.

(٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٣٨.

(٩) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٦٣؛ حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٠٩.

نشاط تجاري قوي ودليل ذلك كان عليه ضمان عن كل يوم ثلاثة عشر ديناراً ملكية في زمن إبن المجاور[١].

وأشار كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية إلى محل المبيعات في زبيد ويسمى بمحل شُعيب، وذكر أن عليه ضريبة مقدارها ألف وثلاثمائة وواحد وتسعون دينار[٢]. ويذكر ابن المجاور بوجود أسواق ودكاكين في منطقة الأهواب على الساحل بالقرب من زبيد[٣].

وأما المِمْلاَح الذي أشارَ إليه البعض انهُ سوق خاص ببيع الملح في زبيد[٤] فقد ذكر إبن المجاور "عين ماء من البحر إلى المملاح، ولنا على قولنا دليل إنّ من بقايا العين موضع الملح الذي يجمد فيه الملح بالمملاح"[٥]، فما هو إلا قرية قريبة من زبيد تعرضت للحرق أكثر من مرة، ويوجد فيها قيسارية يبدو أنها كانت سوقاً أو مكان استراحة ثم خربت حتى أتى السلطان الأشرف الثاني (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٧-١٤٠٠م) وأمر بعمارتها لتصبح مقرا للعساكر في زبيد[٦]. ولا يمكن أن نرتكز بما ذكره بعض الباحثين حول وجود سوق دائم في زبيد لبيع البقول الخضراوات[٧].

وهنالك سوق أسبوعي في زبيد من كل يوم جمعة، وكان عليه توافد كثير من خارج زبيد وحركة تجارية كبيرة جدا ونشاطا أشغل الناس عن صلاة الجمعة، مما جعل السلطان الأشرف الثاني يأمر بفتح السوق يوم الخميس بدل الجمعة منذ عام (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)[٨].

---

(١) تاريخ المستبصر، ص٢٧٢. .

(٢) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص٥٠.

(٣) تاريخ المستبصر، ص٢٧٥.

(٤) اسامه حماد، مظاهر الحضارة، ص٤١٠؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٨.

(٥) تاريخ المستبصر، ص١٣٩.

(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٨٠، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٦.

(٧) محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص٤٧٨.

(٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٦٨؛ الزبيدي، قرة العيون، ص٣٠٨.

٣- أسواق ظَفَار[١]:

تُعَدُ ظفار ثاني ميناء بعد ميناء عدن من حيث الأهمية التجارية بل كانت تضاهي عدن في توجه المراكب التجارية إليها من بلاد الهند وكثرة التجار[٢]، ولا شك أن ظفار لم تتوقف السفن التجارية فيها ولدينا إشارة إلى أن المدينة كانت في تلك الفترة تعيش نشاطاً تجارياً مزدهراً حتى وصف ابن بطوطة أهلها بأنهم "أهل تجارة ولا عيش لهم إلا منها"[٣].إن تلك المصادر لم تذكر عن هذه الأسواق ما عدا الرحالة ابن بطوطة الذي أشار إلى أن ظفار فيها سوقاً يقام خارج المدينة في مكان يعرف باسم الحَرجاء أكثر سِلَعَهُ السمك والخضروات والفاكهة وأكثر الباعة فيه من النساء[٤]، ومن الأسواق المهمة في ظفار أن فيها سوقاً موسمياً مخصصاً لبيع الخيول الذي تشتهر به هذه المدينة[٥].

٤- أسواق الشَّحْر:

نظرا للنشاط التجاري المزدهر لميناء الشَّحْر فقد كان للدولة الرسولية في هذه المدينة ثمانية وعشرون داراً، تؤجر الدار الواحدة من الدولة بخمسين ديناراً في الشهر. وهذه تبدو أنها دور معدة لنزول التجار أو لتخزين البضائع، كما وجد فيها أحد عشر دكاناً تابعة للدولة الرسولية تؤجر بأربعة وخمسين ديناراً ونصف للدكان الواحد في الشهر، فضلاً عن متاجر خاصة بالدولة يشرف عليها عمال الميناء يشترون ويبيعون مما يرد إلى الميناء من السفن

---

(١) ظفار: وهي مدينة تقع بإقصى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب تكثر فيها الاشجار، إختطها احمد بن محمد الحبوظي ثاني حكام الحبوظيين واستطاع الملك المظفر الرسولي القضاء عليهم واخراجهم منها في معركة عوقد سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م ولهذا سميت بظفار الحبوظي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٦٠؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٧٠.

(٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٤٥؛احمد علي سيف نشوان، الاسواق التجارية، ص١٤١.

(٣) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٤.

(٤) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٣٤؛ احمد علي سيف نشوان، الاسواق التجارية، ص١٤١.

(٥) بولو، رحلات ماركو بولو، ج٣، ص٩٥.

التجارية[١].وتعد الشَّحْر سوقاً مهماً لبيع الأسماك التي تتوفر بكثرة بسبب إطلالها هذه المدينة على السواحل حتى استخدمت طعاماً للدواب وتصديرها إلى الخارج بعد تجفيفها[٢].

٥- أسواق صنعاء:

تعتبر صنعاء ذات موقع إستراتيجي مهم وذلك لوقوعها في وسط اليمن من جهة، وعلى طرق تجارية مهمة تربط بلاد اليمن بالعراق والشام والحجاز، ولهذا نجد القوى المتصارعة على اليمن قد وجهت أنظارها إلى صنعاء، وقد وصفت الكتب الجغرافية في القرن الثالث الهجري(التاسع ميلادي) والرابع الهجري (العاشر ميلادي) بإنها أعظم مدينة في اليمن، سكانها كثيرون خيراتها وفيرة، مليئةٌ بالمنازل التي تؤجر للتجار الوافدين إلى اليمن[٣]. وفيها القصور والدور الجميلة المزينة والمبنية بالحجر والرُخام والجص[٤].

منذ نهاية القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي) أخذت صنعاء تفقد مكانتها وأوضاعها الاقتصادية تتدهور[٥]، وبلغ هذا التدهور صداه في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) إذ يقول الرازي عن صنعاء "وهي اليوم خراب"[٦]،مرت صنعاء في تلك المدة في نزاعاً قبلياً قوياً بين قبائل همدان، ونزاعا آخر بين القوى الزيدية والصليحية[٧] للسيطرة على

---

(١) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٢٨-١٢٩؛احمد علي سيف،الاسواق التجارية، ص١٤١.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٧٢؛ بولو، رحلات ماركو، ج٣، ص٩٧.

(٣) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص١١٥؛ محمد سعيد، الحياة الاقتصادية، ص٤٠٤.

(٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٥٣.

(٥) أحسن التقاسيم، ص٨٥.

(٦) تاريخ مدينة صنعاء، ص١٨.

(٧) الصليحية:هم إحدى الفرق الشيعية التي ظهرت في اليمن،كانوا في صراع مع الزيدية للسيطرة على اليمن، وكان تجارهم يعرفون بإسم البهرة ولهم الفضل بنشر الدين الإسلامي في الهند بعد سقوط دولتهم في اليمن (٥٦٣هـ/١١٦٧م)،وإختلفوا في آرائهم حول الدين الإسلامي؛العمري،مسالك الابصار، ج٥، ص١٧٣؛العفاني، نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، د. ط، دار ماجد عسيري، جدة، د. ت، ج١، ص٨٢.

صنعاء، فضلاً عن أن الزيدية تمركزهم في شمال صنعاء جعلهم يتحكمون في الطرق التجارية الموصلة إليها[١].

٦- أسواق أُخرى:

لم يقتصر وجود الأسواق الدائمة والموسمية في المدن الكبرى فقط، وإنما هناك مدن اخرى انتشرت بها الأسواق التجارية مثل مدينة تعز عاصمة الدولة الرسولية، وهي ذات موقع نشط بالتجارة لما تمثله من حلقة وصل بين عدن وصنعاء وقد وصفها إبن بطوطة "وهي من أحسن مدن اليمن وأعظمها"[٢]. وخلال فترة دراستنا أُقيمت فيها العديد من المصانع النسيجية والجلدية وغيرها، ولهذا قامت فيها اسواق تجارية كبيرة[٣]، ومنها سوق العظمى كما وصفها ابن بطوطة[٤]، وهذا السوق موسمي قامت الدولة بإختيارهُ لتنفيذ بعض أحكام الإعدام ونشر خبر هذا الإعدام، وإعلاء هيبة الدولة[٥].

وهناك مدينة اخرى هي الجَنَد تتمتع بموقع تجاري مهم بحكم ارتباطها بشبكة من الطرق البرية الداخلية التي كانت تريد لها بالعديد من المدن والقرى الهامة، وهي بلدةٌ زراعية كان تنتج العديد من المحاصيل الزراعية التي تجلب إلى الكثير من المدن والقرى المجاورة لها[٦]، ولهذا أقيمت فيها الأسواق كسوق السبت الذي يفتح كل يوم سبت، وكان يتردد الكثير عليه من سكان

---

(١) الذكري، فارس صالح عوض، الأوضاع السياسية والمذهبية في اليمن في عهد الامام المتوكل على الله احمد بن سلمان، د. ط، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٣٥-٣٦، ان الحديث في مثل هذه الأوضاع لصنعاء كانت ما قبل دراسة البحث الخاص بنا وليس في مجال دراستنا الا ان ذكر ذلك إشارة إلى ما كانت عليه صنعاء ولإثارة القارئ إلى أهمية الموضوع والحاجة إلى دراسته.

(٢) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٧.

(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤.

(٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٧.

(٥) الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص١٦٦؛ اسامه حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٠٤.

(٦) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٠٧.

المناطق المجاورة، ولهذا اختارته الدولة الرسولية لتنفيذ بعض أحكام الإعدام للثائرين على سلطتهم كما حدث في سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م)[١]. وفي مدينة وُصَاب سوق المَجْمَع[٢].

ولم يتبين لنا وفق المصادر المتوفرة نوعية نشاطه وهل هو سوقٌ دائمي أو موسمي؟ وهناك سوق آل دَعْام[٣]،وعندما تكون صعدة على طريق تجاري مهم يربط اليمن مع بعض مناطق الجزيرة العربية، ولانتشار المصانع الجلدية فيها فقد انتشرت فيها أسواق كثيرة[٤]، وكانت مسألة الأشراف عليها المسائل المهمة التي دائما ما تكون محل التفاوض بين سلاطين الدولة الرسولية والأشراف الزيدية[٥].

مما يدل على الأهمية التجارية لتلك الأسواق وتطورها، وهنالك نوع آخر من الأسواق (التي قد يطلق عليها أسواق المحلات العسكرية) وهي الأسواق التي تصاحب الحملات العسكرية الكبيرة كما حدث في الحملة العسكرية الشهيرة التي قام بها بني رسول وجيوشهم في زمن السلطان المظفر على مدينة ظفار سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) إذ استمرت هذه الحملة ما يقارب خمسة أشهر[٦]، وخلال هذه المدة كانت الأسواق في البحر قائمة كأعظم ما يكون من أسوق المدن وفيها من أصناف الطباخين والخبازين وأرباب الصناعات[٧].

---

(١) الهمداني، السمط الغالي، ص٣٠٠.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥١.

(٣) سوق آل دعام: هو سوق في مدينة الجَوْف، سوق كبير جداً كانت فيه أماكن مخصصة للإقامة إذ أقامت فيه بعض العساكر مدة ثلاثة أيام، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٥٩.

(٤) الربعي، مفرح بن أحمد، سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، تح: عبد الغني عبد العاطي، ط١، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٣٢.

(٥) مجهول، نور المعارف، ج٢، ص١٧٣-١٧٤.

(٦) الهمداني، السمط الغالي، ص٥٠٥؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٣.

(٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٣.

ثانياً: المكايل والأوزان والمقاييس المستخدمة في الأسواق اليمنية خلال العهد الرسولي:

أ- المكاييل:

١. **الزُبدي:** كان هذا المكيال رسمي لدى بني رسول وشاع إستعماله تحديداً في مدينة زبيد، وسُمي بالسُنقري لإنَ أول ما حدد وزنه الأتابك سُنْقر[١] بمائتين وأربعين درهماً[٢]. والزبدي السنقري هو أول نوع من الأزبُد أُستعمل في اليمن[٣]، ومن الأزبد الأُخرى (الزُبدي التعزي) وهذا خاص بمدينة تعز عاصمة الدولة[٤].

٢. **الأذهاب:** وهو من وحدات الكيل المستعملة في اليمن ، وهو من أكثر المكاييل الذي كان شائع الإستعمال[٥].

٣. **الصّاع:** من المكاييل التي استخدمت لبيع الحنطة والحبوب كافة، وقدره بإربعة أمداد[٦].

٤. **المُدّ:** وهو مكيال تُكال به التمور والغلال(الحبوب)، وهو ان يَمُد الرجل يديه فيملئ كفية طعاماً دون قبضهما وبذلك سمي مُداً، وتذكر بعض المصادر انه يساوي ٤/١ صّاع[٧]، وقد اختلف مقدار المد بين منطقة واخرى[٨].

---

(١) الأتابك سنقر: وهو أحد مماليك السلطان طغتكين الأيوبي، الملقب بسيف الدين توفي في حصن تعز سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)، وكان له دوراً في الحركة العمرانية في مديمة زَبْيد، الهمداني، السمط الغالي، ص٨٤، ١١٠؛ الجندي، السلوك، ٢ ٥٣٥، ٥٣٧؛ ابن عبد المجيد، بهة الزمن، ص١٣٥.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٥٤.

(٣) مجهول، نور المعارف، ج٢، ص٦٦-٦٧؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٣٣.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٨؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص١٠٥.

(٥) ابن سلام، ابو عبيد القاسم بن عبد الله (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتاب الأموال، تح: خليل محمد هراس، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٤٧٥؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٨؛ الحميري، شمس العلوم، ج٤، ص٢٣٠٤.

(٦) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٣.

(٧) المقريزي، الأوزان والأكيال الشرعية، تح: سلطان بن هليل، ط١، البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٧٦.

(٨) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٧١؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٧٨٧.

٥. **البطَّـة:** وهـي احدى المكاييل فـي اليمن تستخدم كمعيار للزيت، وتكون صناعتها من الجلد[١]، وتم استخدام هذا المكيال في مصر لكيل الطحين ومقداره (٥٠ رطل) أي (١٧٬٥ غرام)[٢].

ب- الأوزان:

١. **القِيْرَاط:** وجمعهُ قراريط، وهو من الأوزان التي تستعمل عياراً لوزن العملات، والأحجار الكريمة[٣]، وأشارت الدراسات الحديثة إن القيراط يزن (١٩٥غرام)[٤].

٢. **المِثقال:** وجمعه مثاقيل وهو إسم لما ثَقُلَ صغيراً أو كبيراً، ويعد من وحدات الوزن التي استخدمت في العصر الرسولي، ويوزن به الذهب والفضة والحرير والمسك والعقيق، وتعاملَ بها اهالي اليمن قديماً[٥]، وذكر إبن الأثير إنهُ لم يتغير وزنهُ لا في الجاهلية ولا في الإسلام[٦]، وأشار البعض إنه قد تغير مع اختلاف منطقة واخرى، وهو ما يُقدر بنحو (٤،٥٣غرام)[٧].

---

(١) ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م، ج٤، ص١٥٥.

(٢) هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، تر: كامل العسيلي، د. ط، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٦٠.

(٣) الجواليقي، ابو منصور موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص٤٩٥.

(٤) هنتس، المكاييل، ص٤٤.

(٥) النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٦٠؛ ابن حجي، شهاب الدين ابو العباس احمد (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، تاريخ ابن حجي، ط١، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٦٣٠.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢١.

(٧) الأنصاري، احمد بن محمد (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تح: محمد الخاروف، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ٤٨، ٥٢؛ هنتس، المكاييل، ص١٠، ١٨.

٣. **الرَّطْلْ:** من وحدات الوزن القديمة التي تم استخدامها في عصر الدولة الرسولية، وكان موجوداً الرطل البغدادي والمصري خلال فترة الدراسة، ويذكر النووي "الرطل يكون وزنًا ويكون كيلاً"[١]، ويباع فيه اللحم، العسل، العود، الكافور، الجبن، البصل، الزنجبيل، والرمان، كذلك استخدم لوزن بعض السلع مثل القطن، الحطب، الفحم، وغيرها من السلع المستخدمة في الاسواق اليمنية[٢].

٤. **البُهار:** من اهم وحدات الوزن المُعربة[٣] المستخدمة في عصر الدولة الرسولية لوزن السلع التجارية كالسكر، الفلفل، الهيل، الرصاص، الحديد،الفضة، الطباشير[٤].

٥. **المنّ:** وحدة وزن مستعملة في عهد بني رسول لوزن اللحوم، الزيت، سكر، فستق، الحرير، الأجبان،السمن، المسك ووزنه بالغرام يساوي (٢٨٥١. ٢)[٥]، ويعد المَنّ المستعمل لوزن اللحوم والشحوم يزن أربعمائة درهم، والذي يزن الزيت والخل يقدر بثمانمائة درهم، والذي يزن الحرير يصل إلى مائتين وستين درهماً[٦].

ج- المقاييس:

١. **الذّرَاع:** استعمل الذراع لقياس أطوال الحبال والأقمشة والأخشاب، وفي عملية قياس الأراضي الزراعية، وهناك العديد من الأذرع المستخدمة خلال مدة الدراسة:

---

(١) النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٣، ص١١٦.

(٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٢؛ مجهول، نور العارف، ج١، ص٣٣٦.

(٣) الجواليقي، المعرب، ص١٧٩.

(٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٩٩؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٥٩، ١٦٧.

(٥) ابن عبد السلام،عز الدين عبد العزيز(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، الغاية في إختصار النهاية، تح: اياد خالد الطباع، ط١، دار النوادر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ج٨، ص٣٧٠.

(٦) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٦، الأربعمائة درهم تساوي (٢٠٠ غرام)، والثمانمائة درهم تساوي (١٢٠٠غرام)، والمئتان وستون درهماً تساوي (٨١٢٫٥٠٠ غرام)، اسامه حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٤١.

- **الذراع الحديدي:** هو ذراع لا تقيس الأقمشة إلا فيه ولذلك يسمى ذراع البَّز، ويقيس الجلود، والأخشاب[١]، ويقدر طول الذراع الحديد ست قبضات معتدلات من قبضات اليد، وقيل عشرون إصبع ومعها خمسة أصابع، وهو مقياس شرعي دقيق، اي ما يعادل (٥٨،١٨٧) سم [٢].
- **الذراع النَّجَّاري:** وهو ذراع عُرفي في اليمن تعارف عليه النَّجارون في قياس أطوال الأخشاب، لكنه افتقد الدقة في تحديد المقدار على عكس الذراع الحديدي[٣].
- **ذراع اليَد:** وهو ذراع اليد الوسط التي ليست بالطويلة ولا قصيرة[٤]،وإنه يتراوح ما بين (٤٨،٥٤) و(٥٠،٣) سم[٥]، ويعتمد على قياس الحُصر أثناء صناعتها أو بيعها[٦].

٢. **الباع:** وجمعهُ أبواع، ويُعدُ من وحدات القياس التي أُستخدمت في العهد الرسولي، لقياس أعماق الآبار، وأطوال الحبال والخيوط[٧].

٣. **القَصَبَة:** يذكر الماوردي "والقصبة ستة أذرع" أي ما يعادل (٢٣٢،٧٤٨) سم[٨]، فهي في الغالب استخدمت لقياس الأقمشة والحرير[٩].

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص ١٦٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ١٨٦؛ هنتس، المكاييل، ص٨٤، ٨٧.

(٢) هنتس، المكاييل، ٨٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ١٨٦.

(٣) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٨٦.

(٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ١٨٧.

(٥) هنتس، المكاييل، ص٩١.

(٦) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٨٦.

(٧) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٩٦.

(٨) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، د. ط، دار الحديث، القاهرة، د. ت، ص٢٣٥؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٦٧.

(٩) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٦٧.

٤. **القامة:** وجمعُها قامات، وتستخدم لقياس عمق الآبار، فقد أورد إبن المجاور "بلغ غمق البئر خمس عشرة قامة"[١]، وتساوي (١٩٩،٥) سم حوالي ٢متر[٢].

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٩.

(٢) هنتس، المكاييل، ص٨٢.

الخاتمة

بعدَ أن منَ الله علينا بإكمال هذه الدراسة التي بينت النشاط التجاري في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م) وقيامها في دولة اليمن ، ومنها توصلنا إلى نتائج تمحورت عن هذه الدراسة وكان من أهمها :

١- رغم اختلاف المصادر التاريخية حول نسب الدولة الرسولية لكنه ثبت أنها من أصول عربية بعد ان نسبهم البعض بانهم كرد أو تركمان ويعود نسبهم الى الغساسنة العرب.

٢- استطاعت الدولة الرسولية الوصول الى الحكم عن طريق مساعدة الأيوبيين لهم بعدما وثقوا بهم وجائوا بهم الى اليمن، ومن ثم إستغل السلطان نور الدين عمر بن رسول تكليفه من الملك المسعود الأيوبي، وعندما سافر الى مصر مات هناك وأصبحت السلطة كلها بيد بني رسول، ونتيجة قوتهم ووصل حكمهم في فترة من الفترات الى الحجاز.

٣- ان الموقع الجغرافي للدولة الرسولية وظهورها في اليمن التي تتميز بموقع استراتيجي جعل منها سوقاً تجارياً جلب إليها الكثير من التجار من مختلف انحاء العالم.

٤- كان بني رسول يعلمون إن قوة أي دولة قائم على قوة تجارتها وإقتصادها، فعملوا على تطوير كل شيء مرتبط بالتجارة من ناحية الترحيب بالتجار والمعاملة الحسنة بهم عند نزولهم الى الموانئ التجارية والتحفيف عليهم من البضائع المفروضة.

٥- وَسَّعَت الدولة الرسولية الطلب على البضائع الواردة التي تحتاجها الأسواق الداخلية مع البلدان المجاورة فعملت معهم علاقات طيبة عن طريق إرسال الهدايا والزيارات الرسمية بين البلدين.

٦- تعد الصادرات الرسولية قد أنقذت دولتهم من الانهيار بعد أن كانت المدة الأيوبية تتميز بالصراع الداخلي مع القوى الزيدية وخمول النشاط التجاري، وتميز عهد بني رسول بالنشاط التجاري الواضح، ولم يحتكر بني رسول البضائع التي كانت تحتاجها البلدان المتعاملة معهم تجارياً.

٧- كان المزارعون يهتمون بزراعة المحاصيل المختلفة ، كونها مصدر هام لغذاء الانسان ، وقام بعض السلاطين بتصدير تلك المنتجات الزراعية الى خارج البلاد مثل الحجاز والصين والهند، وجُلبَت محاصيل اخرى كانت تحتاجها اليمن.

٨- للحفاظ على النشاط التجاري كانت اغلب المدن اليمنية نشطة تجارياً ولعل أغلبها المدن المطلة على السواحل .

٩- ظهور أسواق دائمية على مدار السنة، وموسمية تمارس نشاطها في مواسم معينة، وهناك أسواق أسبوعية تسمى على أسماء الأسبوع. فضلاً عن ظهور عدد كبير من المكاييل والأوزان والمقاييس في الأسواق كان منها قد ظهر في زمن بني رسول أو قبل فترة الدراسة، وكانت كل مدينة مختصة بمكيال او وزن معين وظهرت بعض اسمائها على اسم المدينة التي استخدم فيه.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الطرق التجارية البرية والبحرية في اليمن خلال عهد الدولة الرسولية

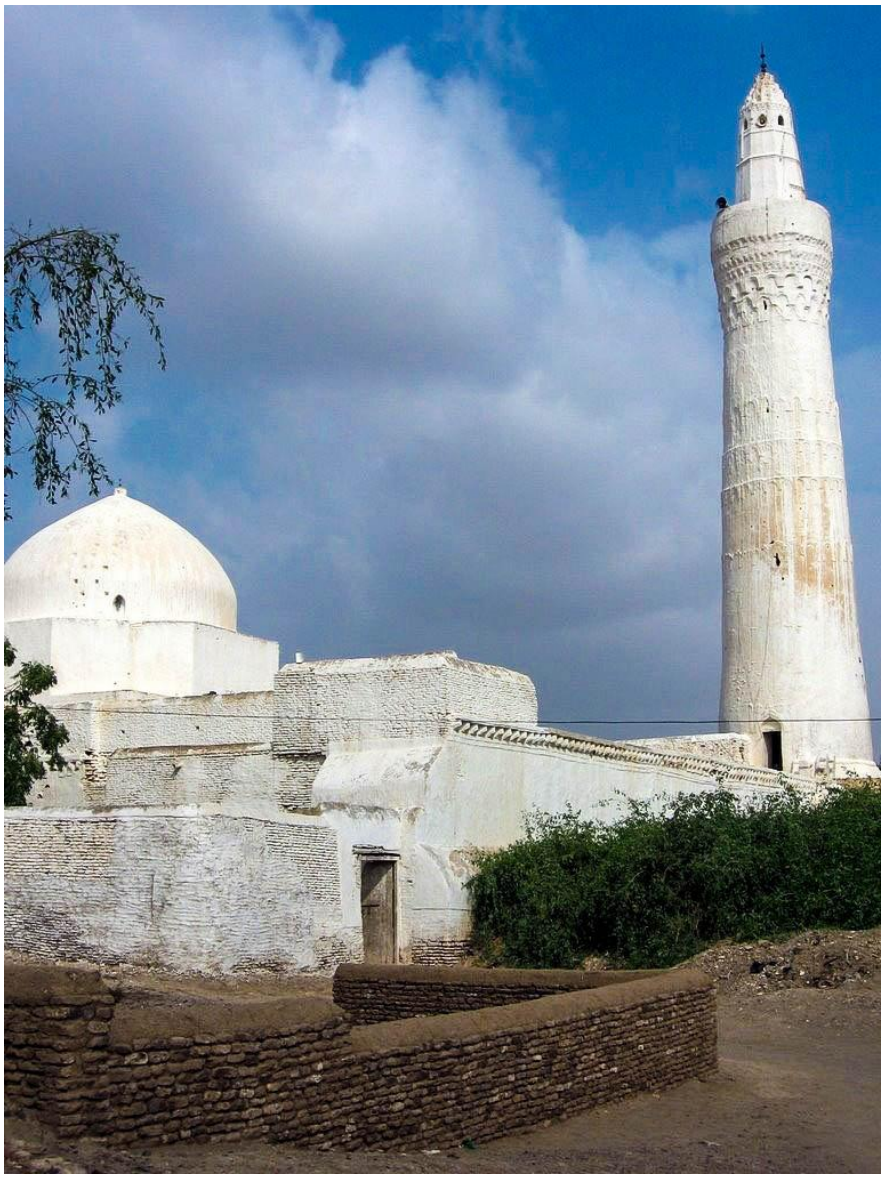

ملحق رقم (٢)

مسجد ومدرسة السلطان المظفر في تعز

ملحق رقم (٣)

قلعة الدملؤة

ملحق رقم (٤)

مربط الخيول الذي كانت تصدر منه الى الهند من ميناء عدن

ملحق رقم (٥)

الاسطرلاب لتحديد الطرق التجارية والاتجاهات وأوقات حركة السفن معروض في متحف المتروبوليتان للفنون – نيويورك

ملحق رقم (٦)

أواني نحاسية جلبت من مصر في عهد الدولة الرسولية – معروضة في متحف مدينة نيس – فرنسا

ملحق رقم (٧)

أواني زجاجية مرسوم عليها وردة حمراء وهو شعار الدولة الرسولية كانت من ضمن صادراتهم موجودة في متحف المتروبوليتان للفنون – نيويورك

ثبت المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم:**

أولاً: المصادر الأولية :

❖ ابن الأثير، ابو الحسن عز الدين علي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١. **الكامل في التأريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

❖ الإدريسي، أبو عبد الله محمد (ت٥٦٠هـ/١١٦٦م).

٢. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.

❖ الاشرف الرسولي، ابي العباس اسماعيل بن العباس(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م).

٣. **فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التبابعة ملوك العصر والزمن**، تح: علي حسن معيلي، ط١، دار الوفاق، عدن، د. ت.

❖ الأصبهاني، ابو فرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).

٤. **الديارات**، تح: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، د. م، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

❖ الافضل الرسولي، العباس بن علي بن داود الرسولي(٨٧٨هـ/١٣٧٦م).

٥. **بُغيَة الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين**، تح: خالد بن خلفان بن ناصر الوهيبي، ط١، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٦. **العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد عبد الله الخامري**، د. ط، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

❖ الأنصاري، احمد بن محمد(ت ٧١٠هـ/١٣١٠م).

٧. **الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان**، تح: محمد الخاروف، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

❖ ابن الانف، عماد الدين إدريس بن الحسين بن عبد الله بن علي(ت ٨٧٢هـ/١٤٦٨م).

٨. **روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار**، تح: الأكوع، د. ط، دار المعرفة، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ الاهدل، بدر الدين أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٩. **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تح: عبد الله الحبشي، د. ط، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، د. ت.

❖ بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م).

١٠. **تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل**، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١١. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، ط١، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م

❖ بطال الركبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م).

١٢. **النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب**، تح: مصطفى عبد الحفيظ سالم، د. ط، د. ن، د. م، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

❖ إبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

١٣. **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة**، د. ط، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).

١٤. **شرح ابيات مغني اللبيب**، تح: عبد العزيز رباح، ط١، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٩م.

❖ البغدادي، أبو الفوز محمد امين بن علي (ت١٢٤٤هـ/١٨٢٨م).

١٥. **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

❖ البكري، ابو عبيد عبد الله بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

١٦. **معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع**، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

❖ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

١٧. **فتوح البلدان**، د. ط، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

❖ البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).

١٨. **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

❖ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي الحماس يوسف (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

١٩. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تح: محم أمين، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

❖ التيفاشي، احمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م).

٢٠. **ازهار الأفكار في جواهر الأحجار**، تح: محمد يوسف حسن، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

❖ التيمي، ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ/٨٢٤م).

٢١. **الديباج**، تح: عبد الله الجربوع، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

❖ الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م).

٢٢. **التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة**، تح: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

❖ ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م).

٢٣. **رحلة ابن جبير**، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

❖ الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٢٤. **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح: محمد بن علي الأكوع، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

❖ الجواليقي، ابو منصور موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م).

٢٥. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

❖ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٢٦. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

❖ الجوهري، اسماعيل حمدي(٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

٢٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

❖ الحازمي، ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م).

٢٨. **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، تح: حمد بن محمد الجاسر، د. ط، دار اليمامة للبحث والنشر، د. م ن ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

❖ ابن حبيب البغدادي، محمد بن امية ابو جعفر (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).

٢٩. **المنمق في اخبار قريش**، تح: خورشيد احمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

❖ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٣٠. **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تح: حسن حبشي، د. ط، احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣١. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

❖ ابن حجي، شهاب الدين ابو العباس احمد (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).

٣٢. **تاريخ ابن حجي**، ط١، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ الحسيني، الحسن بن علي الشريف (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م).

٣٣. **ملخص الفِطن والألباب ومصباح الهدى والكتاب (دليل إرشادي لموظفي الإدارة والمالية في الدولة الرسولية في اليمن)**، تح: عبد الرحمن بن عبدالله الأحمري، ط١، دار الوفاق، الرياض، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

❖ الحكمي، عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٤م).

٣٤. **تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد**، تح: محمد بن علي الاكوع، ط٣، د. ن، د. م، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

❖ الحمزي، عماد الدين ادريس بن علي بن عبدالله.

٣٥. **كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار**، تح: عبد المحسن المدعج، ط١، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

❖ الحميري، ابو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م).

٣٦. **التيجان في ملوك حمير**، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٣٤٧هـ/١٨٢٨م.

❖ الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

٣٧. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط٢، دار السراج، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

❖ الحميري، نشوان بن سعيد(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م).

٣٨. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين عبد الله العمري، د. ط، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

❖ ابن حوقل، ابو القاسم محمد الموصلي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

٣٩. **صورة الأرض**، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.

❖ ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م).

٤٠. **المسالك والممالك**، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م.

❖ الخزرجي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م).

٤١. **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، ط٢، دار الكتب، صنعاء، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٢. **العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن**، تح: عبد الله قائد العبادي، د. ط، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، د. ت.

٤٣. **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، تح: محمد بسيوني عسل، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٤٤. **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحاده، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

❖ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٤٥. **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، د. ط، دار صادر، بيروت، د. ت.

❖ الدواداري، أبو بكر عبدالله بن أيبك (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).

٤٦. **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: زاورلخ هارمان، د. ط، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

❖ ابن الديبع، ابي الضيا عبد الرحمن بن علي الربيع (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م).

٤٧. **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**، د. ط، تح: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٨. **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تح: محمد بن علي الاكوع، ط٢، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٩. **نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية**، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

❖ الدينوري، ابي حنيفة بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م).

٥٠. **كتاب النبات**، تح: برنهارد لفين، د. ط، فرانز شتاينر لدار النشر، فيسبادن، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

❖ الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٥١. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٢. **سير أعلام النبلاء**، د. ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

❖ الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م).

٥٣. **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

❖ الرازي، أبو العباس احمد بن عبد الله (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م).

٥٤. **تاريخ مدينة صنعاء**، تح: حسين عبد الله العمري، ط٣، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ الربعي، مفرح بن أحمد.

٥٥. **سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري**، تح: عبد الغني عبد العاطي، ط١، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

❖ الرحيباني، مصطفى بن سعد بن عبده (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م).

٥٦. **مطالب اولي النهى في شرح غاية المنتهى**، ط٢، المكتب الاسلامي، د. م، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

❖ ابن رسته، احمد بن عمر(ت٣٠٠هـ/٩١٢م).

٥٧. **الأعلاق النفيسة**، د. ط، ليدن، لندن، ١٣٠٨هـ/١٨٩١م.

❖ الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق(ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٥٨. **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط، دار الهداية، الكويت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

❖ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م).

٥٩. **الجبال والأمكنة والمياه**، تح: احمد عبد التواب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٣١٩هـ/ ١٩٩٩م.

❖ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

٦٠. **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٦١. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

❖ ابن سباهي زاده، محمد بن علي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م).

٦٢. **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، تح: المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الاسلامي، د. م، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

❖ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبدالله(ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٦٣. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تح: فادي المغربي، ط١، دار الرسالة العلمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

❖ السخاوي، ابو الخير شمس الدين محمد بن عبد الله (ت٩٠٢ هـ/١٤٩٦م).

٦٤. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

❖ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٨٣١هـ/١٤٢٧م).

٦٥. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، د. ط، دار الجيل، بيروت، د. ت.

❖ ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٦٦. **الطبقات الكبرى**، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

❖ السكسكي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م).

٦٧. **طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي**، تح: عبد الله محمد الحبشي، د. ط، مكتبة الارشاد، صنعاء، د. ت.

❖ ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق(ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م).

٦٨. **كتاب الألفاظ أقدم معجم في المعاني**، تح: فخر الدين بقاوة، ط١، مكتبة لبنان، د. م، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ ابن سلام، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م).

٦٩. **كتاب الأموال**، تح: خليل محمد هراس، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

❖ السيرافي، ابو زيد حسن بن زيد (ت٣٣٠هـ/٩٤١م).

٧٠. **رحلة السيرافي**، د. ط، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

❖ ابن سينا، الحسن بن عبد الله ابو علي شرف الملك (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م).

٧١. **القانون في الطب**، تح: محمد أمين الضناوي، د. ط، د. ن، د. م، د. ت.

❖ ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

٧٢. **فوات الوفيات**، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م.

❖ الشنتريني، ابو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م).

٧٣. **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة**، تح: احسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

❖ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).

٧٤. **الملل والنحل**، ط١، دار الحلبي، دمشق، د. ت.

❖ الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م).

٧٥. **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، د. ط، دار الكتب، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

❖ الصوفي، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م).

٧٦. **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، د. ط، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطرسبورغ، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م.

❖ الظاهري، زيد الدين عبد الباسط (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م).

٧٧. **نيل الأمل في ذيل الدول**، تح: عمر عبد السلام، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

❖ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٧٨. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

❖ ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز السلمي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م).

٧٩. **الغاية في اختصار النهاية**، تح: اياد خالد الطباع، ط١، دار النوادر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

❖ ابن عبد الظاهر، محي الدين(٦٩٢هـ/١٢٩٣م).

٨٠. **تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور**، تح: مراد كامل، ط١، الشركة العربية للطباعة والنشر، د. م، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

❖ ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م).

٨١. **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تح: مصطفى حجازي، ط٢، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

❖ العباسي الصفدي، الحسن بن ابي محمد عبد الله بن عمر بم محاسن بن عبد الكريم (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م).

٨٢. **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك(ت ١١١١هـ/١٦٩٩م).

٨٣. **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

❖ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

٨٤. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، دار إبن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

❖ العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٨٥. **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

❖ العلوي، علي بن محمد بن عبيد الله(٢٩٨هـ/٩١١م).

٨٦. **سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام**، تح: سهيل زكار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

❖ ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠هـ/١٦٨٩م).

٨٧. **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، د. ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

❖ العلوي، عبد الله بن محمد بن ابي بكر (ت ١١٧١هـ/١٧٥٧م).

٨٨. **نشر النفحات المسكية في اخبار الشحر المحمية**، نح: محمد بلسم عبد النور، د. ط، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

❖ ابن فارس، احمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م).

٨٩. **حلية الفقهاء**، تح: محمد بن حسن الشافعي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.

❖ الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م).

٩٠. **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ الفتني، جمال الدين محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م).

٩١. **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، د. م، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

❖ ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م).

٩٢. **البلدان**، تح يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ الفيروز آبادي، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

٩٣. **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩٤. **المغانم المطابة في معالم طابة**، د. ط، مركز البحوث والدراسات، المدينة المنورة، د. ت.

❖ الفيومي، احمد بن محمد بن علي ابو العباس(ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م).

٩٥. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

❖ ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٩٦. **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د. ت.

❖ ابن قدامة، ابو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م).

٩٧. **الخراج وصناعة الكتابة**، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

❖ القرماني، أحمد بن سنان(ت١٠١٩هـ/١٦١٠م).

٩٨. **أخبار الدول آثار الأول في التأريخ**، تح: فهمي سعد، ط١، عالم الكتب، د. م، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/١٢٨٣).

٩٩. **آثار البلاد وأخبار العباد**، د. ط، دار صادر، بيروت، د. ت.

❖ القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).

١٠٠. **الجمان في التعريف بقبائل الزمان**، تح: ابراهيم الإيباري، ط١٦، دار المكتبة الحديثة العامة، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

١٠١. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

❖ **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).**

١٠٢. **البداية والنهاية**، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠٣. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد عبد القادر عطا، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ اللخمي، ابن هشام (ت٥٧٧هـ/١١٨١م).

١٠٤. **المدخل الى تقويم اللسان**، تح: حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

❖ ابن ماجد، أحمد (ت٩٠٦هـ/١٤٨٩م).

١٠٥. **ثلاث أزهار في معرفة البحار**، تح: تيودور شوموفسكي، تر: محمد مرسي، د. ط عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

❖ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

١٠٦. **الأحكام السلطانية**، د. ط، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

❖ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١٠٧. **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر**، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ مجهول.

١٠٨. **ارتفاع الدولة المؤيدية في اليمن**، تح: محمد عبد الرحيم جازم، د. ط، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

❖ مجهول.

١٠٩. **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تح: محمد عبد الله الحبشي، د. ط، دار الجبل الجديد، صنعاء، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

❖ مجهول.

١١٠. **نور المعارف في نظم وأعراف اليمن**، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ط١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

❖ ابن المربد، يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ/١٥٠٣م).

١١١. **زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم**، تح: عبدالله بن حسين الموجان، ط١، مركز الكون، د. م، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

❖ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد الحسن (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م).

١١٢. **الأزمنة والأمكنة**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

❖ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م).

١١٣. **أخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**، د. ط، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١١٤. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: أسعد داغر، د. ط، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

١١٥. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: ابو القاسم إمامي، ط٢، مكتبة سروش، طهران، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

❖ المظفر، يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م).

١١٤. **المعتمد في الأدوية المفردة**، تح: محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

❖ المغربي، ابو الحسن علي بن سعيد (ت٦٨٠هـ/١٢٨٦م).

١١٥. **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، د. ط، د. ن، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

❖ المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله (٣٨٠هـ/٩٩٠م).

١١٦. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

❖ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م).

١١٧. **البدء والتاريخ**، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ن، د. م، د. ت.

❖ ابن المقرئ، اسماعيل بن ابي بكر(ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م).

١١٨. **عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي**، د. ط، تح: عبد الله ابراهيم الانصاري، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٥٠م).

١١٩. **الأوزان والأكيال الشرعية**، تح: سلطان بن هليل، ط١، البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٢٠. **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تح: عبد النعيم ضيفي عثمان، د. ط، مكتبة الأزهر للتراث، د. م، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

١٢١. **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح: جمال الدين الشيال، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٣٧٤هـ/٢٠٠٠م.

١٢٢. **السلوك لمعرفة الملوك**، تح: سعيد عبد الفتاح، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٢٣. **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

❖ المكي، ابي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب(ت١٣٥٥هـ/١٢٨٦م).

١٢٤. **فيض الملك الوهاب المتعالي بانباء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي**، تح: عبد الملك بن دهيش، د. ط، د. ن، د. م، د. ت.

❖ الملك الأشرف، عمر بن يوسف ابن رسول(ت٦٩٦هـ/١٤٠٠م).

١٢٥. **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تح: شرشتين، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٢٦. **ملحُ المَلاحة في معرفة الفلاحة**، تح: عبد الله محمد علي المجاهد، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

❖ الملك المجاهد، علي بن المؤيد الرسولي(٧٦٧هـ/١٣٦٦).

١٢٧. **الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل**، تح: يحيى الجبور، د. ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

❖ المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ق٤هـ/ ق١٠م).

١٢٨. **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت٧١١هـ/١٣١١م).

١٢٩. **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٣٠. **نثارُ الأزهار في الليل والنهار**، ط١، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.

❖ ناصر خسرو، ابو معين الدين الحكيم القبادياني (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م).

١٣١. **سفر نامه**، تح: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

❖ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣ هـ/١٣٣٢م).

❖ ابن النفيس، علاء الدين علي بن ابي الحزم (ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨م).

١٣٢. **الشامل في الصناعة الطبية الأدوية والأغذية:** كتاب الهمزة، تح: يوسف زيدان، ط١، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

❖ ابن نقطة، ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م).

١٣٣. **تكملة الإكمال**، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، د. ت.

١٣٤. **اللباب في تهذيب الأنساب**، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣٥. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

❖ النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

١٣٦. **تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

❖ الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي (ت٦١١هـ/١٢١٤م).

١٣٧. **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ الهمداني، ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٦هـ/٩٤٧م).

١٣٨. **الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء**، تح: حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٣٩. **صفة جزيرة العرب**، تح: محمد بن علي الأكوع، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

❖ ابن واصل، جمال الدين محمد (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م).

١٤٠. **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تح: جمال الدين الشيال، د. ط، دار إحياء التراث، القاهرة، ١٣٢٧هـ/١٩٥٣م.

❖ ابن الوردي، سراج الدين ابو الحفص عمر بن المظفر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

١٤١. **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تح: انور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

❖ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

١٤٢. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٤٣. **معجم البلدان**، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

❖ اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م).

١٤٤. **تاريخ اليعقوبي**، تح: عبد الأمير مهنا، ط١، شبكة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٤٥. **البلدان**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

❖ اليمني، جمال الدين محمد بن علي الحاسب (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م).

١٤٦. **الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط٢، دار حترم، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

ثانياً: المراجع:

❖ أحمد إبراهيم حنشور.

١. **الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة واستمراريتها**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

❖ احمد حسن خضير.

٢. **قيام الدولة الزيدية في اليمن**، د. ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ احمد حسين شرف الدين.

٣. **دراسات في أنساب قبائل اليمن**، ط٣، د. ن، د. م ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤. **اليمن عبر التأريخ**، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، عابدين، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

❖ احمد رضا.

٥. **معجم متن اللغة**، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

❖ احمد فخري.

٦. **اليمن ماضيها وحاضرها**، د. ط، مطبعة الرسالة، د. م، ب، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

❖ الأشعب، خالص.

٧. **اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي**، د. ط، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

❖ الأعظمي، عواد مجيد.

٨. **دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي**، د. ط، جامعة بغداد، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

❖ الأفغاني، سعيد.

٩. **أسواق العرب في الجاهلية**، د. ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

❖ الأكوع، إسماعيل بن علي.

١٠. **المدارس الإسلامية في اليمن**، د. ط، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

❖ الأكوع، محمد بن علي بن محمد.

١١. **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.**

١٢. **اليمن الخضراء مهد الحضارة**، ط١، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ بارتولد.

١٣. **تاريخ الترك في آسيا الوسطى**، تر: احمد السعيد سليمان، د. ط، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ البقلي، محمد قنديل.

١٤. **التعريف بمصطلحات صبح الاعشى**، د. ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

❖ البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود.

١٥. **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

❖ بلعيد، محمد منصور.

١٦. **عدن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٩-٨٥٨هـ)**، ط١، دار الوفاق للدراسات، عدن، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

❖ بولو، ماركو.

١٧. **رحلات ماركو بولو**، تر: عبد العزيز جاويد، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

❖ تحكي، ابو بكر عبد الله.

١٨. **النقود في اليمن عبر العصور**، د. ط، البنك المركزي اليمني، د. م، ١٤٢٦هـ/ د. م، ٢٠٠٥م.

❖ ترسيسي، عدنان.

١٩. **اليمن وحضارة العرب الأولى**، د. ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

❖ توفيق برو.

٢٠. **تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار الفكر، د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

❖ الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم.

٢١. **المقتطف من تاريخ اليمن**، ط٢، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

❖ الجمل، شوقي عطا الله.

٢٢. **البحر الأحمر طريق تجاري عالمي عبر العالم العربي في النصف الأول من القرن السادس الهجري**، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

❖ جواد علي (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٢٣. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، **ط٤، دار الساقي، د. م، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.**

❖ الحبشي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.

٢٤. **تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**، تح: عبد الله الحبشي، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

❖ الحبشي، عبد الله محمد.

٢٥. **حكام اليمن**، دار القرآن الكريم، د. ط، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٦. **معجم النساء اليمنيات**، د. ط، دار الحكمة، صنعاء، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

❖ الحبيشي، حسين علي.

٢٧. **اليمن والبحر الأحمر الموضع والموقع جغرافياً، اقتصادياً، سياسياً، بحرياً، قانونياً**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

❖ الحجاجي، إسماعيل مصلح أبو سويد.

٢٨. **الدولة الطاهرية عوامل النهوض واسباب السقوط**، ط٢، مركز الدوحة، اليمن، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

❖ الحجري، محمد بن أحمد (ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٢٩. **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تح: إسماعيل بن الأكوع، ط١، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

❖ حسن صالح شهاب.

٣٠. **عدن فرضة اليمن**، د. ط، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

❖ حسن محمد جوهر ،ومحمد السيد أيوب.

٣١. **اليمن**، د. ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.

❖ حوراني، جورج فصلو.

٣٢. **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى**، تر: يعقوب بكر، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، د. ت.

❖ الدوري، عبد العزيز.

٣٣. **التكوين التاريخي للامة العربية**، ط١، د. ن، بغداد، د. ت.

❖ دوزي، رينهارت.

٣٤. **تكملة المعاجم العربية**، تر: محمد سليم النعيمي، د. ط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٥. **المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**، تر: اكرم فاضل، ط١، الدار العربية للموسوعات، د. م، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

❖ رجب عبد الجواد ابراهيم.

٣٦. **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ رحاحلة، ابراهيم القاسم.

٣٧. **مالية الدولة الاسلامية**، د. ط، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

❖ زامباور.

٣٨. **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي**، د. ط، دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

❖ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٣٩. **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

❖ سارجنت.

٤٠. **التجار والتجارة في تاريخ اليمن الاسلامي**، تر: نهى صادق، المعهد اليمني للدراسات اليمنية، د. م، د. ت.

❖ سعيد عبد الفتاح عاشور.

٤١. **الحركة الصليبية**، ط٢، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

❖ السيف، عبد الله.

٤٢. **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الاموي**، د. ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

❖ الشامي، أحمد بن محمد.

٤٣. **تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي**، د. ط، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

❖ الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد.

٤٤. **اليمن في صدر الإسلام**، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٤هـ/١٩٩٥م.

❖ الشماحي، عبد الله.

٤٥. **اليمن الإنسان والحضارة**، ط٣، منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

❖ الشمري، محمد كريم إبراهيم.

٤٦. عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦-٦٢٦هـ/١٠٨٣-١٢٢٨م، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

❖ الشميري، فؤاد عبد الغني محمد.

٤٧. **تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية**، د. ط، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

❖ شهاب محسن عباس.

٤٨. **جغرافية اليمن الطبيعية**، مؤسسة الزهيري التعليمية، د. ط، صنعاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٤م.

❖ شوقي ضيف.

٤٩. **تاريخ الأدب العربي**، ط١، دار المعارف، مصر، د. ت.

❖ عبد العزيز صالح.

٥٠. **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، د. ط، مكتبة الأنجلو المصرية، د. م، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

❖ العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن.

٥١. **هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن**، د. ط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

❖ عبد الوهاب خلاف.

٥٢. **السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية**، د. ط، دار القلم، د. م، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ عسيري، محمد بن علي بن مسفر.

٥٣. **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (٥٧٩/ ٦٢٦هـ)**، ط١، دار المدني، جدة، **١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.**

❖ علي عبد الحليم محمود.

٥٤. **الغزو الصليبي والعالم الإسلامي**، ط٢، جدة، دار عكاظ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

❖ العمري، حسين بن عبد الله.

٥٥. **الأمراء العبيد والمماليك في اليمن**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

❖ العيني، محسن.

٥٦. **خمسون عاماً من الرمال المتحركة**، ط٢، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، د. م، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

❖ غزالي، نصاري فهمي محمد.

٥٧. **المظاهر السياسية والحضارية في اليمن في العهد الايوبي**، د. ط، كلية الدراسات العربي، جامعة المنيا، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

❖ فارتيما، لودوفيكودي.

٥٨. **رحلات فارتيما**، تر: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

❖ فتحي سالم حميدي.

٥٩. **الجزيرة العربية في العصور الإسلامية**، د. ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

❖ الفرح، محمد حسين.

٦٠. **اليمن في تاريخ ابن خلدون**، د. ط، اصدارات وزارة الثقافة والسياسة اليمنية، صنعاء، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

❖ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف.

٦١. **اليمن في ضل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت.

❖ الفيفي، محمد بن يحيى.

٦٢. **الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية**، د. ط، الدار العربية للموضوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

❖ الكبيسي، حمدان عبد المجيد.

٦٣. **اسواق العرب التجارية**، د. ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ الكندي، سالم بن محمد.

٦٤. **تاريخ حضرموت**، تح: عبد الله الحبشي، د. ط، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

❖ لطفي عبد الوهاب.

٦٥. **العرب في العصور القديمة**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د. م، د. ت.

❖ ماير.

٦٦. **الملابس المملوكية**، تر: صالح الشيتي، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

❖ محمد بيومي مهران.

٦٧. **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، د. م، د. ت.

❖ محمد سطحية.

٦٨. **اليمن شماله وجنوبه**، د. ط، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

❖ محمد صالح ضرار.

٦٩. **تاريخ سواكن والبحر الأحمر**، د. ط، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

❖ محمد عبد العال احمد.

٧٠. **بنو رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما**، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ محمد عبد الفتاح عليان.

٧١. **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

❖ محمد أبو المحاسن عصفور.

٧٢. **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم**، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.

❖ العفاني، ابو التراب سيد بن حسين بن عبدالله.

٧٣. **نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان**، د. ط، دار ماجد عسيري، جدة، د. ت.

❖ محمود حسين سليمان.

٧٤. **تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي**، د. ط، المجمع العلمي العراقي، د.م، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

❖ محمود طه ابو العلاء.

٧٥. **جغرافية شبه الجزيرة العربية**، د. ط، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧.

❖ محمود عبد المنعم.

٧٦. **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، د. ط، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

❖ مغربي، محمد علي.

٧٧. **اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر للهجرة وبعض القرون الماضية**، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

❖ المقحفي، ابراهيم احمد.

٧٨. **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، د. ط، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

❖ النبراوي، رأفت محمد.

٧٩. **النقود الاسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة**، ط٢، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ نعيم زكي فهمي.

٨٠. **طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب**، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

❖ هايد.

٨١. **تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى**، تر: أحمد محمد رضا، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

❖ هنتس، فالتر.

٨٢. **المكاييل والأوزان الإسلامية**، تر: كامل العسيلي، د. ط، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

❖ الواسعي، عبد الواسع بن يحيى.

٨٣. **تاريخ اليمن المسمى " فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن"**، د. ط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

❖ الوداعي، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة.

٨٤. **الباعث على شرح الحوادث**، ط٢، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

❖ الويسي، حسين بن علي.

٨٥. **اليمن الكبرى**، ط١، مكتبة الإرشاد، د. م، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

❖ آل ياسين، محمد حسن.

٨٦. **مُعجم النباتات والزراعة**، ط٢، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

❖ احمد علي سيف نشوان.

١. **الأسواق التجارية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية (٦٢٦هـ-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م) دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

❖ باوزير، خالد سالم.

٢. **موانئ ساحل حضرموت: دراسة اثنو أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار والإنثروبولوجيا**، جامعة اليرموك، أربد، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

❖ الحميدي، يوسف بن عبد العزيز بن محمد.

٣. **الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة الاسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨هـ.

❖ الذكري، فارس صالح عوض.

٤. **الأوضاع السياسية والمذهبية في اليمن في عهد الامام المتوكل على الله احمد بن سلمان**، د. ط، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

❖ السبيعي، فرج بن محمد.

٥. **الدولة الرسولية في عصر السلطان المجاهد علي بن داود (٧٢١-٧٦٤هـ/ ١٣٢١-١٣٦٣م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

❖ الطميحي، فيصل علي.

٦. **مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

❖ طه حسين عوض أحمد هديل.

٧. **التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها على الحياة العامة في اليمن**، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٨. **الحياة الإجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية**، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

❖ العبادي، عبدالله.

٩. **الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية**، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ علي حسين احمد.

١٠. **النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي**، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ علي عبد الله صالح.

١١. **العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن للخزرجي (حرف العين)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

❖ علي مقداد رشيد.

١٢. **موانئ اليمن ودورها التجاري في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.

❖ فضل محمد صالح محمد.

١٣. **الحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (عصر الدول الرسولية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

❖ قائد حميد عثمان غالب.

١٤. **أحوال اليمن السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ضل دولة بني رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

❖ المبارك، حصه ناصر.

١٥. **الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (٦٢٨-٨٥٨هـ/١٢٣١-١٤٥٤م)**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

❖ محمد سعيد.

١٦. **الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول**، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة تونس، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

❖ المري، افنان محمد شجاع عبد الله.

١٧. **العلاقات التجارية بين اليمن وبلاد الشام في الألف الأول قبل الميلاد**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

❖ المعلمي، محمد عبد الله محمد.

١٨. **دور العلماء في الحياة السياسية والإجتماعية في عصر الدولة الرسولية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

❖ المندعي، داود عبد الهادي.

١٩. **تاريخ اليمن الاقتصادي من القرن الرابع الى القرن السادس الهجري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٠. **الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

❖ الهزمي، صالح علي حسين.

٢١. **الحياة الاقتصادية فى اليمن فى عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨ هـ/١٢٢٨-١٤٥٤ م)**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

22. AL-shamrookh, Nayef Abdullah .

23. The commerce and trade of the Rasulids in the Yemen: 630-858/1231-1454, Doctoral dissertation, University of

Manchester: University of Manchester, 1993.

رابعاً: البحوث والدوريات:

❖ احمد السيد دارج.

١. **ايضاحات جديدة على التحول في تجارة البحر الأحمر منذ مطلع القرن التاسع الهجري**، ع خاص، المحاضرات العامة للجمعية المصرية للدراسات الثقافية، الموسم الثقافي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

❖ الأهجري، عبد الغني علي.

٢. **الدولة الرسولية دولة سلجوقيه تركمانية وفضائلها على اليمن**، بحث منشور في مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية، ع٩، د. م، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

❖ التميمي، عبد الجليل.

٣. **دور اليمن في التجارة الشرقية الكبرى من سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م الى سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع١١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

❖ الثنيان، محمد عبد الرحمن راشد.

٤. **رحلة الملك المجاهد الرسولي من تعز الى مكة**، بحث منشور، مجلة الدارة، جامعة الملك سعود، ع١٤، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

❖ حافظ حفظ الله.

٥. **مدينة زبيد التاريخية**، جريدة الثورة، صنعاء، ع١٧١٧، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

❖ حسن صالح شهاب.

٦. **عدن في عهد الدولة الرسولية**، مجلة التراث، مركز الدراسات والبحوث اليمني، عدن، ع١٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

❖ الحضرمي، عبد الرحمن.

٧. **مدينة زبيد في التاريخ**، مجلة الاكليل، وزارة الاعلام، صنعاء، ع١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

❖ ربيع حامد خليفة.

٨. **طراز المسكوكات الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)**، بحث منشور، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، ع٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ الزيلعي، أحمد.

٩. **دراهم رسولية مظفرية**، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج٥، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

❖ سلطان ناجي.

١٠. **عدن عبر التاريخ**، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام، صنعاء، ع٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد.

١١. **زبيد بإقلام الرحالة حتى منتصف القرن الثامن الهجري**، مجلة كلية الآداب، ع١٢، جامعة صنعاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٢. الشمري، محمد كريم إبراهيم.

١٣. **الإجراءات الامنية لحماية التجارة والتجار في ميناء عدن خلال العصر الأيوبي**، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ع٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٤. **التطور العمراني لمدينة عدن خلال العصر الايوبي**، مجلة سبأ، جامعة عدن، ع٥، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٥. شوقي عبد القوي عثمان.

١٦. **تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ)**، عالم المعرفة، ع١٥١، الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

❖ عثمان محمد ابو نائب.

١٧. المدن والدويلات الاسلامية في شرق افريقيا، بحث منشور، مجلة غرب كردمان للعلوم الاسلامية، السودان، ع٣٤، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

❖ فائز علي بخيت.

١٨. **دولة بني رسول في اليمن وعلاقتها بسلطنة المماليك**، بحث منشور، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الموصل، العراق، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

❖ الفضلي، محمد بن محمد.

١٩. **أهمية موقع اليمن في ضوء النظريات الاستراتيجية**، مجلة الغد، ع١، صنعاء، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

❖ محمود عبد الرحيم جازم.

٢٠. **الفازة حاضرة بحر الأهواب وثغر مدينة عدن، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية**، صنعاء، ع٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific
Research University of Anbar
College of Education for Humanities
Department of History

Commercial Activity in the Era of Al Rasoulia State (626-858 AH / 1228-1454 AD)

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Humanities at University of Anbar in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of MA. in History

By:

Ahmed Yasser Taha Jumah Al-Janabi

Supervised by:

Prof. Dr. Fawaz Zuhlif Jazaa

1444 A. H 2022 A. D.

Abstract

Commercial Activity in the Era of Al Rasoulia State
(626-858 AH / 1228-1454 AD)

In this study, the light was shed on one of the countries that ruled Yemen for more than two centuries which is Al Rasoulia state. It played a major role in revitalizing trade, taking advantage of the geographical location in which it arose which is Yemen. It made this state a prosperous country with markets that brought many merchants from all over the world, agricultural crops varied, but there was a period of commercial stagnation, due to the disruption of many agricultural activities and the cutting off of roads leading to the country of Yemen, caused by floods, earthquakes, rebellions and strife between tribes.But Al Rasoulia state worked to build good relations with the countries that dealt with it commercially to gain their love and respect. Most of their sultans fought the taxes that were imposed and alienated the merchants because of their effects and worked hard to develop economic life in general.

This study also shows the state of Al Rasoulia state and the status that it reached due to the correct control over the ports since the beginning of the ship's docking in the port in terms of knowing the names of its employees and the name of the ship and the goods that they had.

Al Rasoulia state was singled out for the political decision according to its desire without the interference of external or local forces, so the period of Al Rasoulia era was characterized by complete clarity and global commercial control of the sons of Rasoul, but it stagnated in some periods.

The study is divided into three chapters. The first chapter examines the geography of Yemen, the nature of the population and tribes arriving in Yemen during the era of Al Rasoulia state, the establishment of their state and the emergence of their sultans on the scene of political events and their role in commercial activity.

The second chapter deals with internal and external trade and the most important exports and imports during the era of the sons of Rasoul. In the third chapter, the role of commercial ports, the impact of agriculture on commercial activity, and the role of commercial markets in commercial activity during the era of Al Rasoulia state were discussed.

epublic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
niversity of Anbar
ollege of Education for Humanities
epartment of History

Commercial Activity in the Era of Al Rasoulia State (626-858 AH / 1228-1454 AD)

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Humanities at University of Anbar in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of MA. in History

By:

Ahmed Yasser Taha Jumah Al-Janabi

Supervised by:

Prof. Dr. Fawaz Zuhlif Jazaa

جامعة الانبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation

2022 A. D. **1443 A. H**

Abstract:

Commercial Activity in the Era of Al Rasoulia State

(626-858 AH / 1228-1454 AD)

n this study, the light was shed on one of the countries that ruled Yemen for more than two enturies which is Al Rasoulia state. It played a major role in revitalizing trade, taking dvantage of the geographical location in which it arose which is Yemen. It made this state prosperous country with markets that brought many merchants from all over the world, gricultural crops varied, but there was a period of commercial stagnation, due to the isruption of many agricultural activities and the cutting off of roads leading to the country f Yemen, caused by floods, earthquakes, rebellions and strife between tribes.But Al asoulia state worked to build good relations with the countries that dealt with it ommercially to gain their love and respect. Most of their sultans fought the taxes that were nposed and alienated the merchants because of their effects and worked hard to develop conomic life in general.

his study also shows the state of Al Rasoulia state and the status that it reached due to the rrect control over the ports since the beginning of the ship's docking in the port in terms knowing the names of its employees and the name of the ship and the goods that they d.

Rasoulia state was singled out for the political decision according to its desire without e interference of external or local forces, so the period of Al Rasoulia era was aracterized by complete clarity and global commercial control of the sons of Rasoul, but tagnated in some periods.

e study is divided into three chapters. The first chapter examines the geography of men, the nature of the population and tribes arriving in Yemen during the era of Al soulia state, the establishment of their state and the emergence of their sultans on the ne of political events and their role in commercial activity.

جامعة الأنبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation

The second chapter deals with internal and external trade and the most important exports and imports during the era of the sons of Rasoul.

In the third chapter, the role of commercial ports, the impact of agriculture on commercial activity, and the role of commercial markets in commercial activity during the era of Al Rasoulia state were discussed.

جامعة الانبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation